

مكتبة الحب

الحكمة

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وفن فني قومي

جمعها ووقف على طبعها

مكتبة الحب

الجزء التاسع

oboi.kandi.com

الاداء

الى روح الرجل الذي كان يقع نظره على كل جزء من اجزاء الحديقة قبل كل قاري
اخر من قرائها

الى روح الرجل الذي كنت استمد من ذوقه اللطيف عند اختيار ما اختاره من
ازاهير حديقتي

الى الرجل الذي كان مثال الكمال من جميع نواحيه : الخلقية ، والعلمية ، والقومية ،
والمالية . فكان المسلم العربي ؛ الوفي لجميع مقدسات الاسلام ، والامين على كل ما للعرب
من مفاخر . وقد وقف حياته على الاشادة بهما واحياء آثارهما

الى المغفور له أحمد تيمور باشا

الذي كنت اعتبره المثل الاعلى للرجل المسلم ، ولو لا ضعف قلبه ، والنوبات
الشديدة الحظر التي كانت تفتابه ، لكان الرجل الذي كنت ازسده في مثل هذا الموضع
من جزء الحديقة السابع
فسلام الله عليك ايها المسلم العربي الفاضل ، ورحمة الله وبركاته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . وصلاته وسلامه على محمد وآله

وبعد فكلما أردتُ أن أختم ﴿الحديقة﴾ بجزء جديد
أجد من لذة القراء به واقبالهم عليه وعلى الأجزاء التي
قبله ما يشجّني على إصدار جزء آخر بعده . وقد ازداد
انتشار هذا الكتاب الى حدّ أني أعدتُ طبع بضعة أجزاء
منه للمرة الثانية بينما بقية أجزائه لم تُنشر بعد ، بل هي لم
تؤلف . وان كتابا ينال من قرائه هذه الحظوة لجدير بأن
يتقدّم صاحبه بالشكر الى الذين شجعوه باقبالهم عليه . ولا
شكّ أن رضا الخلق من رضا الحق . فالحمد لله على ذلك

القاهرة : ١٥ المحرم سنة ١٣٤٩

م. ب. ع. ع. ع.

أفهم قنا قبل من يتهمهم

أمن الحتم اذا تبدلت أحوال الحياة فصعدت أو نزلت ،
أن تتبدل الاخلاق الانسانية في الحي فيخلع منها ويلبس ويكون
في كل حالة انسان حالته التي صار هو اليها لا انسان الدرجة التي
انتهى اليها الكون في كماله و تقلبه على منازله بعد أن صُفي في
شريعة بعد شريعة وتجربة بعد تجربة وعلم بعد علم ؟

أفمن كان تقياً على فقر وإملاق واتسع في مذاهب التقوى
مقدار ما حرّمه الإعسار من فنون اللذات ، ثم أيسر من بعد ،
وجب أن يكون فاجراً على الغنى وأن يتسمح لفجوره على مد
ما يتطوح به المال في كل ما يشتري المال وما يستأجر به ؟

أفمن وُلد في بطن كوخ أو على ظهر طريق ووجب أن
يبقى أرضاً من جلد ويكون الله سبحانه لم يبن من عظامه ولحمه
إلا كوخاً إنسانياً من غير هندسة ولا نظام ولا فن ؟ ثم يقابله

من ولد في القصر فلا يكون إلا سماء ولا ينبغي أن يقال فيه إلا أن الله سبحانه قد ركب من عظمه ودمه وتكوينه آية هندسة وأعجوبة فن وطرفة تدبير وشيئاً مع شيء وطبقة على طبقة ؟ أواجب من الواجب أن يكون ذلك وأن يبيض الزنجي في أوربا ويحمر في أمريكا ويصفر في اليابان ... أم هناك حدود في الإنسانية تتميز بحدود في الحياة ، ولا بد من الضبط في هذه وهذه حتى لا يكون وضع إلا وراء تقدير ، ولا تقدير إلا معه حكمة ، ولا حكمة إلا فيها مصلحة ، وحتى لا تلعو الحياة ولا تنزل إلا بمثل ما ترى من كفتي ميزان شدتا في علاقة تجمعهما وتحركهما معاً فهي بذاتها هي التي تنزل بالنازل لتدل عليه وتخف بالعالى لتبين عنه

إنها لن تتغير مادة العظم واللحم والدم في الإنسان فهي ثابتة مقدرة عليه ، ولن تتبدل السنن الإلهية التي توجدتها وتفنيها فهي مصروفة لها قاضية عليها ، وبين عمل هذه المادة وعمل قانونها

فيها تكون أسرار التكوين . وفي هذه الأسرار تجد تاريخ
الانسانية كله سابحاً في الدم . هي الغرائز تعمل في الانسانية عملها
الالهي وهي محددة محكمة على ما يكون من تعاديهما واختلاف
بينهما ، وكأنها خلقت بمجموعها لمجموعها . ومن ثم يكون الخلق
قانوناً إلهياً على قوة كقوة الكون وضبط كضبطه ، وبها يستطيع
أن يحول المادة التي تعارضه اذا هو اشتد وصلب ، وأن يتحول
معها إذا هو لان أو ضعف ، فهو قدرٌ الا أنه في طاعتك لانه قوة
الفصل بين انسانيتك وحيوانيتك ، كما انه هو قوة المزج بينهما كما
أنه قوة التعديل فيهما جميعاً . وقد سوَّغ القدرة على هذه كلها ،
ولولا أنه بهذه المثابة لعاش الانسان طول التاريخ قبل التاريخ
اذ لن يكون له حينئذ كون تؤرّخ فضائله ورذائله بمدح أو ذم
فلا عبرة لمظهر الحياة في الفرد لان الفرد مقيد في ذات
نفسه بمجموع هو للمجموع ، وليس له وحده فانك ترى الغرائز
دائبة في ايجاد هذا الفرد لنوعه بسنن من أعمالها ودائبة كذلك

في اهلا كه في النوع نفسه بسنن اخرى . فليس قانون الفرد الا
 أمراً عارضاً كما ترى وبهذا يمكن أن يتحول على أسباب مختلفة
 ثم تبقى الاخلاق التي بينه وبين المجموع ثابتة على صورتها
 فلا خلاق على أنها في الافراد هي في حقيقتها حكم المجتمع
 على أفرادها ، فقوامها بالاعتبار الاجتماعي لا غير

فاذا وقع الفساد في المجتمع عليه من آداب الناس والتوى
 ما كان مستقيماً واشتبهت العالية والسافلة وقام وزن الحكم في
 اجتماعهم على القبيح والمنكر وجرت العبرة فيما يعتبرونه بالذائل
 والمحرمات ولم يعد يعجبهم الا ما يفسدهم ووقع ذلك منهم بموقع
 القانون وحل في محل العادة - فهناك لا مساك للخلق السليم على
 فرد ولا بد من تحوله في حقيقته اذا كان لا يجيء أبداً الا
 متصدعا في كل مظهره الاجتماعية فأينما وقع من أعمال الناس جاء
 مكسوراً أو مثلوماً وكأنه منتقل من عالم الى عالم ثان بغير نواهيس
 الاول . وما شذ من هذه القاعدة الا الانبياء وأفراد من الحكماء ،

فأما أولئك فهم قوة التحويل في تاريخ الانسانية لا يبعث أحدهم
 الا ليهيج به الهيج في التاريخ ويتطرق به الناس الى سبل جديدة
 كأنما تطردهم اليها العواصف أو الزلازل لا شريعته ومبادئه .
 وأما الحكماء الناضجون فهم دائماً في هذه الانسانية أمكنة
 بشرية محصنة لحفظ كنوزها واحرازها فيهم فلمهم في ذات
 تركيبتهم عصمة ومنعة

الاخلاق في رأيي هي الطريقة لتنظيم الشخصية الفردية على
 مقتضى الواجبات العامة ، فالاصلاح فيها إنما يكون من هذه
 الواجبات أي من ناحية المجتمع والقائمين على حكمه . وعندى
 أن للشعب ظاهراً وباطناً ، فباطنه الدين الذي يحكم الفرد ،
 وظاهره القانون الذي يحكم الجميع ، ولن يصلح للباطن المتصل
 بالغيب الا ذلك الحكم الديني المتصل بالغيب مثله . ومن هنا
 تتبين مواضع الاختلال في المدنية الاوربية الجديدة ، فهي في

ظاهر الشعب دون باطنه و الفرد فاسد بها في ذات نفسه اذا هو
 تحلل من الدين ولكنه مع ذلك منتظم في ظاهره الاجتماعي
 بالقوانين و بالآداب العامة التي تفرضها القوانين ، فلا يبرح هارثاً
 ساخرًا من الاخلاق لأنها غير ثابتة فيه بل هي ضارة مع المضرة
 نافعة مع المنفعة ، ولا ينفك يتحول لانه مطلق في باطنه غير مقيد
 الا بأهوائه و نزغاته . و بهذا و ذاك لن تقوم القوانين في اوربا
 اذا فنى المؤمنون فيها أو كثرت الملحدون . وهم اليوم يبصرون
 بأعينهم ما فعلت عقلية الحرب العظمى في طوائف منهم قد
 خربت أنفسهم من ايمانها فتحولوا بها فاذا أعصابهم بعد الحرب
 ما تزال محاربة مقاتلة ، ترمي في كل شيء بروح الدم والاشلاء
 و القبور و التعفن و البلى

و قديماً حارب المسلمون و فتحوا العالم و دوخوا الامم فأثبتوا
 في كل مكان هدى دينهم و قوة أخلاقهم ، و كان من وراء أنفسهم
 في الحرب ما هو من ورائها في السلم لثبات باطنهم الذي لا يتحول

فلا تجيء حروبهم الا في حدود ، ولو كانوا هم أهل هذه الحرب
 الأخيرة بكل ما قذفت به لبقيت لهم العقلية المؤمنة القوية لان
 كل مسلم فانما هو وعقليته في سلطان باطنه الثابت القار على
 حدود بيضة محصلة مقسومة تحوطها وتمسكها أعمال الايمان التي
 أحكمها الاسلام أشد احكام بفرضها مكررة مرات في كل يوم
 لمنع بها تغيرا ويحدث بها تغيرا آخر ويجعلها كالخارسة للارادة
 ما تزال تمر بها وتتعهدها بين ساعة وساعة (١)

انما الظاهر والباطن كال موج والساحل ، فاذا جن الموج فلن
 يضيره ما بقي الساحل ركيناً هادئاً مشدوداً بأعضاده في طبقات
 الارض . أما اذا ماج الساحل ... فذلك أسلوب آخر غير
 أسلوب البحار والاعاصير . ولا جرم أن لا يكون الا خسفاً
 بالارض والماء وما يتصل بهما

(١) الصلاة التي يفرضها الاسلام خمس مرات كل يوم فرضاً عملياً بصرف الجسم
 والفكر اليها معاً هي وحدها ابلغ وسيلة في حراسة الارادة الانسانية وتطهيرها وكنها
 تجعل الدنيا نفى ونوجد كل يوم خمس مرات ، وهذه هي حكمتها



في الكون أصل لا يتغير ولا يتبدل هو قانون ضبط القوة
وتصريفها وتوجيهها على مقتضى الحكمة ، ويقابله في الانسان
قانون مثله لا بد منه لضبط معانيه وتصريفها وتوجيهها على مقتضى
الكمال . وكل فروض الدين الصحيح وواجباته ان هي الا
حركة هذا القانون في عمله ، فما تلك الا طرق ثابتة خلّق الحس
الادبي وتربيته بالتكرار وادخاله في ناموس طبيعي باجرائه في
الانفس مجرى العادة وجعله بكل ذلك قوة في باطنها فتسمى فروضاً
دينية ، وما هي في الحقيقة والواقع الا عناصر تكوين النفس العالية
من ذلك ارانا نحن الشرقيين نمتاز على الاوربيين بأننا
أقرب منهم الى قوانين الكون ، ففي أنفسنا ضوابط قوية متينة
اذا نحن أقررنا مدنيّتهم فيها - وهي لا تقبل بطبيعتها الا محاسن
هذه المدنية - سبقناهم وتركنا غبار أقدامنا في وجوههم وكنا
الطبقة المصفاة التي ينشدونها في انسانيّتهم ولا يجدونها

ونمتاز عنهم من جهة اخرى بأننا لم ننشئ هذه المدينة
 فيكون حقاً علينا أن نأخذ سيئاتها في حسناتها وحماتها في
 حقيقتها ، ونكون لها غصنَ الحلوة والمرّة والفاضحة والفجة
 وانما نحن نحصلها ونقتبسها فنتخير منها ونأخذ ونُدع على
 الاصول الضابطة المحكمة في أدياننا وعاداتنا ، ولسنا مثلهم
 متصلين من حاضر مدنيّتهم بمثل ماضيهم . بيد أن العجيب الذي
 ما يفرغ عجبى منه ان الموسوسين منا بالتجديد لا يحاولون أول
 وهلة وأخرها الا هدم تلك الضوابط التي هي كل ما نمتاز به ،
 والتي هي كذلك كل ما تحتاج اليه اوربا ويسمون ذلك تجديداً
 وهو بأن يسمى حماقة أحق وأولى

أقول - ولا ابالي - اننا ابتلينا في نهضتنا هذه بقوم من المترجمين
 قد احترفوا الترجمة والنقل من لغات اوربا فصنعتهم الترجمة من
 حيث يدرون أولاً يدرون صنعة تقليد محض ومتابعة
 مستعبدة . وأصبح العقل فيهم بحكم العادة والطبيعة اذا فكر

انجذب الى ذلك الاصل لا يخرج عليه ولا يتحول عنه . و اذا
 مسح أن أعمالنا هي التي تعملنا كما يقول بعض الحكماء فهم بذلك
 خطر أي خطر على الشعب وقوميته وذاتيته وخصائصه و يوشك اذا
 هو أطاعهم الى ما يدعون اليه أن ... أن يترجموه ... الى شعب آخر
 ان اوربا و مدنيّتها لا تساوي عندنا شيئا إلا بمقدار ما تحقق
 فينا من اتساع الذاتية بعلمها وفنونها فانما الذاتية وحدها هي
 أساس قوتنا في النزاع العالمي بكل مظاهره أيها كان . ولها
 وحدها و باعتبار منها دون سواها نأخذ مانا أخذ ونهمل مانهمل ،
 فان تركنا التثبت في هذا وأغفلنا دقة المحاسبة عليه كنا كذلك
 القائد الذي طرد بسيفه جيشا واحدا أجنبيا من بلاده الشرقية
 و بسيفه هذا حمل أهل بلاده على أن يهيئوا أنفسهم ليأكلهم كل
 جيش أجنبي في يوم ما ...

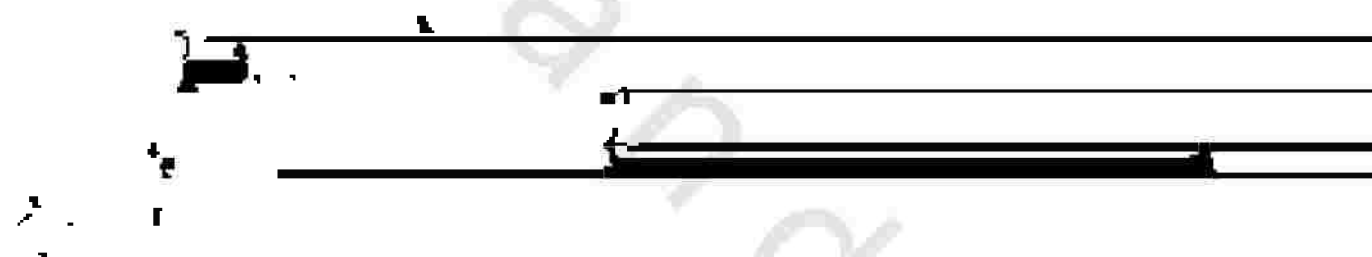
المحافظة على الضوابط الانسانية القوية التي هي مظاهر
 الايمان فينا ، ثم ادخال الواجبات الاجتماعية الحديثة في هذه

الضوابط ، ثم تنسيق مظهر الامة على مقتضى هذه الواجبات ،
ثم العمل على اتحاد المشاعر وتمازجها لتقويم هذا المظهر الشعبي
في جملته بتقويم أجزائه . هذه هي الاركان الاربعة التي لا يقوم
على غيرها بناء الشرق

فالاحاد والنزغات السافلة و تخانيث المدنية الاوربية التي لا
عمل لها إلا أن تظهر الخطر في أجمل أشكاله ، والجهل بعلوم القوة
الحديثة وبأصول التدبير وحياسة الاجتماع وما جرى هذا
المجرى ، والتدليس على الامة بأراء المقلدين والزائنين
والمستعمرين لحق الاخلاق الشعبية القوية وما اتصل بذلك ،
والتخاذل والشقاق وتدابير الطوائف وما كان بسبيلها . هذه
هي المعاول الاربعة التي لا يهدم غيرها بناء الشرق

ولكن من لا يعرف كيف يضرم لك النار يضرمها فيك ...
أو يعميك بدخانها ...

مصطفى صادق الرافعي



شوقية الشباب المسلمين

نظمت لحفلة جمعية الشباب المسلمين التي اقامتها ليلة ١٤ شوال سنة ١٣٤٧
في دار الاوبرا الملكية

حبذا الساحة والظلُّ الظليلُ
وثنائه في فم الدار جميل^(١)
لم تزل تجزي به تحت الثرى
لجة المروف والنيل الجزيل
صنع اسماعيل جلَّتْ يده
كل بنيان على الباني دليل
أتراها سدة من بابه
فُتِحت للخير جيلا بعد جيل
ملعب الأيام ، إلا أنه
ليس حظُّ الجد منه بالقليل

(١) الدار : دار الاوبرا الملكية ، بالفاخرة ، وهي من بناء اسماعيل باشا

شهد الناسُ بها (عائدةً)
 وشجى الأجيال من (فردى) الهديل
 وأتتفنا في ذراها دولة
 ركنها السؤدد والمجد الأثيل
 أينعتُ عصراً طويلاً ، وأتتُ
 دون أن تستأنف العصر الطويل
 كم ضفرنا الغار في محرابها
 وعقدناه لسباق أصيل
 كم بدور ودعت يوم النوى
 وشموس شيعت يوم الرحيل
 رب عرسٍ مرَّ للبر بها
 ماج بالخير والسمح المنيل
 ضحك الأيتام في ليلته
 ومشى يستروح البرء العليل
 والتقى البائس والنعمى به
 وسعى المأوى لأبناء السبيل

وَمِنَ الْأَرْضِ جَدِيدٌ وَقَدِيرٌ
وَمِنَ الدُّورِ جَوَادٌ وَبَخِيلٌ

❦❦❦

يَا شَبَابًا حُنَفَاءَ ضَمُّهُمْ
مَنْزِلٌ لَيْسَ بِمَعْمُومِ النَّزِيلِ
بَصْرُ الشَّبَابِ عَنْ وَرْدِ الْقَدَى
وَيُنَجِّهِمْ عَنِ الْمَرْعَى الْوَبِيلِ
اذهَبُوا فِيهِ وَجِئُوا إِخْوَةَ
بَعْضُهُمْ خِيَدُنْ لِبَعْضٍ وَخَلِيلِ
لَا يَضُرُّكُمْ قِلَّتُهُ
كُلُّ مَوْلُودٍ وَإِنْ جَلَّ ضُئِيلِ
أَرْجَفْتُ فِي أَمْرِكُمْ طَائِفَةٌ
تَبِعُ الظَّنَّ عَنِ الْإِنْصَافِ مِيلِ
اجْعَلُوا الصَّبْرَ لِمِ حِيلَتِكُمْ
قُلْتُ الْحِيلَةُ فِي قَالَ وَقِيلِ

أريدون بكم أن تجمعوا
رقة الدين إلى الخلق الهزيل
خلت الأرض من الهدى ومن
مرشد النشء بالهدى ككفيل
عترى الأنسرة فوزى ، وترى
نشأ عن سنة البر يميل
لا تكونوا السيل جهماً خشناً
كغائب ، وكونوا السلسيل
رُبَّ عين تميح خاشعة
روت المشب ولم تنس النخيل
لا تشاروا الناس فيما اعتقدوا
كل نفس بكتاب وسيل
إذا جئتم إلى نادىكم
فاطرحوا خلفكم العبء الثقيل

هذه ليلتكم في الاوبرا
ليلة القدر من الشهر النبيل
مهرجانات طوف الهادي به
ومشى بين يديه جبرائيل
وتجلت أوجه زينها
غرر من لحة الخير تسيل
فكان الليل بالفجر انجلي
أو كأن الدار في ظل الأصيل
أيها الأجواد لا تجزيكم
لذة الخير من الخير بديل
رجل الأمة يرجي عنده
لجميل العمل العون الجليل
ان داراً حطتموها بالندى
أخذت عهد الندى ألا تميل
شوقي

الآثار النبوية : القضييب والبردة

للحضرة صاحب السعادة الاستاذ الكبير احمد تيمور اشا

نقلا عن مجله الهداية الاسلامية

الآثار النبوية :

القضيبي والبردة

لم أقصد بعجني هذا سروداً ما دونت عن الآثار الشريفة
 التي اختص بها صلى الله عليه وسلم في حياته ، وخلفها بعد انتقاله الى
 الرفيق الأعلى : من سلاح ومراكب وثياب وآلات
 وغيرها فان في كتب السيرة من بيان ذلك ما يغني عن
 التحدث به الى قراء الهداية القراء . وانما قصدت أن
 أحدهم عن آثار اشتهرت نسبتها اليه صلى الله عليه وسلم وتداولها
 الناس بالتمييز من غالمهم بين صحيحها وزائفها ، لأبين ما
 حقه العلماء عنها . وسأبدأ بالقضيبي والبردة لاشتهارهما في
 الخلافة العباسية . والله در العلامة الأديب صلاح الدين
 الصفدي حيث قال فيما صح من هذه الآثار :

أكرم بأثار النبي محمد

من زاره استوفى السرور مزاره

يا عين دونك فانظري وقتي
 إن لم تريه فهذه آثاره
 واقمدي به جلال الدين ابن خطيب داريا المشقي فقال
 يا عين إن بعد الحبيب رداره
 ونأت . مراجه وشط مزاره
 فلقد ظفرت من الزمان بطائل
 إن لم تريه فهذه آثاره
 ﴿الخصيب والبردة﴾

أثران نبويان كانا من شارات الخلافة في الدولة العباسية
 كما كان الخاتم من الشارات السلطانية في دول المغرب والمظلة
 في الدولة الفاطمية على ما يقول ابن خلدون ^(١) . غير أن

(١) المراد هنا بالخاتم حلية الأصبع المعروفة بـ وكانوا يستجيبون صوغه
 من الذهب و يرصعونه بفصوص الجواهر واليواقيت و يلبسه السلطانشارة
 في عرفهم . أما المظلة فلم ينفرد بها الفاطميون بل كان يشاركهم فيها ملوك الدول
 الإجمية بالشرق كبنى سنجوق وغيرهم تقلدا لملوك الصين وأما أشهر الفاطميون
 عظمتهم لأنها كانت أبداع المظلات وألونها زخرفا وترصيعا

الخاتم والمظلة وغيرها من الشارات لم تكن لها قيمة أثرية
كالشارة العباسية ، ولا سيما في شرف النسبة الى المقام النبوي
الكريم ، وانما كانت آلات مبدئية في تلك الدول قيمتها
فيما كان بها من التعلمية والترصيع

أما القضيبي فالمروي في كتب السيرة أن النبي ﷺ
كان له قضيبي من شوحط ، يسمى المشوق ، قيل وهو
الذي كان الخلفاء يتداولونه . قال الامام المارودي في
الاحكام السلطانية : « وأما القضيبي فهو من تركة رسول
الله ﷺ التي هي صدقة وقد صار مع البردة من شمار
الخلافة . وكان الرسم أن يكون بيد الخليفة في المراكب (١)
وكانوا يطرحون البردة على أكتافهم في المراكب

(١) كان من آلات المراكب في الخلافة الفاطمية بمصر قضيبي سماه
صاحب صبح الاعشى بقضيبي الملك وقال انه « عود طوله شبر ونصف
ملبس بالذهب المرصع بالدر والجوهر يكون بيد الخليفة في المراكب العظام »
انتهى . وكانهم ارادوا به محاكاة شارة العباسيين ، وشتان ما بين التكحل
والكحل

جلوساً وركوباً . قال ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية :
 « كان الخليفة يلبسها يوم العيد على كنفه ويأخذ التضيق
 المنسوب اليه صلى الله عليه وسلم في إحدى يديه فيخرج وعليه من السمكة
 والوقار ما يمدح القلوب ويهر الأبصار » . انتهى . وبلغ
 من عنايتهم بهذين الاثرين الشريفين أنهم كانوا كلما قام
 منهم خليفة اهتم بها اهتمامه بالبيعة فاذا كان غائباً بمشوا بهما
 اليه مع بشير الخلافة الذي يردونه . وما زالت الشعراء
 يذكرونها في مدائح الخلفاء العباسيين الى انقراض دولتهم
 من العراق تنويعاً بانفرادهم عن سائر الدول بهمة المنية
 كقول البحتري من قصيدة يصف فيها خروج المتوكل للصلاة
 والخطبة يوم عيد الفطر :

أيدت من فصل الخطاب بحكمة

تذني عن الحق المبين وتخيرو

ورقت في برد النبي مذكراً

بالله تنذر نارة وتبشر

حتى لقد علم الجهول وأخلصت

نفس المروءي واشقدي المتعبر^(١)

وقوله من أخرى فيه :

وعليك من سبنا النبي مخايل شهامت برشدك

(١) هذه القصيدة من أجود شعر البحري واسكن قضى عليها سوء الحظ. ان يختارها اليسوعيون لكتابهم مجاني الادب (ج ٤ ص ١٦١ طبع سنة ١٨٨٤ م) فيفيروا فيها ماشاء لهم الهوى ان يفيروه . فانهم لما ذكروا قوله في وصف احتشاد الناس والجند وخروج الخليفة عليهم في ذهابه الى المعلى :

فالحيل نصل والفوارس تدعي	والبيض تلمع والاسنة تزهري
والارض خاشعة تبيد بثقلها	والجو معتكر الجوانب اغبر
والشمس ما نعة توقد بالضحي	طوراً ويطفئها العجاج الاكسر
حتى طالعت بضوء وجهك فانجحات	تلك الدجى وانجابت ذلك العشر
واذن فيك الناظرون فاصبح	بوعي اليك بها ، وغين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها	من اسم الله التي لا تنقر
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا	لما طلعت من الصفوف وكبروا

عز عليهم ان يذكر سيده الخلق عليه الصلاة والسلام ويذكر معه خلقته رابنهم فاجعلوا صدر هذا البيت (ذكروا بطلعتك الرشيد فهللوا) ولما وصلوا الى بيت البردة جعلوه (ووقفت في برد الخطيب مذكراً) فليتبه انذاك فان كيرين من النش يثقون بسكتهم فيقعون فيما يرفوه وبدلوه

تبدو عليك إذا اشتعلت ببردة من فوق بردك
وقوله من أخرى فيه أيضاً :

وعذوت في برد النبي وهدية

تخشى لاسمك قامت وتؤمل

وقوله فيه أيضاً - وقد ذكر آثاراً أخرى كانت

عند الخلفاء منفردة الكلام عليها : -

يؤلى النبي ما تؤولاً

هـ ويرعى من سيرة ما تسير

حضرت ميراثه بحق مبین

كل حق سواء إلك وزور

فلك السيف والمامة والخا

تم والبرد والمها والسرير

يريد بالمها القضيب . وقوله فيه أيضاً :

عليك ثياب المصطفى ووقاره

وأنت به أولى إذا حصص الامر

عصامه وسيفه ورداؤه

وسماه والهدي المشا كل والنجر

وقال من قصيدة يمدح بها المتمر بن المتوكل ويهجو
المستهين بعد خالعه :

ولم يكن المتمر بالله اذ سرى
ليُجزيَ والمتمر بالله طالبه
رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر

وعرّي من برد النبي مناكبه

وذكر ابن خلّكان في وفياته عن ميمون بن هارون
أنه قال : رأيت أبا جعفر أحمد بن يحيى بن جابر بن
داود البلاذري المؤرخ وحاله ميسرة ، فسأله فقال :
كنت من جلساء المستهين فقصده الشراء فقال : لست
أقبل الا من قال مثل قول البحتري في المتوكل :

فلو أنّ مشتاقاً تكلف فوق ما

في وسعه لسمى اليك المنبر

فرجعتُ الى دارى وأئيدته وقلت قد قلت فيك أحسن
 مما قاله الباحثري في المتروكل . فقال : حاته ! فأشددته :
 ولو أن برد المصطفى اذ لبسته

يفظن لظن البرد أنك صاحبه
 وقال وقد أعطيته وابسته

نعم هذه أعطافه ومناكبه
 فقال : ارجع الى منزلك وافعل ما أمرك به . فرجعت
 فبعث الى بسمة آلف دينار وقال : ادخر هذه للمعوادث
 من بهدي ولك علي الجراية الكفاية مادمت حيا . انتهى (١)
 ومن ذلك قول الأبيوردي من قصيدة في المقتدي بالله :
 الى المقتدي بالله والمقتدي به

طوين بناطي الرداء الفياقيا
 ولدتا بأطراف القوافي وحسبنا

من للمفخر أن نهدي اليه القوافيا

(١) اورد عبد الرحيم العباسي البينين والقصة ببعض اختصار في نوع الغلو
 من معاهد التصييص . ومثله في قوات الوفيات لابن شاعر

ولم تكلف نعلمهم لأننا
 وجدنا المعالي فاختارنا المعاني
 أيا وارث البرد المعظم رب
 باطنا المني حتى انقضى النهار
 وقوله من قصيدة في المستظهر بن المقتدي
 وعليه من سماء آل محمد
 نور يجبر على الدجى مرعوق
 والبرد يعلم أن في أثنا
 كرم يفوق الحزن وهو دقوق
 أفضت إليه خلافة نبرية
 من دونها المشرفي يريق
 وقول الأراجاني من قصيدة في المسترشد بن المستظهر
 ورثت الذي قد ضمه البرد من تقي
 ومن كرم من قبل أن توث البرد

ورأيت من أمر (١) القضيب شبيهه ما

تولاه من كان المشير به مجدا

وما هو إلا أمر أمته الذي

اليك انتهى إذ كنت من بينها فردا

وقوله من أخرى فيه :

يا وارث البرد الجرار ذيله

في ليلة المراج فوق الفرقد

ومعهودا يده التخصر بالذي

أمسى به ظهر البراق وقد حدي

سلما هذي عبق النبوة فيهما

من كف خير الانبياء (٢) محمد

وقول سبط ابن التعاويذي من قصيدة في المستضيء

ابن المسفة مجد :

(١) كذا في نسخة مخطوطة عتيقة عندنا من ديوانه. والذي في المطبوعة (ملك)

(٢) عولنا فيها على ما في النسخة العتيقة لأنها أصح من المطبوعة

ان يد المستضيء أسمع بالاء

طاء يوم الندى من اليم

خليفة الله وارث البرد والفا

تم والسيف مالك الاثم

مهيد شمل الاسلام ملتما

وكان لولاه غير ملتئم (١)

وقوله من أخرى فيه :

آل النبوة بردها وقضيتها

اسم ومنبرها معاً وحُسامها

أبناء عم المصطفى الهادي وخير

عصاة وطىء الثرى أقدامها

وقوله من أخرى في الناصر بن المستضيء لما يبيع بالخلافة :

ورأينا برد النبي على منكب طود من الائمة راس

(١) يشير بذلك الى زوال الدولة الفاطمية في زمن المستضيء واعادة الخطبة

لبنى العباس بمصر والشام والحجاز واليمن وبرقة

مالاً هديه المواقف من نو
ر جلال يهـى كالنهر اسـ

وقوله من أخرى :

ورث النبوة منبراً وخلافة
وتقية (١) فعليه منها عليهم

فلمنكب ولساتق ولختصر
منه ثلاث قدرهن معظم

برد وسيف لايفل وخاتم
فجباب ومقلد ومختم

وقوله من أخرى فيه :

له خاتم المبعوث أحمد خاتم الـ
بوة موروثاً مع السيف والبرد (٢)
وما برحت طير الخلافة حُرماً

عليه كما حام الظل على الورد

(١) كذا في نسختين من ديوانه أحدهما مخطوطة

(٢) أى له الخاتم موروثاً مع السيف والبرد من النبي المبعوث خاتم الانبياء

عليه الصلاة والسلام

﴿صفة البردة﴾ في الكلام على شعار الخلافة من
صبح الأتشي نقلا عن ابن الأثير أن بردة النبي ﷺ
التي كان الخلفاء يلبسونها في المواكب كانت قطعة مخططة
وقيل كانت كساء أسود مربعا فيها صغر انتهى . وفي تاريخ
الخلفاء للسيوطي « أخرج الإمام أحمد في الزهد عن عروة بن
الزبير رضي الله عنه أن ثوب رسول الله ﷺ الذي كان
يخرج فيه للوفد رداء حضر جي طوله أربع أذرع وعرضه ذراعان
وشبه فهو عند الخلفاء قد خلق وطوره بثياب تلبس يوم
الاضحى والفتار » . انتهى

﴿اختلافهم فيها﴾ لا خلاف بين المؤرخين في كون
البردة العباسية أثرا نبويا صحيحا ، ولكن لما كان الخلاف
عن النبي ﷺ بردين اختلفوا في التي صارت منهما لبني
العباس . قال الامام الماوردي في الاحكام السلطانية « وأما
البردة فقد اختلف الناس فيها ، فحكى أبان بن ثعلب أن
رسول الله ﷺ كان وهبها لعمربن زهير واشتراها

منه معاوية رضي الله عنه وهي التي يلبسها الخلفاء . وسمي
ضمرة بن ربيعة أن هذه البردة كان رسول الله ﷺ
أعطاهما أهل أيلة أماناً لهم فأخذها منهم سعيد بن خالد بن
أبي أوفى وكان عاملاً عليهم من قبل مروان بن محمد فبعث
بها إليه وكانت في خزائنه حتى أخذت بعد قتله أو قيل
اشترأها أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار . انتهى . وقد
حكى هذا الخلاف في صبح الأعشى وتاريخ الخلفاء للسيوطي
وأخبار الدول للقرماني وحاشية البغدادي على شرح ابن هشام
على بانت سعاد . وتفصيل هذا الاجمال في الرأي الاول
أن كعب بن زهير بن أبي سلمى رضي الله عنه لما بلغه
اسلام أخيه بجير غضب وبعث إليه بأبيات يلومه فيها على
اسلامه فأهدر النبي ﷺ دمه . ثم هداه الله الى الاسلام فقدم
المدينة وقصد المسجد فجلس بين يدي النبي ﷺ تائباً
مسلياً وأنشده قصيدته بانت سعاد المشهورة ، فلما وصل الى
قوله :

إن الرسول آسِفٌ يُستَضاهُ به

مهند من سيوف الله مسلول

رمى صلى الله عليه وسلم إليه بردة كانت عليه ^(١) فلما كان زمن

معاوية رضي الله عنه أراد شراءها من كعب بهشرة آلاف

درهم فأرسل إليه يقول : ما كنت أو ثوب رسول الله

صلى الله عليه وسلم أحداً . فلما مات كعب اشتراها معاوية من أولاده

بعشرين ألف درهم . قالوا وهي التي عند الخلفاء العباسيين

وهو قول عز الدين ابن الأثير في كتابيه الكامل وأسد

الغابة ، والحوارزمي في مفاتيح العلوم ، وابن هشام في شرح

بانت سعاد ، وأبي الفداء سلطان حاة في تاريخه ، وابن

عجر في الإصابة . ومؤرخين غيرهم كثيرين

ولم يذكر ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية غير

الرأي الثاني فقال « قال الحافظ البيهقي : وأما للبردة التي

(١) قال البغدادي في حاشيته على شرح ابن هشام على بانت سعاد « ولهذا

نسبت هذه القصيدة قصيدة البردة . وقد سمي الناس قصيدة البوصري بقصيدة

البردة تشبهاً بها للتبرك والصواب تسميتها بالبردة بالهمز لبر . ناظمها من الفالج »

عند الخلفاء فقد روينا عن محمد بن اسحاق بن يسار في قصة
تبوك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى أهل
أيلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم أماناً لهم فاشتراها أبو
العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار - يعني بذلك أول
خلفاء بني العباس وهو السفاح رحمه الله تعالى - وقد
توارثت بنو العباس هذه البردة خلفاً عن سلف . وهو
قول الذهبي أيضاً على ما في تاريخ الخلفاء للسيوطي ونص
عبارته : « وأما الذهبي فقال في تاريخه : أما البردة التي عند
الخلفاء آل عباس فقد قال يونس بن بكير عن ابن اسحاق
في قصة غزوة تبوك ان النبي ﷺ أعطى أهل أيلة بردة
مع كتابه الذي كتب لهم أماناً لهم فاشتراها أبو العباس
السفاح بثلاثمائة دينار » قال السيوطي فكان التي اشتراها
مهاوية فقدت عند زوال دولة بني أمية . وقال القرطبي وقيل
كفن فيها مهاوية . وذكر ياقوت هذه البردة في معجم
البلدان ولم يتعرض لخبر انتقالها الى الخلفاء فقال في كلامه

على آية : «ويقال ان بها برد النبي ﷺ وكان وهبه ايمنه
ابن رؤبة (١) لما سار اليه الى تبوك» وكذلك فعل المقرئ في
في خطاطه والجزيري في درر الفرائد المنظمة في ذكرها آية
فانها لم يتعرضا لخبر انتقال هذه البردة الى الخلفاء . وخلاصة
ما ذكرناه ان من بها من اليهود يزعمون ان عندهم برد النبي
ﷺ الذي وجه به اليهم اماناً لهم ، وانهم يظهرونه رداً
عدياً ملفوفاً في الثياب ، وقد ابرز منه مقدار شبر لئلا
تدنسه الايدي .

والخلاصة ان البردة العباسية اما ان تكون بردة آية
بقيت عند أهلها الى أن اشتراها السفاح بثلاثمائة دينار أو
الى أن اذتوعها منهم عامل مروان بن محمد آخر الخلفاء
الأمويين وحملها اليه ثم صارت من بعده للعباسيين . وإما
أن تكون البردة الكعبية التي اشتراها معاوية رضي الله عنه ثم

(١) يحتمل بضم الياء وفتح الحاء المهملة ثم نون مشددة مفتوحة ثم ناء
وهو صاحب آية . ورؤية بالياء الموحدة

حفظت عند بني أمية حتى ورثها منهم العباسيون . وأكثر
 المؤرخين على هذا الرأي . وقد فصل المسعودي في مروج
 الذهب خبر مصير البردة والقضيبي إلى بني العباس . عالم
 نره أميره من المؤرخين فذكر ما كان من فرار مروان بن
 محمد من العباسيين إلى مصر ، وأنهم لحقوه بها وقد نزل
 بوضيع فهجموا عليه وقتلوه ثم رأوا خادماً له شاهراً سيفه
 يحاول الدخول إلى بناته فآخذوه وسألوه عن أمره فقال :
 أمروني مروان إذا هو قتل أن أضرب رقاب بناته ونسائه
 فلا تقتلوني فانكم والله ان قتلتموني ايتقذن ميراث رسول
 الله ﷺ . فقالوا له انظر ما تقول . قال ان كذبت فاقتلوني
 هلموا فاتبعوني ففعلوا فأخرجهم من القرية إلى موضع رمل
 فقال : اكشفوا هنا فكشفوا فإذا البرد والقضيبي ومخضرة (١)
 قد دفنها مروان لئلا تصل إلى بني هاشم فوجه بها عامر
 ابن اسماعيل إلى عبد الله بن علي فوجه بها عبد الله إلى أبي

(١) في النسختين البارسية والبولاقية من مروج الذهب (ومخصر) يغيرتا

العباس السفاح فتداولت ذلك خلفاء بني العباس
﴿مصحف البردة والقضيب﴾ ذكر ابن الزيات في
الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة بالقرائنين الكبرى
والصغرى قبراً اشتهر بأنه قبر صاحب البردة ، واستطرد في
الكلام عليه لذكر البردة النبوية فقال « قال ابن عثمان هو
صاحب البردة يعني بردة النبي ﷺ وذلك غير صحيح قال
المؤلف : وبردة النبي ﷺ لم يلقنا في آثار النبي ﷺ التي
دخلوا بها الى مصر أن فيها بردة غير البردة التي في أيدي
بني العباس وهي موجودة عندهم الى الآن ولم يذكر علماء
التاريخ أنه دخل الى مصر من الصحابة ممن له بردة من
اسمه صاحب البردة ، و آثار النبي ﷺ مثبتة عند العلماء ،
ويحتمل أن تكون هذه البردة بردة رجل من الصالحين »
انتهى . وانما نقلنا هذه العبارة ايمان ما فيها من الوهم فان
وفاة ابن الزيات كانت سنة ٨١٤ وقوله عن البردة « وهي
موجودة عندهم الى الآن » يفيد بقاءها بأيديهم الى عصره

والصحيح أنها فقدت قبل ذلك بقرون ونيف ولعله نقل
هذا القول عن مؤرخ قديم كانت البردة في زمنه عند الخلفاء
وسما عن القضيبي عليه

وقال المسعودي - بعد عبارته المتقدمة في مصير
البردة والقضيبي الى العباسيين - ما نصه « فتداولت ذلك
خلفاء بني العباس الى أيام المقتدر فيقال « ان البرد كان عليه
يوم مقتله » وليست أدري أكل ذلك باق مع المتقي لله الى
هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة في نزوله
الرفقة أم قد ضيع ذلك » . وفي صبح الاعشى « وكان
القضيبي والبردة المتقدما المذكور عند خلفاء بني العباس بيفداد
الى أن انتزعاها السلطان سنجر السلجوقي ^(١) من

(١) سنجر بن ملكشاه السلجوقي سلطان خراسان وغزنة وما وراء
النهر - ولد سنة ٤٧٩هـ ونوفى سنة ٥٤٢هـ بمرء ودفن بها وهو بكسر السين وسكون
النون وفتح الجيم - وسبب تسميته بذلك انه ولد بمدينة سنجار فسماه والده بذلك
اخذاً من اسم المدينة - والسلجوقي بفتح السين وسكون اللام وضم الجيم
وسكون الواو وبعدها قاف نسبة لجدّه الأعلى سلجوق بن دقاق (بضم الدال
المهمله وبين القافين الف وقد يقال تعلق بالتاء)

المسترشد بالله ثم أعادها الى المقتني عند ولايته سنة
 خمس وثلاثين وخمسمائة . والنبي يظهر انها بقيا (١) عندهم
 الى انقضاء الخلافة من بغداد سنة ست وخمسين وستائة
 فان مقدار ما بينهما مائة واحد وعشرون سنة ، وهي مدة
 قريبة بالنسبة الى ما تقدم من مدتها . وفي تاريخ الخلفاء
 للسيوطي عن البردة « وكانت على المقتدر حين قتل
 وتلوث بالدم وأظن أنها فقدت في فتنه القمارة فانا لله وإنا
 اليه راجعون » . وفي خزانة الادب للبغدادي عن كعب
 ابن زهير « فأمنه النبي ﷺ وأجازه برده الشريفة التي
 بيعت بالثمن الجزيل حتى بيعت في أيام المنصور الخليفة
 بمبلغ أربعين ألف درهم (٢) وبقيت في خزائن بني العباس

(١) في الاصل (انها بقيت)

(٢) من المعروف ان الذي اشترى البردة الكعبية معاوية رضي الله عنه
 والذي اشترى البردة الايلة ابو العباس السفاح في قول كما تقدم ، فذكر
 البغدادي المنصور سهو منه . والله اعلم

الى أن وصل المفعول (١) وجري ما جرى والله أعلم بحقيقة الحال . قلت والذي يؤيد بقاء البردة والقضيبي عند الخلفاء الى آخر مدتهم ببغداد ورود ذكرها فيما تقدم من نتائج الشعراء الى زعن الناصر بن المستضيء وذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء عن ابن الساعي أنه حضر مبايعة الخليفة الظاهر وهو ابن الناصر المذكور قرأه بلياب يهض والبردة النبوية على كتفه وكانت خلافته سنة ٦٢٢ في أواخر أيام دولتهم ببغداد ولم يكن بعده غير خليفتيه المستنصر والمستعصر . كانت كائنة التتار وانتقلت الخلافة العباسية الصورية الى مصر . وقد صرح القرطبي في موضعين من تاريخه أخبار الدول بعصر البردة والقضيبي فذكر أن هلاكو (٢) لما طرد

(١) المفعول بضمين قوم هلاكو وقد يقال المغل بلا واو . وهم من القبائل التورانية وبعدهم بعض المؤرخين من التتار والا كثرون على انها جنسان متقاربان وإنما غلب التعبير عنهم بالتتار في التواريخ العربية لانهم استخدموا في غزوهم بلاد الاسلام كثيرا من التتار في جيوشهم

(٢) هلاكو بضم الهاء وتخفيف اللام وضم الكاف . وقد يقال هو لاكو بواو بعد الهاء : اول الملوك الايلخانية بفارس . وهو ابن تولى خان ابن طاغية

بجيشه بغداد سنة ٦٥٦ اشار وزير الخلافة مؤيد الدين الملقبي على الخليفة المستعصم بالخروج اليه ومصالحته فخرج اليه في جمع من العلماء والأعيان والبردة النبوية على كتفيه والقضيب بيده فأخذهما منه هلاكو وجعلهما في طبق من نحاس وأحرقهما ، وذر رمادهما في دجلة ، وقال : ما أحرقتهما استهانة بهما وإنما أحرقتهما تطهيراً لهما . انتهى . ثم أمر بقتل جميع من خرج اليه فقتلوا ووضع الخليفة وولده في جوالقين وضربا بالأرازب ومداق الجص حتى ماتا . وفي هذه الكائنة التي لم ينكب الاسلام بثلاثها يقول ابن خلدون : « ونزل هلاكو بغداد وخرج اليه الوزير مؤيد الدين ابن الملقبي فاستأمن لنفسه ورجع بالإمان الى المستعصم وأنه يبقيه على خلافتيه كما فعل بملك بلاد الروم ، فخرج

المغول الأكبر جنكيز خان أرسله اخوه منكوقا ان ملك المغول الى فارس ففتحها وتولى امرها ثم استولى على العراق وكان منه ما كان الى ان هلك بالمرأة سنة ٦٦٣ كما في التواريخ التركية وتاريخ ابن الفرات . والذي في المنهل الصافي سنة ٦٦٤ . وقال ابن خلدون سنة ٦٦٢ .

المستعصم ومعه الفقهاء والأعيان فقبض عليه لوقته وقتل جميع
من كان معه ، ثم قتل المستعصم شذخا بالأمم ووطأ بالأقدام
لتعافية بزعمه عن دماء أهل البيت وذلك سنة ست وخمسين ،
وركب إلى بغداد فاستباحها واتصل اليث بها أياما وخرج
النساء والصبيان وعلى رؤوسهم المصاحف والألواح ، فداستهم
الساكروماتوا أجمعين . ويقال ان الذي أحصى ذلك اليوم
من القتلى ألف ألف وستمائة ألف (١) واستولوا من قصور
الخلافة وذخائرها على ما لا يبلغه الوصف ولا يحصره
الضبط والعد وأقيمت كتب العلم التي كانت بمنزلة جوامعهم
في دجلة وكانت شيئا لا يهتر عنه مقابلة في زعمهم بما فعله

(١) اعاد ابن خلدون خبر هذه الكثرة في كلامه على دولة بني هلاكو
فقال : ان عدد القتلى كان « ألف ألف وثلاثمائة ألف » والذي يذكره مؤرخو
الترك مع شيعتهم لهلاكوا واحسانهم الظن به ان عدد الذين قتلهم في هذه
الوقعة من أهل بغداد البالغين خاصة بلغ ٨٠٠ ألف نسمة فاذا ضمنا اليهم قتلى
الجيش المجموع من المملكة العراقية الذي أباده قبل أن يصل الى أهل بغداد ثم
قتلى الصبيان ير البالغين الذين داستهم سنايك الخيل وعلى رؤوسهم المصاحف
والألواح ظهر لنا ان عبارة ابن خلدون التي صدرها بكلمة (ويقال) ليست
بعيدة عن الصواب

المسلمون لأول الفتح في كتب الفرس وعلومهم . انتهى
كلام ابن خلدون

(تنبيه) روى القرماني في أخبار الدول خبر البردة
الكعبية وبقائها عند بني العباس الى أن أحرقها هلا كومهم
القاضي كامر ، ثم حكى قول من خالف وزعم أن التي
كانت عندهم بردة أيلة لا بردة كعب ، وأعقب هذا القول
بقوله : وأظن أنها البردة التي وصلت لسلطين آل عثمان
وهي اليوم عندهم يقبأ كون بها وبسقون ماها لمن به ألم فيبرأ
بذن الله ، وأخذ لها المرحوم السلطان مراد خان تقدمه
الله بالرحمة والففران صندوقاً من ذهب زائنه (١) منقال
فوضعهما فيه تعظيماً لها ، انتهى . ولا يخفى أن بني العباس لم
يكن عندهم غير بردة واحدة أحرقها هلا كومهم سواء كانت بردة
كعب أو بردة أيلة والذي ظنه المؤلف لا يتجه الا بتقدير
جمعهم بين البردتين وانتقال الأيلية الى بني عثمان بعد

(١) بياض بمقدار كلة في النسخ الثلاث التي عندنا من هذا التاريخ

حراق هلا كوالكمجية وهو شيء لم يقل به ولم ينقله فيما نقله
 من الأقوال حتى يصح له بناء ظنه عليه . وسبأني الكلام
 على ما كان عند بني عثمان من الآثار في فصل خاص
 أحمد تيمور



﴿ أول المعجز ﴾

قال عبيد بن أيوب المنبري من المصوحس :
 إذا ما أراد الله ذلّ قبيله

رماها بدشتيت الهوى والتخاذل

وأول عجز القوم عما ينوبهم
 تقاعدهم عنه ، وطول التواكل

وأول خث الماء خبث ترابه

وأول لؤم القوم لؤم الحلائل

فهي من ...

رغيفُ خبزٍ يابس تأكله في زاويه
وكوز ماء بارد تشربه من ساقيه
وعرفة ضيقة نفسك فيها خاليه
أو مسجد بهزل عن الوري في ناحيه
تدرس فيه دفترًا مستندًا لساريه
معتبرًا بما مضى من القرون الخاليه
خير من الساحات في فيه القصور العاليه
تقبها حقوبه تصلى بنار حماميه
أبو العتاهيه

oboeikandi.com

عُتَابٌ صَدِيقِي

صديقِي الحليم

أما السلام فعلى ود أضفته ، وعهد نقضته ، بل على أيام
شربنا فيها الصفو على غرة من الليالي ، وليال تساقينا فيها
الحب على غفلات الأيام

فقد أمتعتني أيها الصديق بنعمة ودادك حينما من الدهر
فما كفرت بتلك النعمة بل حمدتها ، وبالحمد تستدام النعم
ويذلت لي من ذات نفسك ما جعت عليه يدي ،
وشددت به عضدي ، وجعلت أتيه به على الزمان كأنما كشف
لي من صداقتك عن مادة من الغنى لا ينضب معينها
ولقد بلوتني فبلوت مني فقيية حرة ، ونفسا مرة ، على
أنه ما عرضت حال يؤثر فيها الصديق صديقه على نفسه ويفديه

إلا آثرتك ، وفديتك ، غير مستقل منك ، ولا مستكثر
عليك ، وبلغ من وثاقة صلتى بك ، واتصال سببي بسببك ،
أنه ما نالتك نعمة إلا حسبتها من دونك خصتني ، ولا نزل
بك ما تذكره إلا حسبت أنه نزل بي من دونك . وكان كل منا
لصاحبه خيرا منه لنفسه . أخوة مزجت نفسى بنفسك حتى
لم يكن يرانا أحد الا قال أخوان حذرهما ظهر ، وضمهما صدر ،
فيا ليت شعري ما الذى عرض لودك خال ، ولعمرك فاستحال ؟
فان كنت قد هفوت هفوة فانها زلة من غير عمد ، وما
أولى الصديق أن يقبل عثار الصديق

وان كان قد نفذ اليك من خلال الشك في مودتى
وشاية ، فقد علمت أن الوشايات آفة المودات
وان كنت قد زهدت في مودتى فانى أعيد قلبك أن
يتقلب ، ووجه ودادك السافر أن يتنقب

وبعد فهذا كتابي اليك تلمع طيف الاخلاص يحول
 في نواحيه ، وتحس في كل سطر منه خفقة من خفقات هذا
 القلب الذي أحسب أنه لو زایل موضعه مني لم يزایل حبك
 موضعه منه ، فلا آمن الدهر على بجنائك ، ولا ترد من مودتي
 مبدولا ، ولا تقطع منها موصولا . وكن عند يقيني فيك
 لا عند ظنك بي والسلام
 محمد صادق عنب

(كلمة شجاع)

تأخرتُ أستبقي الحياة فلم أجدُ
 لنفسي حياةً مثل أن أتقدما
 ولسنا على الأعقاب تدمى كؤمنا
 ولكن على أقدامنا تقطر الدما
 الحصين بن الحمام

oboi-kandi.com



شاعرية حافظ إبراهيم

زار شاعر النيل حافظ بك إبراهيم الديار الشامية ليقضي بها سبب هذا
العام مستشفياً ، فاقبضت له في بيروت حفلة أنشد فيها قصيدة كبرى اختارها منها
ما يأتي :

حي بكور الحيا أربع لبنان
وطالع اليم من بالشام حياني
أهل الشام لقد طوقتم عنقي
بمنّة خرجت من طوق تدياني
سكنتم جنة فيحاء ليس بها
عيب سوى أنها في العالم الفاني
إذا تأملت في صنع الإله بها
لم تلق في وشيه صنعا لأنسان
في سهلها ، وأعمالها ، وسلسلها
برّه العليل وسأوى العاشق العاني
وفي تضويع أنفاس الرياض بها
روح لكل حزين القلب أسوان

أني تخيرت من لبنان منزلة
في كل منزلة روضي وعينان
يا ليتني كنت من دُنْيَايَ في دَعَا

قلبي جميع وأمرني طوع وجبائي
أقضي المصيف بلبنان على شرف
ولا أحول عن المشي بحلوان

يا وقفة في جبال الأرز أشدها
بين الصُّوبِ والشَّربِ واللبان
تستهبط الوحي نفسي من سماوتها

وينثني ملسكا في الشعر شيطاني

علي أجودكم في القول مقتدياً
بشاعر الأرز في صنع وإتقان

لا يدع إن أخصبت فيها قرائحكم
فأعجزت وأعادت عهد حسان

طيبُ الهواءِ وطيبُ الروضِ قد صقلا
 لوحَ الخيالِ فأغراكم وأغراي
 من رامَ أنْ يشهدَ الفردوسَ ماثلةً
 فليغشَ أحياءكم في شهرِ نيسان



أبت أمة أنْ تفتي محامدها
 على المدى وأبى أبناء غسان
 فن غطارفة في جلق نجب
 ومن غطارفة في أرض حوران
 عاقوا المذلة في الدنيا، فعندهم
 عز الحياة وعز الموت سيات
 لا يصبرون على ضيمٍ يحاوله
 باغ من الإنس أوطاغ من الجان
 شقت أسواق بيروت فما أخذت
 عيناي في ساحها حانوت يوناني

فَقُلْتُ فِي غَبْطَةٍ : اللَّهُ دَرُّهُمْ
لَيْسَ الْفَلَاحُ لَوَانٍ غَيْرِ يَقْظَانِ

تَيَمَّمُوا أَرْضَ (كَوْلَب) فَمَا شَعَرْتُ
مِنْهُمْ بَوْطَاءَ غَرِيبِ الدَّارِ حَيْرَانِ

سَادُوا وَشَادُوا وَأَبْلَوْا فِي مَنَاكِبِهَا
بَلَاءَ مُضْطَلَعٍ بِالْأَمْرِ مِعْوَانِ

أَنْ ضَاقَ مِيدَانُ مَبْقٍ عَنْ عِزَائِهِمْ
صَاحَتْ بِهِمْ فَأَرْوَهَا أَلْفَ مِيدَانِ

لَا يَسْتَشِ وَنَ إِنْ هَمَّوَا سَوَى هِمِّهِمْ
تَأْبَى الْمَقَامَ عَلَى ذُلٍّ وَإِذْعَانِ

وَلَا يَبَالُونَ أَنْ كَانَتْ قُبُورُهُمْ
ذُرَى الشَّوَامِخِ أَوْ أَجَوَافَ حَيْتَانِ

فِي الْكُونِ مَوْرَقَهُمْ ، فِي الشَّامِ مَفْرَسَهُمْ
وَالْفَرَسُ يَزْكُو نَقَالًا بَيْنَ بِلْدَانِ

إن لم يهزوا سلطان يقرهم
ففي المهاجر قد عزوا سلطان
أوضاقت الشام عن برهان قدرتهم
ففي المهاجر قد جازوا برهان

(١٨٦٦)

حتى أرى الشرق أدناه وأبعده
عن طمع الغرب فيه غير وسنان
تجري المودة في أعراقه طامناً
كجريد المساء في أفناء أفنان
ما بال دنياه لما فاء وارفعها
عليه قد أدبرت من غير إيدان
عهد الرشيد ببغداد عنها ومضى
وفي دمشق الطوى عهد ابن مروان
ولا تسلم بعده عن عهد قرطبة
كيف أمحى بين أسياف وثيران

فملموا كل حي هناء موالده :
 عليك الله والأوطان دينان
 حتم قضائهما ، حتم جزاؤهما
 فاربأ بنفسك أن تُمنى بخسران
 النيل وهو إلى الأردن في شفاف
 يهدي إلى برّدى أشواق وطمان
 وفي العراق به وجد برجلته
 وبالفرات وتغلبت لسيحان
 ان دام ما نحن فيه من مذابرة
 وفتنة بين أجناس وأديان
 رأيت رأي الممرّي حين أرهقه
 ما حلّ بالناس من بغي وعدوان
 لا تظهر الأرض من رجس وهن درن
 حتى يماودها فوح بطوفان

ولي الشبابُ وجارتي فتوقه
وهدم السقمُ بهدم السقم أركاني

وقد وقفتُ على السمين أسألهما
أسوفت أم أعدت حرّاً كفاني

شاهدتُ مصرعَ أثري، فبشرني
بضجعةٍ عندها رُوحِي وريحاني

كم من قريب نأى عني فأوجعني
وكم عزيز مضى قبلي فأبكاني

من كان يسألُ عن قومي فانهم
ولوا سراعاً وخلّوا ذلك الواني

إني ملأتُ وقوفي كلَّ آونةٍ
أبكي وأنظم أحزاناً بأحزان
إذا تصفّحتُ ديواني لتقرأني

وجدتُ شعرَ المرآي نصفَ ديواني

أتيت مستشفياً والشوق يدفعني
 إلى ربكم وعودي غير فيضان
 فأزِلوني مكاناً استعجم به
 وينجلي عن قواهي برح أشجاني
 ورجنبوني - على شكر - مواثدكم
 بما حوت من أفلاويده وألوان
 حسبي وحسب الندى ما نلت من كرم
 قد كنت أنسى به أهلي وأوطاني
 حافظ ابراهيم



مصر والشام

لما ركب حافظ بك إبراهيم قطار القاهرة الى
فلسطين ليُزور الديار الشامية ودَّعه أحمد افندي نسيم
بالأبيات الآتية :

قطار النوى أمهل دقائق واتَّيد
ففيك أديب النيل والشرق أجمعا

أحافظ إن جئت الشام فحيها
منازل تزهى بالبيان وأربها

وصف لهم شوق البلاد وأهلها
يروا مفصِّحاً جمَّ البلاغة مُبدِّعا

نودّع فيك اليوم أ كبر شاعر
وهيهات أن ننسى الأديب المودَّعا

oboeikandi.com

جبريل وبنو نمير

قصة واقعية تمثل الحياة المريية الادبية في النصف الثاني من القرن الاول للهجرة جرت حوادثها في البصرة - حلبة الشعراء في تلك الايام - فكانوا يتبارون في المربد منها ، وهو كسوق عكاظ في الجاهلية

« يا أبا جندل انك شيخ مُضَرّ وشاعرها ، وقد أتى بي اليك أبي وابن عمي نَسْتَبُ صَبَاحَ مساء ، وما عليك غلبةُ المغلوب ، ولا لك غلبةُ الغالب . فامّا أن تدعني وصاحبي ، ويكفيك اذا ذُكرنا أن تقول : كلاهما شاعر كريم . ولا تحتمل مني ولا منه لائمة . وإما أن يكون وجهُ منك الى أن تُغَلِّبني عليه : لمسحي قومك ، وذبي عنهم ، وحطّي في حبلهم »

قال جرير ذلك للراعي عبيد بن حصين - أحد بني نمير - وقد بلغه خبرُ أقامه وأقعدته ، وهو أن عرادة النميري نديم الفرزدق اتخذ طعاماً وشراباً ودعا اليه الراعي حين قدومه الى البصرة وجلس يؤا كاه

ويشار به . وفي خلال ذلك قال عرادة الميري :

— يا أبا جندل ، ارك من شعراء الناس ، أمرُك ضخم

بينهم ، فقل شعراً تفضل به الفرزدق على جرير ،
فامتنع الراعي بادئ الأمر ، غير أن صاحبه ما زال

يزن له ذلك حتى قال (عبيد) :

يا صاحبي دنا الأصيل فسيرا

غلب الفرزدق في الهجاء جريراً

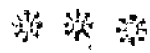
فطار عرادة لذلك فرحاً ، وعدا بهذا الشعر الى
الفرزدق وأنشده إياه . فترامى الخبر بعد أيام الى جرير
فتحسب أنه مغلب للفرزدق وقد شهد بذلك عبيد شاعر
مضر وذو سدها

لهذا الخبر خاطب جرير أبا جندل بكلمته التي في صدر

هذه القصة ، فقال له هذا :

— صدقت أنا لا أبعدك من خير ؟ ميعادك وميعاد

قومك غداً ، فسأعتذر عما قلت . . .



بَكَرَ جَرِيرٌ ثَانِي الْأَيَّامِ إِلَى حَلَقَةِ قَوْمِهِ بَنِي يَرْبُوعٍ فِي
 الْمَسْجِدِ ، وَقَدْ قَصَّ عَلَيْهِمُ الْقِصَصَ ، فَمَا اتَّظَمَتِ حَلَقَتُهُمْ
 بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ
 مِنْ بَنِي أَسَيْدٍ لَهُ عِلْمٌ بِالْأَمْرِ ، فَقَالَ لَهُ بَنُو يَرْبُوعٍ :
 — اذْهَبْ إِلَى حَلَقَةِ بَنِي نَعِيرٍ فَتَعَرَّضْ لِرَاعِي الْإِبِلِ
 وَادْكُرْ مَجْلِسَنَا ، لَعَلَّهُ نَسِيَ الَّذِي قَالَ لَنَا بِالْأَمْسِ
 فَأَتَاهُ فَقَالَ :

— يَا أَبَا جَنْدَلٍ . هَذِهِ بَنُو يَرْبُوعٍ تَنْضَحُ جِبَاهَهُمُ الْعَرَقَ
 يَنْظُرُونَ مِيعَادَكَ الْيَوْمَ

فَذَكَرَ الرَّاعِي ذَلِكَ ، فَقَامَ لِيَعْتَذِرَ ، وَلَكِنْ قَوْمُهُ
 أَدْرَكُوهُ وَنَمَسَكُوا بِأَطْرَافِ ثَوْبِهِ وَقَالُوا لَهُ :

— اجْلِسْ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُنْضَحَ قَبْرُكَ غَدَوَةً فِي الْجَبَانَةِ ،
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ يَرَاكَ النَّاسُ تَعْتَذِرُ إِلَى هَذِهِ الْكِلَابِ
 فَسَمِعَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَنَقَلَهُ إِلَى بَنِي يَرْبُوعٍ

ثار ثائر جرير ورجن جنونه ، وجمال القوم يكلمونه
فلا يجيب حتى ترك المجلس غضبان ، وانتظر أبا جندل في
الطريق ليراه ويزجره . وإنه لما لك إذ ألقى عبداً راكباً
بفلته ، فتعرض له قائلاً :

— يا أبا جندل ، إني قد أقمت بهذا المصر سبع سنين
لأ أكسب أهلي دنيا ولا آخرة ، إلا أن أسب من سبهم .
فلا يقع منك بيني وبين هذا الرجل — يعني الفرزدق —
ما أكره .

قال هذا بلهجة مترعة ارادة حديدية ، وأردف
ذلك بقوله :

— أنت شيخ مضر وشاعرهم وقولك مسموع فيهم ،
فهلاً أبا جندل مهلاً !

فقال هذا وكان عاقلاً : — معاذ الله أن أفعل ما تكره !
قال جرير ، وقد ألقى بحالاً للافصح عما يكنه صدره
بعد أن قويت حجته :

— ومع ذلك فأنت ترفع الفرزدق وقومه حتى لو
تقدر أن تجعلهم في السماء لفعلت ، وتتع في بني يربوع حتى
تصير الي في رحلي

وانهما في ذلك الحديث ، وقد وضع جرير شماله على
بغلة أبي جندل ، اذ أقبل جندل راكباً بغلته ، فسأل عن
محدث أبيه ، فلما علمه رفع عصاً كرمانية كانت في يده
وضرب عجر بغلة أبيه قائلاً :

— لا أراك يا أبتاه واقفاً على كلب من بني كليب
كأنك تخشى منه شراً أو ترجو منه خيراً !

فاندفعت البغلة مسرعة وقد رمت جريراً فسقطت
قلنسوته سقطاً مشؤومة ، رتبها هو الى الأرض . فقال في
نفسه وهو واقف ينظفها وينظر الى الفتى وأبيه وقد أوشكا
أن يتواريا في السواد :

— ليعلم شأنه وشأن أبيه وقومه بعد حين . . .
نعم يا جرير ، لقد حان الوقت الذي تطفأ فيه آخر جمرات

العرب الثلاث . وليقل بهذا ان جريراً وحده هو الذي
أخدها



لجرير راوية هو مولى لبني كليب كان يبيع الرطب
بالبصرة وكان يحب شعر جرير ويجمع قصائده ليحفظها
ويرويها في الناس ، وقد تمكن حب جرير من قلب
(حسين) راويته هذا . ذهب جرير الى راويته وأعلمه
بما جرى وقال :

— اني آتيك الليلة فأعبد لي شواءً وفراشاً ونبيذاً
محشفاً (١)

ثم تركه وقصد الشوارع يطوفها ونفسه وثابة لا يستطيع
أن يكبح جماحها . ولما أقبل الليل بجيوشه ولى وجهه شطر
البيت وفي خواطره من الثورة ما لو كان بأمة جامدة لحركها
ودخل جرير في المساء على راويته فقال :

(١) النبيذ : تبريند في وعاء فيه ماء . قال في شرح القاموس « وهو ما لم
يسكر حلال ، فاذا اسكر حرم وسواء كان مسكراً او غيره فانه يقال له نبيذ »

— هل هيات كل شيء ؟

قال : — أجل ، . . . فعلام عولت ؟

قال : — أما والله لا وقرن رواحله بما يُثقلها خزيًا
ينقلب به الى أهله ، ولتكونن قصيدي فيهم دماء
فاضحة تسير مع الدهر وتطويه ، ولألحقن بني نمر
بجمرتي العرب الخامدتين ^(١) . وبعد صمت قليل قال :

— هلم عشاءك !

فأحضر له العشاء ، وحانت صلاة العشاء فقام وصلّاها

ثم قال :

— ارفعوا لي باطيةً من نبيذ ، وأسرجوا لي !

ففعّلوا فشرب ، ثم قال :

— هات دواة وكتفًا !

فأتاه بما أراد ، فجعل جرير يهيمهم ويحبو ويقول :

(١) جهرات العرب ثلاث : (بنو الحارث بن كعب) وقد نهدت بمخالفتها

مذحج ، (وبنو ضبة بن اد) وقد نهدت بمخالفتها الرباب ، و (بنو نمر)

وقد نهدت بقصيدة جرير

- اكتب ! وابتدأ بتقصيده فكان مطلعها :

أَقْلِيَّ اللومَ عاذِلَ والعتابا

وقولي إن أصبتُ لقد أصابا

وبينا هو في تَمَتُّمه اذ سمعتُ صوته عجز في الدار

فاطلعت من الدرج حتى نظرت اليه فاذا هو على تلك الحال

يحبو على الفراش . فأنحدرت وقد خشيت مغبة ما رأيت وقالت :

- ضيفكم مجنون . . . رأيتُ منه كذا وكذا . فقالوا :

- اذهبي لطبتك ، نحن أعلم به وبما يمارس

أدرك السحرُ الشاعرَ وهو على تلك الحال ، حتى

وصل الى شطره الذي يقول فيه :

ففضَّ الطرف انك من نَمِيرٍ

فاردادت تَمَتُّمه ونشوته ، واستعصى عليه الشطر

الثاني ، فقال لراويته :

ويحك ، أطفئ السراج (فأطفا السراج) ثم تناول

منديلا كبيرا غطى به رأسه زيادة في طلب الخلوة ،

وفتر برهة طويلة والراوية ينظره حتى عيل صبره ، وكان
لأنوم عليه حكم فانقاد اليه ، وما زال كذلك حتى أماله
الكري على صدر جرير ، فوثب جرير وثبة انتبه منها
الراوية مذعوراً ، فاذا بالشاعر يكبر ويصيح :
— لقد أخزيتهُ ورب الكعبة . . . اكتب

اكتب :

« فلا كعباً بلغت ولا كلاباً »

غضضته وقدمت اخوته عليه ، والله لا يفلح ولن
يفلح عمري بعدها أبداً

انقضى الليل وابن الخطمي يهذب قصيدته ويزيد فيها ،
حتى خرجت آية في فن الشعر ، ومصيبة في الهجاء . ثم نام
وهو يقول : لقد والله أخزيتهم آخر الدهر ، فلن يرفعوا
رأساً بعدها الا نكس بهذا البيت . وجعل يردده :

فغض الطرف إنك من نمير

فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

أصبح جرير وهو على مثل جمر النضام ، و ما علم أن
الناس أخذوا مجالسهم في المريد - وبينهم أبو جندل وابنه
والفرزدق - حتى دعا بدهن فاذن ، وكف رأسه ، وكان
حسن الشعر ، ثم قل : — يا غلام ، أسرج لي حصاناً !

فأسرج له . ثم قصد مجلسهم يستحث جواده ، فبلغ
المكان . فتمال بصوت عال سمعه كل من كان هناك :

— يا غلام ، قل لعبيد : أأَبَاكَ نسوتك تكسبهن
المال بالعراق ؟ أما الذي نفس جرير بيده لترجعن اليهن
بمئسر يسوهن ولا يسرهن . والبيت الحرام إن لكم
لمعاد سوء وذلة ، ولأؤقرن رواحلكم بما يثقلها خزيًا وعارًا

قل قوله هذا والأعناق مشرئبة اليه . ثم قصد
صاحباً له ، قريباً في مجلسه من أبي جندل ، فأخذ بتلايب
الراعي وقال :

— انكم لن تعودوا شم الأنوف جهاجح بين العرب

بعد الساعة . . .

وفي تلك اللحظة لم يكن الجالس يسمع الا وحيباً وهمساً
نم تركه ووقف منشداً قصيدته :

أَقْلِي الموم عاذلً والمتابا

وقولي إن أصدبتُ : لقد أصابا

أما الفرزدق فقد كان يصغي الى جرير بكل جوارحه ،
لعله باقداعه ان هجاء وانطلق جرير يقول ، والناس آذان
تصغي اليه ، حتى بلغ قوله :

أجندل ما تقول بنو نمير . . .

فقال : يقولون شراً أتيتنما ، فبئس والله ما كسبنا
قودنما ، ولما انتهى الى قوله :

فغض الطرف انك من نمير

فلا كمباً بلغت ولا كلابا

أقبل الفرزدق على راويته يقول : غصه والله ، فلا يجيبه

ولا يفلح بعدها أبداً

وقال عبيد : أَخْزَيْتَهُمْ ، أَخْزَاكَ اللَّهُ آخِرَ الدَّهْرِ

ولما وصل الى قوله : . . . بها برّح . . .

وضع الفرزدق يده على عنقه يستترها عن عيني جرير
الذي كان يرعاه ويرعى حرركاته ، فأتم الشاعر قوله :

كعنقة الفرزدق حين شابا

ولعله استعاض عن شطر لا ندري ما هو بشطر قصده

به الى الفرزدق ارنجلا عنه ما رآه يستتر عنقه

عند ذلك نكس الفرزدق رأسه والتفت الى راويته يقول :

اللهم اخزّه ، والله لقد علمت حين بدأ صدر البيت أنه

لا يقول غير هذا . ولكني طمعت في غفلته فغطيت

وجهي فما أغثناني ذلك شيئاً ، فانا الجاني على نفسي الساعة اذ

نبّهته الى ما لعله كان غافلاً عنه . ألم أقل لك ان

شيطاننا واحد ؟

ثم صمت وظل صامتاً حتى اذا انتهى جرير من انشاده

القصيدة ذهب لا يلوي على شيء . أما راعي الابل فقد

غض طرفه - كما شاء جرير - وصبر وابته على ما يسمعان ،
حتى اذا فرغ جرير ذهب الراعي الى قومه يقول :

— ركبكم ركبكم ، فليس لكم ها هنا مقام .

فضحك والله جرير

فلم ير الناظر ساعتئذ الا وجوهاً ممتقة الألوان ، ولم
يسمع إلا ضوضاء الرحيل

وقالوا له : — هذا شؤمك وشؤم ابنك علينا

فقال : — كلا يا قوم لست شؤماً عليكم وليس ابني

كذلك ، وإنما جرير شؤم على الناس أجمعين

وقال بعضهم لأبي جندل : — ما الذي دعاك الى

التعرض له وللفرزدق ؟ ألا تعلم أن هؤلاء الشعراء

الثلاثة - جريراً والفرزدق والأخطل - في حرب عوان

وانه لم يبق أحد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافتضح

كما افتضحنا ، وسقط بين أرجلهم وبقوا يتصاولون ؟

قال : خلوا سبيلي يا قوم ، انه القضاء ، ولا يغني حذر

من قَدَر

وما زال شعراء نمير يحجبون عن الرد على جرير
خشية الفضيحة مرة ثانية ، حتى نجشم بعضهم الرد عليه كي
لا يقال فيهم أكثر مما قيل ، ولكن تلك الأشعار لم تنفع
نميراً ، ولا أضرت بجرير

أدالت هذه القصيدة من عز بني نمير بن عامر بن
صهصعة ، وغدا كل منهم ينتسب عامرياً بعد أن كان اذا
سئل : ممن الرجل ؟ قال : « من نمير كما ترى »
ونظم لفظه ومداً به صوته

أما أبو جندل فكان عندهم رمز الشؤم هو وابنه ،
وأما جرير فكان ملحق السباب والشتائم الى يوم الدين .
وكابد بنو نمير أشد ما يكابد ذليل بعد عز ، فتدقيل ان
مولي لباهلة - وكانت باهلة موسومة عند العرب بالضعفة -
كان يرد سوق البصرة ممتاراً ، وكان بعض بنو نمير يصيح

به « يا جوذاب باهلة ! » فيكابد من ذلك الماء جسيما
 فلما ضجر منهم قصّ الخبر على مواليه فقالوا له : اذا نبزوك
 فقل لهم : ففض الطرف . . . (البيت)

ومر بهم ذات يوم فنبزوه ، فأراد البيت فاستعصى
 عليه وخانتته الذاكرة قتال لنابزه : « غمّض وإلا جاءك
 ما تكره » فمضوا أصابعهم ندما وكفّوا عنه ، ولم يتعرضوا
 له بعدها

وحكي أن امرأة مرّت ببعض مجالس بني نمير فأداموا
 النظر اليها وقال قائل : انها رشحاء . فقالت : قبّحكم الله
 يا بني نمير ، ما قبلتم قول الله عز وجل : « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ
 يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ » ولا قول الشاعر : ففض الطرف . . .
 (البيت)

فتشاغلوا بأنفسهم عنها ولم يعودوا لمشايها

وفما زال الدهر من منشي تلك القصيدة (الدماغة)

وانفس جرير الجبارة لا يساورها الندم على ما في القصيدة
من تكامل وقسوة ، الى أن وقع لجرير ما غير رأيه فيها .
قال جرير :

ما ندمت على هجائي بني نمير قطُّ الا مرة واحدة .
فاني خرجت الى الشام ، فنزلت بتوم نزول في قصر لهم
في ضيعة من ضياعهم . ونظرت اليه من بعيد بين القصور
مشيداً حسناً ، وسألت عن صاحبه فتميل لي : هو رجل من
بني نمير . فقلت : هذا شامي وأنا بدوي ولعله لا يعرفني .
فجئت فاستضيفت ، فلما أذن لي ودخلت عرفني ، فتراني
أحسن القرى ليلتين . فلما أصبحت جلست فعدا ببنية
له فضمها له وترشفها ، فاذا هي أحسن الناس وجهاً ، ولها
نشر لم أشم أطيب منه . فنظرت الى عينيها فقلت : تالله
ما رأيت أحسن من عيني هذه الطفلة ولا من حورها قط ،
وعوذتها . فقال لي : يا أبا حذرة أسوداء المهاجر هي ؟
فذهبت أصف طيب رائحتها . فقال : أمن وبر هي ؟ فقلت :

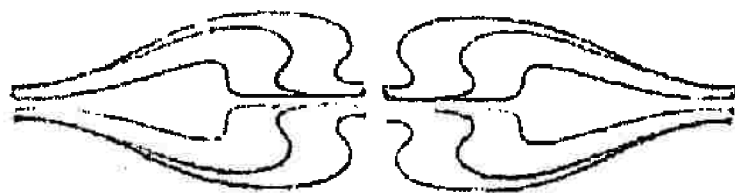
يرحمك الله ، ان الشاعر ليقول . ووالله لقد ساءني ما قلت .
ولكن صاحبكم - يريد الراعي - بداني فانتصرت عليه .
(وذهبتُ أعتذر)

فقال : دع ذا عنك ، أبا حزرّة ، فوالله مالك عندي
الا ما تحب

قال جرير : وأحسنَ والله اليّ وزودني وكساني ،
فانصرفتُ وأنا أندمُ الناس على ما سلف مني لقومه
دمشق :

جميل سلطان

بكالوريوس في الآداب وفي الفلسفة



obp
eik
adi
com

[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]

الى امرىء القيس

سائل التاريخَ عاماً ثم عاماً
 أيّ يومٍ خفرَ العربُ الذماما
 أيّ عهدٍ نكثوا آياته
 أيّ جبارٍ لم يعزوه مقاماً
 المروءاتُ هدى أعمالهم
 واثقوا الدينُ الذي فيهم تسمى
 عبدوا الأصنامَ ، لكن عبدوا
 قبلها العِرضَ فمأواه كراماً



القصورُ الفرُّ تفدي خيأ
 ابني كندة تبترُ الخياماً
 لابن حِجرٍ في ذراها خيمة
 ظلاتُ منه الفتى الحرَّ الهاماً

ملكٌ في الحيّ يروي ملكه
 شاعرٌ أبدعَ حتى لن يُراما
 أمراءُ الشعرِ تحني رأسها
 لأمرِ الشعرِ حباً وأحتشاماً
 يا أميري ، ان للعرب اذا
 ذُكر المجد لاياتٍ جساما
 ان تكن قد قت فيهم ملكاً
 كم ملكك بعدك الدهر أقاما
 لم يخلد ذكرك الملكُ كما
 خلد الشعرُ لك الذكر دواما
 وبكيت التاج يوماً ذلةً
 وبكيت الطلل البالي هياما
 بما أذلّ الدمعُ للملك وما
 أشرف الدمعُ اذا سال غراما
 حبذا العربُ ، ومن أندى يداً
 حبذا العربُ ومن أمضى حساماً

أكبر التاريخ ذكرهم لدن
 ملأوا الأيام أعمالاً عظيماً
 حينما كانوا فيهم أهل العلى
 لوهم لا يتحدون انحصاراً

أنا لو كنتُ امرأ القيس لهم
 لأجذتُ القول فيهم والكلام
 فقفا نبيك حبيباً لم أقل
 بل قفا نبيك اتحاداً ووئاماً
 أمين تقي الدين



oboikeyad.com

1

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

31

32

33

34

35

36

37

38

39

40

41

42

43

44

45

46

47

48

49

50

51

52

53

54

55

56

57

58

59

60

61

62

63

64

65

66

67

68

69

70

71

72

73

74

75

76

77

78

79

80

81

82

83

84

85

86

87

88

89

90

91

92

93

94

95

96

97

98

99

100

المجاهد المحتضر

لص أديب بليغ ، يحوِّله الاسلام الى مجاهد عظيم

كان (مالكُ بن الرِّيب) من مازن نعيم ، وكان لصاً
يقطع الطريق مع شِظاظ الضَّبِّ الذي يضرب به المثلُ
فيقال : **أَلصُّ من شِظاظ**
ولما ولى معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان ،
سار فيمن معه فأخذ طريق فارس ، فلقية بها مالك بن الرِّيب
وكان مالك ، فيها ذكراً ، من أجمل العرب جمالاً وأبينهم
بياناً . فلما رآه سعيد أعجبه ، ومالك في نفر من أصحابه .
فقال له :

— ويحك يا مالك ! ما الذي يدعوك إلى ما يبلغني

عنك من العداء وقطع الطريق ؟

قال : أصلح الله الأمير ! العجزُ عن مكافأة الإخوان

قال : فَإِنْ أَغْنَيْتُكَ وَاسْتَصْحَبْتُكَ ، أَتَكْفَى عَمَّا تَفْعَلُ
وَتَتَّبِعُنِي ؟

قال : نعم ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ! أَكْفَى كَفًّا مَا كَفَى
أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْهُ

فَاسْتَصْحَبَهُ وَأَجْرَى عَلَيْهِ خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ ،
وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ بِمُخْرَاسَانَ طَعَنَ فَسَقَطَ وَهُوَ بِآخِرِ
رَمَقٍ ، فَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ بِرِثِي بِهَا نَفْسُهُ ، وَيَذْكُرُ غُرْبَتَهُ :
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنُّ لَيْلَةً

بِمَجْنَبِ الْفُضَا أَرْجَى الْقُلَاصِ الْفَوَاجِيَا
فَلَيْتَ الْفُضَا لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبُ عَرْضَهُ

وَلَيْتَ الْفُضَا مَاشَى الرِّكَابَ لِيَالِيَا
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْفُضَا لَوْ دَنَا الْفُضَا

مَزَارٌ ، وَلَكِنَّ الْفُضَا لَيْسَ دَانِيَا
أَلَمْ تَرْنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى

وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا

وأصبحت في أرض الأعداء بعيداً
 أراني عن أرض الأعداء قاصياً
 دعاني الهوى من أهل أود وصحبتني
 بنى الطيسين ، فالتفت ورائياً (١)
 أحببت الهوى لما دعاني بزفرة
 تقنعت منها ، أن الأم ، ردائياً
 أقول وقد حلت قري السكر دوننا :
 جزي الله عمراً خيراً ما كان جازياً
 إن الله يرجعني من الغزو لا أرى
 وإن قلّ مالي طالباً ما ورائياً
 تقول ابنتي ، لما رأت طول رحلتني :
 سيفارك هذا تاركي لا أبا ليا
 لعمرى ، لئن غالت خراسان هامت
 لقد كنت عن بابي خراسان نائياً

(١) أود : في أرض قومه بني مازن . والطيسان : كورتان في خراسان

فله دري ، يوم أترك طائما
 بني بأعلى الرقتين ، وماليا
 ودرّ الأطباء السانحاتِ عشيّة
 يخبرن ، أني هالكٌ ، من وراءها
 ودرّ كبيرتي اللذينة كلاهما
 عليّ شفيقٌ فاصح لو نهانيا
 ودرّ الرجال الشاهدين تفتّكي
 بأمرّي ألاّ يقصروا من وثاقيا
 ودرّ الهوى من حيث يدعو صحابه
 ودرّ لجأجائي ودرّ انتهائيا
 قد كرت من يبكي عليّ فلم أجده
 سوى السيف والرمح الردينيّ با كيا
 وأشقرَ محبوبك يجرّ لجامه
 الى الماء لم يترك له الموت ساقيا

ولكن بأُكُنف السُّمينة نِسوة
 عزيزٌ عليهنّ العشيّة ما بيا (١)
 صرّيحٌ على أيدي الرجال بقفرة
 يُسوون لحدي حيثُ حمّ قضائيا
 ولما تراءتُ عند مرو منيتي
 وخلّ بها جسمي وحانت وفاتيا (٢)
 أقول لأصحابي : ارفعوني فإنه
 يقرّ بعيني أنّ سهيلٌ بدا ليا
 فيا صاحبي رحلي ، دنا الموتُ فانزلا
 برايةً ، إني مقيمٌ ليا ليا
 أقما عليّ اليومَ أو بعضَ ليلةٍ
 ولا تُعجلاني ، قد تبينَ شافيا

(١) السمينّة : منزل قومه في ارض بني مازن

(٢) مرو : اشهر مدن خراسان . خل بها جسمي : اختل

وقوماً ، إذا ما استلَّ رُوحِي ، فهِيتَا
 لِي السِّدْرَ وَالْأُكْفَانَ عِنْدَ فَنَائِيَا
 وَخُطَا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَضْجَعِي
 وَرُدَّا عَلَيَّ عَيْنِي فَضْلَ رَدَائِيَا
 وَلَا تَحْسُدَانِي ، بَارِكْ اللَّهُ فِيكُمَا ،
 مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرُضِ أَنْ تُوسَعَالِيَا
 خُذَانِي نُجْرَانِي بِرُّدِي الْيَكْمَا
 فَقَدْ كَانَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ صَعْبًا قِيَادِيَا
 وَقَدْ كُنْتُ عَطَافًا إِذَا الْخَيْلُ أَدْبَرَتْ
 سَرِيحًا لَدَى الْهَيْجَا إِلَى مَنْ دَعَانِيَا
 وَقَدْ كُنْتُ صَبَّارًا عَلَى الْقِرْنِ فِي الْوَغَى
 وَعَنْ شَتْمِي آبَنَ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَأَنِيَا
 فَطُورًا تَرَانِي فِي ظِلَالٍ وَنَعْمَةٍ
 وَيَوْمًا تَرَانِي وَالْعِتَاقُ رِكَابِيَا

ويوماً تراني في رَحَى مستديرة
تُخَرِّقُ أَطْرَافُ الرِّيحِ رِيَابِيَا
وقوماً على بئر السُمينة أَسْمِعا
بها الغرَّ والبيضَ الحسانَ الروانِيا :
بأنكما خلقتاني بقفـرة
تَهِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السَّوافِيا
ولا تُنْسِيا عهدي خليليَّ بعد ما
تَقَطَّعُ أَوْصَالِي وَتَبْلَى عِظَامِيَا
ولنْ يَعدَمَ الوالُوتَ بَنًا يَصِيبُهُم
ولنْ يَعدَمَ الميراثَ مِنِّي المَوالِيا
يقولون : لا تَبْعُدْ ، وَهَم يَدْفِنُونَنِي ،
وَأَبْنِ مَكَانُ البعدِ إِلَّا مَكَانِيَا !
غداة غدٍ ، يالْهَفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ
إِذَا أَذْجَاؤُنِي وَأَصْبَحْتُ ثَاوِيَا

وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
 لَغَيْرِي ، وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى
 رَحَى الْمُثَلِّ أَوْ أُمِّتْ بِفَلَجٍ كَمَا هِيَ (١)
 إِذَ الْحَيَّ حَلَّوْهَا جَمِيعًا ، وَأَنْزَلُوا
 بِهَا بَقْرًا حَمَّ الْعُيُونِ سَوَاجِيَا
 وَرَعِينِ وَقَدْ كَانَ الظَّلَامُ يُجْنِيهَا
 يَسْفِنُ الْخَزَامَى مَرَّةً وَالْأَقَارِحِيَا (٢)
 وَهَلْ أَتَرَكَ الْعَيْسَ الْقَبَالِيَّ بِالضُّحَى
 بَرُكْبَانِهَا تَعْلُو الْمِثْنَانَ الدِّيَافِيَا
 إِذَا عَصَبُ الرُّكْبَانِ بَيْنَ عُذَيْرَةٍ
 وَبَوْلَانٍ عَاجُوا الْمَبْقِيَاتِ النُّوَاجِيَا

(١) رَحَى الْمُثَلِّ ، وَفَلَجٌ : مَنْ بَقَاعَ وَطْنَهُ فِي الْحِجَازِ

(٢) السُّوفُ : الشَّم

فياليت شعري ، هل بكت أم مالك
 كما كنت لو عالوا بنعيمك باكيا
 إذا مت فاعتادي القبور فسلمي
 على الرمس ، أسقيت السحاب الفواديا
 على جدث قد جرت الريح فوقه
 ترابا كسحق المرنباني هايبا
 رهينة أحجار وترب تضمنت
 قرارها مني العظام البواليا
 فياصحبي ، إما عرضت فبلغن
 بني مازن والريب أن لا تلاقيا
 وعطل قلوصي في الركاب فأنها
 ستفلق أكبادا وتبكي بواكيا
 وأبصرت نار المازنيات موهنا
 بعلياء يثنى دونها الطرف وانيا

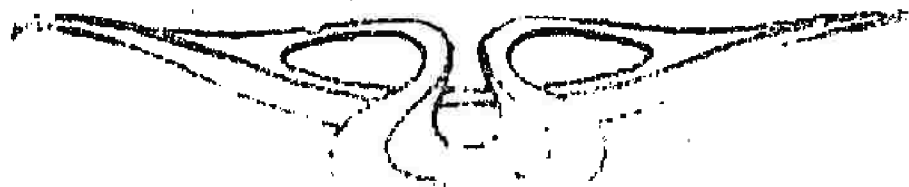
بِعُودَيِ النَّجُوجِ أَضَاءَ وَقُودَهَا
 مَهَا فِي ظِلَالِ السِّدْرِ حُورًا جَوَازِيَا
 يُعِيدُ غَرِيبُ الدَّارِ ثَاوٍ بِقَفْرَةٍ
 يَدَ الدَّهْرِ ، مَعْرُوفًا بَأَن لَّا تَدَانِيَا
 أَقْلَبُ طَرَفِي حَوْلَ رَحْلِي فَلَا أَرَى
 بِهِ مِنْ عَيُونِ الْمُؤْنِسَاتِ مُرَاعِيَا
 وَبِالرَّمْلِ مَنَّا نِسْوَةً لَوْ شَهِدْتَنِي
 بِكَيْنَ وَفَدَّيْنِ الطَّبِيبِ الْمَدَاوِيَا
 وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَهْلِهِ
 ذَمِيًّا ، وَلَا وَدَّعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا
 فَمَنْ أُمِّي وَابْنَتَاهَا وَخَالَتِي
 وَبَاكِيَّةٌ أُخْرَى تَهِيجُ الْبَوَاكِيَا



التجاريب

الحِلْمُ بَعْدَ الْجَهْلِ قَدْ يَثُوبُ
 وَفِي الزَّمَانِ عَجَبٌ عَجِيبُ
 وَعِبرَةٌ ، لو يَنْفَعُ التَّجْرِبُ
 وَاللَّبُّ لَا يَشْقَى بِهِ اللَّبِيبُ
 وَالْمَرْءُ مُحْصَى سَعْيِهِ مَرْقُوبُ
 يَهْرَمُ أَوْ تَعْتَاقُهُ شَعُوبُ

الأغلب العجلى



[illegible]

الحديقة

— الى الاستاذ محب الدين —

أهديتني تمر الحديقة
 فاذا هو السحرُ الحلا
 أغصانه متهدلاً
 فأعجب له قد صارَ قبه
 لا غولَ فيها بل رشا
 متخبطاً برأ أسلوبها
 ان أسهبت غاصت ورا
 أو أوجزت أذنت مسا
 هتكت عن المعنى الجمي
 فيها مفاجأة تلذ
 علم وآداب قوا
 حِكْمٌ بأبداع صورة
 فعلى الشجاعة والعلا

ولقد حرصتُ بأن أذوقه
 لُ يشيعُ في نفسي المشوقه
 ت أو شكتُ أن لا تطيقه
 لَ قطافه خجراً عتيقه
 د تستقيم به الطريقه
 بين الأساليب الرشيقه
 الدرّ في اللجج العميقه
 فاتِ التعابير السحيقه
 ل بقوة حججاً صفيقه
 ذُ من الخيال الى الحقيقه
 م فصولها نكتٌ دقيقه
 وأدقّها وضعاً مسوقه
 يتعود الرجل الفرّوقه

والفاسق الخريب من تأثيرها يساور فسوقه
يا طالما هسّ البخيل إلى الندى وأقام سوقه
ولطالما كانت لنضو الهم مسلاة رفيقه
مسحت مثار همومه - فتقلّصت بيد رفيقه
كتب النفوس إلى بحا فيها بلا قيد طليقه
هي قدرة في الاختيار بكل تمجيد خليقه
أس بجانب نخلة وبجانب العنب الشقيقه
ما بين فاكهة المذاق وزهرة الشم الأنيقه
لا قيد في تبويبها وكذلك أشجار الحديقه
الجاهلي بجانب ابن العصر معدود شقيقه
طوبى لمن اتخذ الحديقة وقت خلوته صديق
محمد صادق عرنوس



التمحيص

جزى الله خيراً هذه الحال بعدما
 وأظهر ما يخفي الوري من غرائز
 فلم يستطع ذو اللوم إخفاء لومه
 ومن كان قبل اليوم ينتحل التقى
 ومن كان معروفاً بعفة نفسه
 وكم مدّع أن القناعة شأنه
 وكم مدّع حرية وأمانة
 وكم من صديق ظن من قبل صادقاً
 فإن تأت زيدا من سعيد صنيعة
 غدا الناس إلا النزر من شرواتهم

تجلّت لنا فيها وجوه الحقائق
 قد اختلفت أنواعها وخلائق
 ولا حاذر الغر اجتياز المزالق
 بدا وعلى عطفيه برّد منافق
 غدا اليوم يجري في الخناجري فاسق
 رأيناه يُعنى باحتكار المرافق
 وجدنا له طبع الخؤون الماذق
 علمنا يقيناً أنه غير صادق
 فذلك لعمر الحق إحدى الخوارق
 ضواري فاحذر كل غادٍ وطارق

أمين ناصر الدين

obeykendi.com

نذر لبید بن ربیعہ

كان لبید بن ربیعة شریفاً في الجاهلية والاسلام ؛
 وكان نذراً أن لا تهب الصبا الا نحرًا وأطعم . وهبت الصبا
 يوماً ، وهو بالكوفة معتزٌ مُملق ، فلم بذلك الوليد بن
 عقبة بن أبي معيط - وكان أميراً عليها لعثمان بن عفان -
 فخطب الناس فقال :

انكم قد عرقتم نذر أبي عقیل ، وما وكّد على
 نفسه ؛ فأعينوا أخاكم

ثم نزل ، فبعث اليه بمائة ناقة وبعث الناس اليه ،
 فاجتمعت عنده ألف راحلة - فقضى نذره وكتب اليه
 الوليد :

أرى الجزار يشهد شفرتيه
 إذا هبت رياح أبي عقیل

أَغْرُ الْوَجْهَ أَيْضُ عَامِرِي
 طَوِيلُ الْبَاعِ كَالسِّيفِ الصَّقِيلِ
 وَفِي ابْنِ الْجَعْفَرِيِّ بِحُلَّتَيْهِ
 عَلَى الْعِلَاتِ وَالْمَالِ الْقَلِيلِ
 يَنْحَرُ السَّكْرَ إِذَا سَحَبْتَ عَلَيْهِ
 ذِيُولَ صَبَاً تَجَاوَبُ بِالْأَصِيلِ
 فَقَالَ لَبِيدُ لَا بِنْتَهُ :

— أَجِيبِيهِ ، فَقَدْ رَأَيْتَنِي وَمَا أَعْيَا بِجَوَابِ شَاعِرٍ !
 فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ
 دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا
 أَشْمَ الْأَنْفِ أَصِيدُ عَنِشْمِيَا
 أَطَانُ عَلَى مَوْعَتِهِ لَبِيدَا
 بِأَمْثَالِ الْهَضَابِ ، كَأَنَّ رَكْبَا
 عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودَا

أبا وهب ، جزاك الله خيراً

نَحَرْنَاها وَأَطْعَمْنَا الثَّرِيدا

فَعَدُّ ، إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَاد

وَوَظَنِي بَابِنِ أُرْوَى أَنْ يَمُودَا

فَقَالَ لَبِيدٌ : قَدْ أَحْبَبْتَ لَوْلَا أَنَّكَ أَسْنَرْتَهُ ا

فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا اسْتَرَدَّتْهُ إِلَّا لِأَنَّهُ مَلِكٌ ، وَلَوْ كَانَ

سَمُوقَةٌ لَمْ أَفْعَلْ



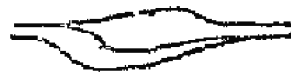
الحصائل

من بدائع حكيم الجاهليہ والاسلام

لبید بن ربیعۃ العامری رضی اللہ عنہ قوله :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ
 أَنَحِبُ فَيُتْقِضُ أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ !
 حَبَائِلُهُ مَبْثُوثَةٌ فِي سَبِيلِهِ
 وَيَفْنَى إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ
 إِذَا الْمَرْءُ أُسْرِى لَيْلَةً خَالَ أَنَّهُ
 قُضِيَ عَمَلًا ، وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَامِلُ
 فَقُولَا لَهُ ، إِنْ كَانَ يُقَسِّمُ أَمْرَهُ :
 أَلَمَّا يَعِظُكَ الدَّهْرُ ، أَمَكَ هَابِلُ !
 فَتَعَلَّمَ أَنْ لَا أَنْتَ مُدْرِكُ مَا مَضَى
 وَلَا أَنْتَ مِمَّا تَحْذَرُ النَّفْسُ وَائِلُ

فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَصْدُقْكَ نَفْسُكَ فَانْتَسِبْ
 لِعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَّلُ
 فَإِنَّ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدَنَانَ بَاقِيًا
 وَدُونَ مَعَدٍّ فَلَتَرَعَكَ الْمَوَاضِلُ
 أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَرُ أَمْرِهِمْ
 بَلَى كُلُّ ذِي رَأْيٍ إِلَى اللَّهِ وَاسِلُ
 إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ
 وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ
 وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
 دُورِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعْيُهُ
 إِذَا كُشِفَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْخِصَائِلُ



عبد الملك بن مروان

ليلة احتضاره

روى أبو حاتم السجستاني في كتاب المهرين :
 بسنده إلى الشعبي قال : أرسل إليَّ عبدُ الملك بنُ
 مروان ، وهو شاك ، فدخلتُ عليه فقلت :

كيف أصبحتَ يا أمير المؤمنين ؟

فقال : أصبحت كما قال ابن قميَّة الشاعر :

كأنِّي وقد جاوزتُ تسعينَ حِجَّةَ

خلعتُ بها عني عِذارَ الجِـلامِ

رمتني بناتُ الدهر من حيثُ لا أرى

فكيفَ بمن يُرمى وليس برامٍ

فلو أنَّها نبَلٌ ، إذاً لا تقيُّها

ولكنني أرمى بغيرِ سِهامِ

إذا ما رأي الناسُ قالوا : ألم تكن
 جليداً شديداً البطش غير كهم !
 فنيتُ ولم يفن من الدهر ليلة
 ولم يغن ما أفنيت سلك نظام
 على الراحتين مرةً ، وعلى العصا
 أنوء ثلاثاً بعدهن قياسي
 فقلت : لا يا أمير المؤمنين ، ولكنك كما قال لبيد
 ابن ربيعة :

نفسى تشكى إلى الموت مجبهة
 وقد حملتك سبعةً بعد سبعينا
 فان تزاوي ثلاثا تحدى أملا
 وفي الثلاث وفاء للثانينا
 فعاش والله حتى بلغ تسعين حجةً ، فقال :
 كأني وقد جاوزت تسعين حجةً
 خلعت بها عن منكبى ردائيا

فعاش حتى بلغ عَشْرًا ومائة سنة ، فقال في ذلك :
أليسَ في مائةٍ قد عاشها رجلٌ

وفي تكاملٍ عشرَ بعدَها عمرٌ

فعاش حتى بلغ عشرين سنةً ومائة ، فقال في ذلك :
وغنيتُ سبتاً بعدَ مجرى داحسٍ

لو كان للنفس اللّجوجُ خلودُ

فعاش والله حتى بلغ أربعين ومائة ، فقال في ذلك :
ولقد سئمتُ من الحياةِ وطولِها

وسؤالِ هذا الناسِ ؛ كيف ليبدُ ؟

فقال عبدُ الملك : والله ما بي بأسٌ ، أقعدُ حدّثني ما

بينك وبينَ الليلِ

فحدّثتُ فحدّثتهُ حتى أمسيتُ ، ثم فارقتُهُ فمات في ليلته



ابن الليل

أشرفَ البدرُ على الغابة في بهض الليالي
 فرأى الثعلبَ عشى خلسة بين الدوالي
 كلما لاح خيالٌ خاف من ذاك الخيالِ
 وأقشعراً

ورأى ليثاً هصوراً واقفاً عند الغديرِ
 كلما استشعر حساً ملأ الوادي زئيراً
 فاذا بالماء يجري خائفاً عند الصخورِ
 مكفهرًا

ورأى البدرُ ابنَ آوى يتهادى في الفضاءِ
 كملكٍ حوله الشهبُ جنودٌ واما
 قال : لو كنتُ رفيقَ البدرِ ، أو بدرَ السماءِ
 أو خياله

عشتُ حرّاً جبرتي الشهبُ ولي الظلماءُ مركباً

آمنًا . أَلْعَبُ بِالْبَرْقِ وَطُورًا بِيَ يَلْعُبُ
 لَا أُبَالِي سَطْوَةَ الرَّاعِي وَلَا الْكَلْبَ الْمَجْرَبَ
 وَصِيَالَهُ

غَيْرَ أَنَّ اللَّيْثَ لَمَّا أَبْصَرَ الْبَدْرَ الضَّحُوكَا
 قَالَ : يَا أَبْنَ اللَّيْلِ مَهْمَا أَشْتَهِي لَا أَشْتَهِيكَ
 أَنْتَ وَضَّاحٌ وَلَكِنْ قَاحِلٌ لَا صَيْدَ فِيكَ
 أَوْ حِيَالِكُ

لَكَ هَذَا الْإِفْقُ ، لَكِنْ هُوَ أَيْضًا لِلْكُوَاكِبِ
 إِنَّمَا لَوْ كُنْتَ لَيْثًا ذَا نِيُوبٍ وَمُخَالِبٍ
 لَمْ تَعَثْ فِي وَجْهِكَ الْوَضَّاحِ الْحَاطِظِ الشَّعَالِبِ !
 صُنْ جَمَالَكَ

أَبُو مَاضِي

﴿الورقاء﴾

وَنَائِحَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْمَدِيلِ
عَرَّاهَا مِنَ الدَّهْرِ غَلْبُ الْخَطُوبِ
وَفِي الصَّدْرِ مِنْ وَجْدِهَا حَسْرَةٌ
وَعَزَّ عَلَيْهَا فِرَاقُ الْفُصُوفِ
وَأَهْوَتْ عَلَى النَّهْرِ تَخْفِي الدُّمُوعَ
أَطَافَتْ بِهَا زُمُرُ الْقَانِصِينَ
فَضَمَّتْ إِلَى صَدْرِهَا أَفْرُخًا
وَرَأَتْ تَوْمًا فَسِيحَ الْغِيَاضِ

تَبَّتْ إِلَى الرَّوْضِ أَحْزَانَهَا
فَهَبَّتْ تَوَدُّعُ بَسَاتِنَهَا
تَكَادُ تَفْتَتُ جَنَائِنَهَا
فَأَذْرَتْ مِنَ الْعَيْنِ عَقِيَانَهَا
فَأَظْهَرَتْ الرِّيحُ أَلْوَانَهَا
وَأَقَمَدَهَا الدَّهْرُ أَعْوَانَهَا
أَثَارَ التَّفَرُّقِ إِرْنَانَهَا
وَتَبَسَّكِي مَدَى الْعُمْرِ أَوْطَانَهَا

أنور العطار

دمشق



obeyknight.com

[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]

طيف الماضي

نمالة النجوى ...

... أَسَى أَغْضَ الدَّمْعَ حَتَّى مَحَاهُ
 وَطَائِفُ النَّحْسِ بَعِيدٌ مَدَاهُ
 وَأَنَّهُ الْمَنُودِ لَدَّاعَةٌ
 تَذِيْبُهُ وَجَدًا وَتَفْرِى حَشَهُ
 جَبَّارَةٌ أَيَّامُهُ وَهُوَ لَا
 يَرِيْمُ يَبْكِيهَا وَيَبْكِي شَجَاهُ
 بَحْنٌ لِلْمَاضِي حَنِينَ الَّذِي
 يُبْصِرُ فِي مَاضِيهِ أَقْصَى مُدَاهُ
 مَا دَرَى أَنْ تَبَارِيحَهُ
 مَبْعَثُهَا طَيْفٌ تَنَاءَتْ خُطَاهُ ! ...

... أُمْنِيَّةٌ طَافَ عَلَيْهَا الرَّدَى
وَفِي الْأَمَانِي تَسْتَقِرُّ الْحَيَاةُ



مَاذَا عَلَى الْمَحْرُوبِ فِي لَيْسَلِهِ
لَوْ أَدْمَعَ الْأَفْلَاكَ وَاهَاً وَآهَ
هَزَّ قَلْبَ الْتَيْلِ آهَاتُهُ
وَلَيْسَتْ الْآهَاتُ بِنْتَ الشِّفَاهِ



أَبْصَرْتُهُ - وَالْبَدْرُ فِي أَفْتِهِ -
يَبْكِي فَتَذِرِي دَمَهُ مُقْلَتَاهُ
إِنْ قَالَ : أَوَّاهُ ! حَسِبْتَ الدُّنَى
ضَاقَتْ عَلَى الرَّحْبِ فَيَا لَوْ عَمَّاهُ
أَنْحَى عَلَيْهِ شَجْوَهُ جَاهِدًا
فَبَاتَ يَشْكُو لِلَّسْمَا مَا عَرَاهُ

... وَتَحْبِرَةٌ جَادَتْ بِهَا مُقَلَّتِي
 غَدَاةَ غَالِ الدَّهْرِ مِنْهُ هَوَاهُ
 هَاكَ دَمِي فَأَذْرِفُهُ إِنْ كَانَ فِي
 تَذْرَافِهِ سَلَوَى تَزَجِييَ أَسَاهُ
 عَلَيَّ أَنْ أَبْذُلَ مِنْ مُهْجَتِي
 نَمَالَةَ النَّجْوَى وَغَيْضَ الشَّكَاةِ
 .. يَازَهْرَاتِ الْعُمُرِ أُوْدَعْتِنَا
 قَضِي يَنْسَبِي كُلَّ نِضْوٍ ضَنَاةِ
 مَا بَيْنَ فَجْرِ وَأَصِيلِ ذَوَى
 فَيَنَانِكَ الزَّاهِي نَضِيرًا صَبَاةِ
 ... وَيَا غَدِي الْمَرْجُو كَمْ حَسْرَةٍ
 يَبْعَثُهَا قَلْبٌ شَدِيدٌ جَوَاةِ
 شَيْئَتْ أَمْسِي مُتَرَعًّا بِالْمُنَى
 وَأَمْسِي الْآفِلُ مَالِي سِوَاةِ

هَلْ غَيَّرَ يَبْسِمُ لِي ثَمَرَهُ
فَيَنْتَعِ الْمَاضِي وَيَنْدَى جَنَاهُ



هَلْ يَرْجِعُ الدَّهْرُ لَنَا زَهْرَنَا
أَمْ زَهْرُنَا جَفَّ وَوَلَّى شَذَاهُ
يَا أَيُّهَا الْبَاكِي عَلَى زَهْرِهِ
تَعَالِ نَحْلُمْ بِمَقَايَا رُؤَاهُ
تَعَالِ نَبْكِ الْيَوْمَ ذَاوِي الْمُنَى
فَإِنْ رَكِبَ الْعَيْشُ صَعْبَ نَوَاهُ
تَعَالِ نَسُدِّرْ فِي غُضُونِ الصَّبَا
وَنُتْرِكِ الْقَلْبَ يَهْنَهُ بُكَاهُ
تَعَالِ نُمْنِ فِي دِيَاجِي الْكَرَى
لَعَلَّ هَذَا الْمَوْتَ يَدْنُو كَرَاهُ
فَإِنْ فِي غَفْلَتِنَا رَاحَةً
مَنْ شَبَحَ الْمَاضِي وَذَكَرَى أَذَاهُ

أَيَقَطَّتِ الذِّكْرَى نَوُومَ الْأَسَى
 فِي الْقَلْبِ حَتَّى عَجَّ فِيهِ لَظَاهُ
 وَحَنَّتِ النَّفْسُ إِلَى هِدَاةٍ
 مِنْ نَارِهَا الْمَشْبُوبِ أَوْ مِنْ جِنْدَاهُ



... يَا بَاكِيَ الْأَمَالِ مَعْسُولَةً
 أَبْكِ مَعَ الْأَمَالِ طِفْلَ الْغَدَاةِ
 وَأَبْكِ مَعَ الْأَمَالِ فَجَرَ الدُّنْيَا
 وَهَلْ يُزِيحُ النُّورَ إِلَّا دُجَاهُ
 كَأَنَّ هَذَا الْعُمُرَ انْشُودَةٌ
 وَلَحْنُهَا مُخْتَلِفَاتٌ لَفَاهُ
 كَأَنَّمَا مُنْشِدُهَا تَائِهَةٌ
 فِي رَائِعَاتِ اللَّهْوِ تَجْرِي رَحَاهُ

ما اضمَّ بَ العَيشَ إذا لم يَكُنْ
يَمَحُو الدجى بعد التَّائِي سَنَاهُ



... حَيَاتُنَا فَاجَمَّةٌ طِيَّهًا
مَهْزَلَةٌ اَعْيَتْ عُدُولُ الدُّهَانِ
وَالْعُمُرُ يَجْكِي مُسْتَغِيثًا عَلَا
أَفِينَهُ ثُمَّ تَوَلَّى صَدَاةُ ...

أُنُورُ الْمَطَارِ

بدمشق :

الكلام والصمت

❖ قال ابن السكيت : العرب تقول : العي الناطق ، أعيًا
من العي الصامت »

❖ قال أبو الدرداء : « وأنصف أذنيك من فيك ، فإنها
تُجمل لك أذنان اثنتان وفم واحد لتسمع ضعف ما تتكلم »
❖ قال ربيعة الرأي : الساكت بين النائم والأخرس »

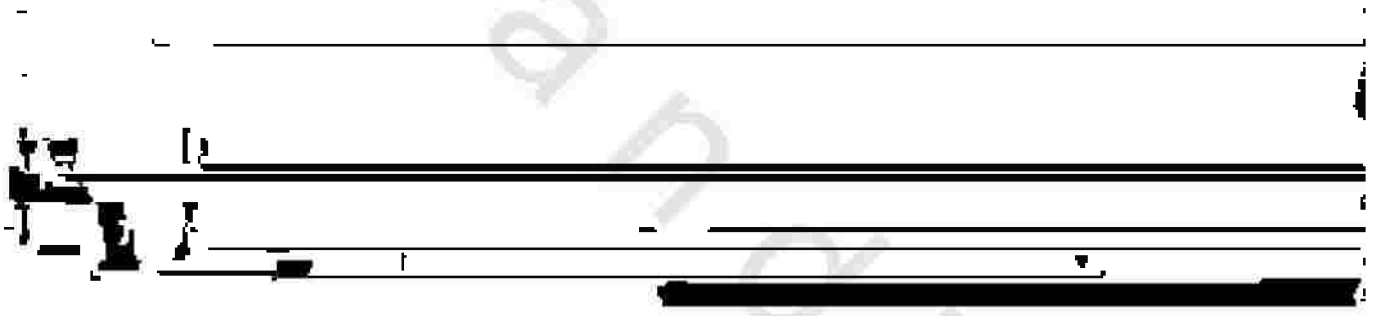
الغنى والفقر

❖ الغنى أن تملك من الدنيا ، ولسكن أحسن الغنى أن
تهنأ في الدنيا

❖ ينبغي أن تُقدَّر ثروة الإنسان لا بأمواله ومستغلاته ،
بل بعدد الأشياء التي يستطيع أن يعيش غير محتاج إليها
❖ الفقر خلوٌ من المال ، ولسكن أقبح الفقر خلوٌ
من العافية

الرافعي

oboikeya.net.com



وقفه على الفار...

عصبة الفار سلاماً وعلى الفار التحية

أول ما رأيته وأنا قادم على (بسيمة)^(١) ذلك الباب
الآهلي ، وركناه جبلان شافخان قائمان عند مدخل القرية
يحوطانها ويحبدان عليها ، وقد تقاربا وضاق ما بينهما
حتى ما يتسع لا أكثر من مجرى الماء وسكة الحديد
وكان الطبيعة ضئت بهذه الجنة الفينانة أن تنالها
كل يد ، فأقامت عليها حارساً من صخور وجملاميد
ألقيت رحلي في هذه البقعة الخاشعة ، والشمس
تلقي عليها نظرة الوداع فينسج هوّله على وجهها صفرة
الموت . . وفي الصفرة والسكون ، معنى من معاني اللانهاية
لا تفهمه الا القلوب ، ولا يعبر عنه الا بالقلوب . . وصلتها تعباً

(١) منزله لطيف في قرية صغيرة تبعد عن دمشق ٢٠ كيلومتر ، نال
الشهادة فيه الامير عز الدين الجزائري وآخرون معه

فاستلقيت على مرجة خضراء في سفح الجبل مستنداً اليه
وهو قائم من خلفي ، يودّع شعاع الشمس ولم يبق منه الا
خيوط قليلة ، لا تلبث أن تتبدّد ، ومن أمامي برّدى يتدفق
ويسير في منحدر عظيم فيعلوه الزبد ، وتخريره في هذا
النكون المطاق عملُ الراح في النفوس

ولقد جئتُ في مكاني لا أبدي حراً كما شاخصاً بعيني
حتى كأني تمثال نحتته القدرة الالهية قائم في أصل الجبل ،
تقبّين من ملامحه الحزن العميق ، والكآبة والغم

حتى اذا غاصت الشمس في لجّها ، ونشر الكون ثوبه
الأسود ليلقي به عليه حداداً عليها ، قذف الله الروح في
هذا التمثال . . فصحوتُ ونظرت الى القرية وكأني أنظر

اليها من نافذة قصر ، لا من مدخل واد ، فرأيت رؤوس
الأشجار ، وذرى البنى ، وهي متوجّهة - لا تزال - باكليل
من المسجد ، مصنوع من أسلاك النور ، فنهضت لأدخلها
قبل أن يسدل الظلام حجابها عليها فيسدّ طريقتي اليها ،

وهمتُ بوداع هذه البقعة التي استحال ما فيها من سكنون ، وما
لأمواهها من خير ، من جميل هادي إلى مفرع رهيب منذ
استحالت حلقته الزاهية حلة من الظلام . . .

وإذا أنا بشيخ هرم يتقدم إلي بخطى متقاربة يتوكأ
على عصي من أغصان الزيتون ، وعلى رأسه جرة يريد
ملأها ، فلما رأي ارتاع وأرتمت لأن واحداً من لم يتوقع
رؤية صاحبه ، ثم حيائي وحييته فأنس بي وأنست به ،
وصعدت صخرة مجاورة فجلس عليها وجلست إلى جانبه ،
وقد عمت الظلمة المكان إلا قليلاً منه ينيره نور قليل لاح
من وراء الجبل ، وما زال يزداد وينتشر حتى أوشك
أن يهيد الليل نهاراً ، وظهر في قمة الجبل ما حسبته جهرة تتقدم
لولا أنه أجهل ولولا أنه البدر ، وفي لحظة واحدة عم
النور الوادي . .

تأملت القرية فإذا هي قائمة في واد من أجهل ما أبدع
الله ، تحتاطه من جهاته الأربع أربعة أجيال شماء قد تعانقت

وتماسكت على حفظه تنفرج قليلا من جهتين مقابلتين ،
وتختلف في ألوانها وقطع صخورها ، وشكل تربتها ،
وطبيعة نبيتها اختلافاً يملأ النفس روعة ، والنهر يتدفق في
وسطها يتأوى كأنه راقص يخاصر بساتين وجنان ما عامتها
منسقة الوضع ولا محكمة الهندسة ، ولكنها أجهل من كل
ذاك لأنها الغادة الهيفاء العطل وكأنها فلقة البدر ، ولأن
تلك المعجوز الشمطاء تتجمل بالحلى والأصباغ

وأما القرية فإن هي البيوت صغيرة ، أو أكواخ
كبيرة ، بنيت من الحجر والطين ذات طبقة أو طبقتين قد
انتشرت على السفوح الأربعة وسكن أهلها إليها في هذه
الساعة وسكن الوادي كله حتى ما يسمع فيه الأحرير الأمواه ،
وكان هذا السكون والخشوع أطلقا لفكري الفنان فاستغرقت في
تأملاتي حتى كدت أحسبني فيما بعد الساعة في جنة الخلد لو لا
أنني لم أعمل لها ما أستحقها به إلا إن رحم ربي ، ولو لا أن
الشيخ سهل وليس في الجنة سهل ، فعادت إلي نفسي

وأخذت أدور ببصري هنا وهناك حتى علق بنقطة سوداء
 في قمة عالية ، ورأيت في الجبل طريقاً إليها ممهداً وقلت في
 نفسي ما عساها تكون ؟ وماذا فيها ؟ والتفت الى صاحبي
 وقد طالما غفلت عنه - أسأله ما هي ؟ وكان سرّ الى هاج
 في نفسه ألماً دفيناً فاضطرب وانفجري بيكي بكاء الشكالى
 حتى أشفقت عليه وندمت على سرّ الى إياه . ولكنه تماسك
 وبدأ يقول :

آه يا بني .. لقد ذكرتني ساعة الهول ، ان في هذه
 النقطة سرّاً من أسرار شقائي ، إن فيها مصرع سيدي
 شهيد الغار . . .

أسفاه على شبابه الفض ، على إخلاصه العجيب ،
 ليتني ما ربيته ولا حملته على كتفي صغيراً ، وليتني مت
 قبل أن أشهد مصرعه . . .

أسفاه على تلك الفتاة التي انهارت كل آمالها أمام
 عينيها ، وفقدت رشدها ، حتى أصبحت هائمة على

وجعلها في بطون الأودية ورؤوس الجبال فتقضي نهارها في ذلك الغار تقبل جدرانها وتسكب فيه من دموعها ما شاء الله أن تسكب ، ثم تأوى الى هذا الكوخ الذي تراه - وأشار الى كوخ في الجبل فيه نور ضئيل يدل عليه - فتقضي فيه عامة ليلها ، لا تذوق النوم الا غرارا ولا تغمض عينيها حتى تراه ساقطاً أمام الغار مضرباً بدمه فتفيق مذعورة ، وتمضي نهارها با كمة منتحبة لا تنال من الطعام الا ما يقيم أودها

انه كان مشغولاً بها شغفها به ، وكان لا يستطيع فراقها طرفة عين ولكنه كان رجلاً كأولئك الرجال البواسل الذين أراقوا مهجهم فداءً لسورية لانهم :
أنفوا حياة الشاه كل عشية

وضحي تعيث بها يدُ الجزار

رأى حبيبته سوريه تستنجد به فهبّ لنصرتها ...
آه . انها ساعة أذكرها - وكأنها مائلة أمامي - فأحس

ان جوانب قلبي تصدعت ساعة علمت بعزمه ، وصاحت
به قائلة : أأنا أتركك أنت ؟ أمفارقك ؟ وبكت . فاستعبر وهم
بالرجوع . ولكنَّ الدم العربي الذي يجري في عروقه ،
شدَّ من عزمه . فأطرق طويلا لاخشية من الموت بل كان
يتصور هذه العاقبة التي تؤل إليها حالها بعده . فتنهمل عبرته
ويود لو أجابها : . . . ثم يتصور وطنه المعبود ، فيعتمد
على بندقيته وتنقلب عيناه في أم رأده ، وينزجر كالأسد
قائلا :

نعم نعم . . . انني اتركك وأنا أعلم انه آخر العهد
بك . . . لا أذهب الى ساحة الشرف . أتركك وأنا أحبك ولا
أستطيع فراقك لأنني أحب سورية أكثر من ذلك . . .
قل هذا وأدار عنان فرسه والقي عليها النظرة
الأخيرة ، وعلم الله كم كان يختلج في قلبه من عواطف .
ثم لكز فرسه فانطلقت تطوى لها الارض طيا
أما هي فوقفت صامتا مذمولة ، والصمت في مثل

هذه المواقف أشد على النفس وأدل على الحزن من المويل
والصراخ . وقفت تنظر اليه شاخصة بعينيها مادة يديها
كأنها لا تصدق ما ترى . .

حتى رآته وقد كاد يغب عن بصرها فطمت أنه فراق
الأبد ، وأنه الشقاء ستتجرعه ما عاشت ، فطمت بيديها
وجهها وصعقت صعقة خلت أن أحشاءها قد تقطعت منها
وسقطت على وجهها

ثم أفاقت ففتت على آثاره قبلها ، وتبلىها بدموعها
غير مقبلة على طعام أو شراب ، وغير مستأنسة بنخل أو
صديق ، حتى مرض جسمها وحالت محاسنها وخفت
عليها الهلاك فحملتها اليه

آه .. هنالك .. هنالك أمام الفار وجدته ، وليتني مت
قبل أن أشهد هذا المشهد . وجدته . . قائماً وحده على بابه
يدافع عنه دفاع الأسد عن عرينه لا يطيش ولا يهلع
أما هي فقد . . اغشى عليها والتفت لارى ما بها فسمعت

الصبيحة وإذا هو ... قد خر ... مضرجاً بدمه ! ...

ثم خنق الشيخ البكاه واسلم نفسه اليه ساعة من زمان
قام من بعدها فصار صامتاً آخذاً طريق الفار وتبعته حتى
بلغناه ، ووقفنا خاشعين ، كأن أرواحنا تناجي روح
صريع الفار وأرواح إخوانه الشهداء ، وكأني أسمعها تقول :
أيتها الأرواح الطاهرة !

أطلي من جناتك العالية ، وانظري اليها . . . فان الحزن
قاص علينا ، انك تتمتعين بأية النعيم الخالد ملقية على
عاتقنا - نحن الأتقياء ، نحن الأحياء - تبة حفظ أطفال
يتامى لا تحجب عبراتهم منذ فقدوا آباءهم ، وأمهات شكلى
لا يعرفن في العالم ملجأ إلا ملجأ الموت بعد أن فقدن
فلذات أ كبادهن . . . وأرامل قد طوحت بهن الحاجة الى
الفقر المميت أو السقوط الفاضح . . . وأمة عزيزة حرّة إمتهنت
حريتها وسلبت عزتها . . . تطلبين منها مسح دموع
الضعفاء ، وإنقاذ الوطن . . .

إنه طلب جليل . ولسكننا لا نجزع من هذه القبيحة ولا
 يفر منها ، ولا نكون شرّاً خلفه ، وإن باب الشرف الذي
 الذي فُتح لك لم يغلّق في وجوهنا . . .
 أن هذا الغارق قائم يشهد علينا وفاءنا ، ويحصى أعمالنا ،
 وسيعبّق رجزاً خالداً للتضحية . تمر عليه سوربة الحرّة ،
 فتذكر فيه سوربة المظلومة

انك لتذهب اليوم الى هذا الغار الموحش فلا تجد
 فيه الاّ خطأ على جداره الصخري ، قد نقش بذلك
 الدم العزيز :

والحرّية الحمراء بابٌ بكلّ يدٍ مضرجة يدقُّ

الفاخرة

محمد علي الخطوط

السؤال

مما أثر عن حكماء العرب في طلب العلم والسؤال عنه «
الكلمات الآتية :

* خير خصال المرء السؤال

* اذا جلست الى عالم فسل تفقها ولا تسل تعنتا

* قال الحسن البصري : من استتر عن الطلب بالحياء

لبس للجهل سر باله

* قطعوا سراويل الحياء، فانه من رق وجهه رق علمه

* وقال : اني وجدت العلم ضائعا بين الحياء والستر

* قال الخليل : منزلة الجهل بين الحياء والانفة

* قال علي بن أبي طالب عليه السلام : قرنت الهيبة

بالخيبة ، والحياء بالحرمان . والحكمة ضالة المؤمن فليطلبها

ولو في يدي أهل الشرك

الى العلم البريطاني

تلك الضحايا والدماء تسيلُ
يا خافقاً لو كان يشعُرُ خَلْتُهُ
تتلاعب الأهواءُ فيكَ مرَّحاً
هذي فلسطينُ وأنتَ نزِيلُها
لا شيبَها شيبٌ إذا أخرجتَها
لحُ حولَ صمويلَ وسلد ما الذي
انظرُ الى الآثارِ كيفَ تقوَّضتْ
أنظرُ الى الأوطانِ وهي دوارسُ
الفتنة العمية حولك أجمجتُ
تلمو بناسمة تهبُ ندية
ان كان أوحشك الفضاءُ فهذه
أو كان أتعبك الصودُ فلا يكنُ

هلا رويتَ وبُلُ منك غليلُ
قلباً يميلُ به الهوى فيميلُ
نشوانُ والظفرُ المديدُ شمولُ
لم يزعَ فيها ما رعته نزيلُ
يوم النضالِ ولا الكهولُ كهولُ
قد كان يضمرة لها صمويلُ
وإلى سنا الأتقارِ كيفَ يزولُ
وإلى مغاني المجدِ وهي طلولُ
وذَكَتْ وأنتَ بغيرِ هامشِ قولُ
ولعلَّ مُنديها دمٌ مطلولُ
أرواحُ قتلانا لَدَيْكَ تجولُ
لك فوقَ أشلاء الضعافِ نزولُ

أَوْ كَانَ رَوَّ عَكَ أَغْتَرَا بَكَ فليكن
خَلُّ الْبِلَادِ لِأَهْلِهَا إِنْ لَمْ يَطِيبْ

لَكَ بَعْدَ تَضَمُّيدِ الْجَوَارِحِ قُنُولُ
لَكَ فِي الْبِلَادِ عَلَى الْقَتَادِ مَقِيلُ

❦ ❦ ❦

مَاذَا أَقُولُ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا
قُلُ (لِلْوَلِيدِ) وَقَدْ تَعَالَى قَبْرُهُ
الْمَسْجِدُ الْإِقْصَى وَأَنْتَ أَقْتَمَهُ
أَمْسَتْ فِلَسْطَيْنُ مَنَاخًا لِلرَّدَى
فِي كُلِّ رَابِيَةِ جِسْمٍ مَزَّقَتْ
(بَلْفُورُ) مَوْقِدُ نَارِهَا ، وَعَلَى الْاَلْفَى
مَا كَانَ أَشْأَمَهُ وَأَسْوَأَ يَوْمَهُ
عَلَّلْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ مِمَّا أَرَى
أَيْبِيدُ قَوْمٌ كِي يَحِلَّ مَحَلُّهُ
أَمَّا الْعَقُولُ فَقَدْ أَضْمَتْ رَشَادَهَا
تَوْرَانُ مُوسَى اِشْتَكَيْكَ وَيَحْتَبِي

ذَلَّ الْأَعَزُّ بِهَا وَعَزَّ ذَلِيلُ
عَنْ أَنْ تُلَمَّ بِهِ فَلَسَبْتَ تَقُولُ :
حَرَمًا ، خَلَا مَحْرَابُ الْمَأْهُولِ
وَتَرَاهَا بِدَمَائِهَا مَجْبُولِ
وَبِكُلِّ نَادِرَةٍ وَعَوِيلِ
(عَدْنَانُ) مَجْمُولُ وَ (إِسْرَائِيلُ)
(وَعَدْنًا) عَلَيْهِ مِنَ الْأَثَامِ سُدُولِ
وَوَعِيَّتُهُ فَتَعَذَّرَ التَّهْلِيلُ
قَوْمٌ ، وَبِرْعَى الْقَاتِلِ الْمَقْتُولِ
يَا سَاخِرًا مِنْ أَنْ يُقَالَ عَقُولُ
بِاللَّهِ ، وَالْقِرَآنُ وَالْإِنْجِيلِ

❦ ❦ ❦

ها ذا هناك؟ أأمةٌ روعتها
النارُ والدمُ والحديدُ طلائعُ
ان الذين رميتها بسهامهم
ما استبسوا إلا وأنت دليلهم
سائل ذويك: أوعداً خرق عابث
وعهود من صلت الوغى سرواتهم
شبه (الجزيرة) كلها موتورة
شيخ (بقبرص) لو نبشت قمطره
في أمنها وأسنةٌ ونصول
ومباريات الطير والاسطول
ضربوا بسيفك يوم ثار الفيل
لولاك ضل بهم وطاح دليل
بمضونه والداء فيه وبيل
يرعى بما اشتملت عليه النيل؟
وحسابها ان حاسبتك طويل
لعلت أن عهودكم تضليل

❦ ❦ ❦

ما ذا ادّخرت الى غدٍ من عدةٍ
يوم (البراق) ويوم (يافا) قبله
توارث الأحماد غير مضاعةٍ
لا يستنيم على الضغينة معشر
والقوم بينهم قلى وذحول
لا ينسيان وفي العرب شبول
مادمت أنت ووعدك المبدول
حبل الخصومة بينهم موصول

إن عوج الجسم المليل ، وداؤه
لا تسلم الأجسام وهي صحيحة
فيه فسوف ، يعود وهو عليل
ما لم تُوق الداء وهو دخيل

✽ ✽ ✽

علم الجبابة اتعد في امة
سلكت سبيلا للحياة وعنتها ،
ما كان أمس لواؤها بمنكس
سل (شرلمان) و (روذريق) ينبغا
حمت الثغور وأدغلت ركباتها
العلم والعمران من آلائها
والدهر دولاب فان دالت لها
نامت بعبد الضيم وهو ثقل
ولكل قوم في الحياة سبيل
بل إن ظل لوائها لظليل
واسأل (ركاردس) والشهود عدول
في الخافقين والظلمات صليل
والعدل والاحسان والتنويل
دول فكم من دولة ستدول

✽ ✽ ✽

رسل السلام قريّة ، فاعصف بها
رفرف على الوطن المهيض جناحه
واخفق ، فانك لالخصام رسول
واذكر بألك عن ديم رسول
خير الدين الزركلي

الغنى والفقر

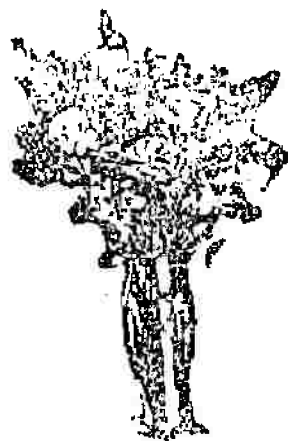
* الغنى أن تملك من الدنيا ، ولكن أحسنُ الغنى أن تهتأفي الدنيا

* ينبغي أن تُقدَّر ثروةُ الإنسان لا بأمواله ومستغلاته ، بل

بعدد الأشياء التي يستطيع أن يعيش غير محتاج إليها

* الفقرُ خلوٌ من المال ، ولكن أقبح الفقرُ خلوٌ من العافية

الرافعي



[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]

في هوى الاسلام

حَطُّوا الأقداحَ أَسَكِّتُوا الرنينَ

إنه أنين

لا تَخَالُوا الراحَ تَسعدُ الحزينَ

ليس للانس الى القلب سبيل فدعوا الأحرانَ منا تشتفي
صدفت عن حظها نفس العليل فدعوها في أسائها تختفي

*

أيها النوامُ شرقكم قد راحَ

ملككم مباح

في هوى الاسلام قدّموا الأرواحَ

فزل الويلُ ببيت المقدسِ وتمشّى الشرُّ في تلك الربوعِ
وابتلينا كلنا بالخرسِ واكتفينا بنواح ودموع
وتركنا ذا الرداء اللدسِ من بني صهيون بالفتك ولوع

يقتل النفوس يهرق الدماء

يهتك النساء

من دم الأبناء

يشرب الكؤوس

بعض ما ضحى بنوه الأوفياء

ابن من ضحى ليحمي الحرما

وسيجزي الله أصحاب الفداء

قدموا الأرواح يحمون الحمى

جعلوا الأجساد للبيت وقاء

غرق الأبطال منهم في الدماء

سالموا الأخصام

مسلحوا الكفانة

هجروا الاسلام

وهو لا يضام

فأبى المهانة

بجنود ليس بحصيمهم سواء

ربه يحميه من كيد الخصوم

ويعوتون لكي يرضى الاله

يبدلون الروح للدين القويم

صعدت لله تحيا في معاه

رحم الله وفوداً للنعم

احذروا الاسود

أهبا الأغرأب

نحن في الوجود

حفظكم منكود

طاشت الأبواب

قد وقفنا حول أسوار الحرم كأسود الغاب تحمي غابها
لا نبالي بعذاب وألم كل نفس سرها ما صابها
فلنستأهل وفاء بالدم تفتح الخلد لنا أبوابها

اسمعوا النداء يا حياة الدين

قد طغى « صهيون »

قصد الحياء ذلك اللعين

أيها السابح في غفلته بالغاً من كل حظ ما يروم
في فلسطين بنو ملته هجم الدهر عليهم بالهموم
أين من يبكي على جبرته أين ذو الايمان والقلب الرحيم

ابتدلو الأموال في سبيل الله

واطلبوا رضاه

واثموا الأهلوال واحرسوا حماه

يا بني مصر كفاني خجلي بين أهل الشرق من وقفنا
مالك من دينكم في شغل إن أهل القدس من أمتنا

أيديكم المال خيرا العمل قبل أن تنقضي على سميتنا
عالم جليل سيد وقور

فاله المقدور

سامه الدخيل ذلة المأسور

أيها الشيخ الذي ساروا به بين جند وقيود من حديد
هجزوا أن ينزعوا من قلبه قوة الايمان والبأس الشديد
كانت الحسنى له من ربه ولهم يوم قصاص ووعيد

أيها الإخوان إنا في نار

فاقبلوا الأعداء

للعدا الهوان إنهم أشرار

واصبروا بالله فالعقبى لكم
إنا نلقى هموماً مثلكم
مصر ذقت ودمشق هولكم
اصبروا وانتظروا النصر المبين
كل هذا الشرق موصول الانين
ولنا في ربنا حسن اليقين

محمود رمزي نظم

حكم

قال المعتمر بن سليمان : عليك بدينك ففيه معادك ،
وعليك بمالك ففيه معاشك ، وعليك بالعلم ففيه زينتك ،
قال رجل يوصي آخر أراد سفراً : آثر بعملك معادك ،
ولا تدع شهوتك رشادك . وليكن عقلك وزيرك الذي
يدعوك الى الهدى ، ويعصمك من الردى . أجم هواك عن
الفواحش ، وأطلقه في المكروم ، فانك تكبر بذلك
سلطانك ، وتشيد شرفك .

أولى الناس بالفضل أعودهم بفضله . وأعوت
الأشياء على تذكية العقل التعلم . وادل الأشياء على عقل
العاقل حسن التدبير .

من لم يرض عن صديقه الا بإشاره على نفسه دام
سخطه . ومن عاتب على كل ذنب كثر عدوه . ومن لم يؤاخ
من الاخوان الا من لا عيب فيه قل صديقه

[illegible]



شوقي

عبقريته شوقي

ليس الفلكي الذي يريد ليقبس جهة من الافق في ساعة
بأيسرهما من الاديب الذي يريد ليصور عبقرية في سطور
وان كان كلاهما يجهد ما يجهد ولا تزال تلك الجهة من الافق
فوق قياس الفلكي وتقديره ، وعبقرية شوقي فوق وصف
الاديب وتصويره

والحق انه لا يحسن أن يصور عبقرية شوقي نفسه الا
عبقرية شوقي نفسها

فان الكوكب ليصف من نفسه بما يتألق من لآلئه ،
ويندفع من بهائه ، ما لا تصف براعة كوكبتين من فرسان
البيان

وان البحر الخضم ليصور من نفسه بمد تياره ، واطراد

زخاره ، مالا يصور مائة ربان

وان الجبل الاشم ايريك من نفسه وقد ذهب قته في
السماء ذهاب أصله في الارض مالا يريك مؤتمراً قائم برأسه
من علماء تقويم البلدان

وقد وصف شوقي ماذق كما وصف ما جل ، وصور
ما خفى كما صور ما بدا ، ومثل ما بعد كما مثل مادنا ، وما
لم ير كما قدر أن يرى ، فكثيراً ما سبق القدر والزمان جميعاً
وهو في ذلك وغير ذلك لا يقع طائر خياله حيث يقع إلا على
مقطع الحق ، وكذلك يكون شعر الالهام

أما وصفه لما دق وما خفى فانك لتصيب من ذلك في
وصفه لهمس السر في صاحة السريرة ، وأما تصويره لما جل وما
بدا فانك واجد من ذلك في تصويره الانغم ما يملك بصرك
من مجالى الطبيعة حتى لتحبسك بين ما تبصره وما تقرؤه

بين طبيعتين كتابهما خيال للآخرى ، وكتابهما اذا شئت
حقيقة منها

أفلم يصور الفلك حتى أظلم في كتابه من تصويره
فلما آخر ؟

ولست أعرف غرضاً بيانياً ، ولا معنى بكرا ، نشر على
خيال شوقي . فانه ليصيب بأدنى لفته من ذهنه أبعد هذه
الاعراض منالا ، وربما نظم المعنيين المتضادين في سلك يبت
فلما جاء بهما من واد واحد

ولست أعرف بعد أول المتفبين أكثر من ثانيهما نقاداً
اذ كان ظهور ديوان ابي الطيب لعده ، كما كان ظهور ديوان
أحمد لهذا العهد ، انتقالاً بالشعر من طور الى طور ، وكان
كلا الحادئين مثاراً لعاصفة من النقد ما تزال تلف وتدور ،
وما زال الادباء يختصمون في كل منها ليصطلحوا ويدخلون

على شهره ليخرجوا منه بفن من النقد . وما بهذا من عجب
فإن المتنبيين مجددا عهدين ؛ وعلى شعريهما طابا أقوى
شاعريتين

وليس يعيب أيا منهما أن العارفين له ، والمنكرين عليه ،
كثروا ثم اكثروا فيما عرفوا وما أنكروا ، وأننى لهم النقد
فذهبوا فيه كل مذهب ، واتسموا فيما ذهبوا اليه حتى أوفت
لنا الملكات التى تحفت بشعريهما بثروة من النقد يجدر بالماقيين
أن يتقارضوها ولكن رباً من نقد آخر . . .

ذلك بأن من النقاد من كتبوا في كل شيء إلا شيئاً
واحداً هو النقد الذى تصدوا له ، اذ كانت تنقصهم الحاسة
الفنية ، وقدما كانت هذه الحاسة هي القوة التى تتميز دقائق
هذا الفن ، وتبين أسرار هذه الدقائق ، وتعرف مكان
هذه الأسرار . والنقد ، وأنت به جديصير ، أعلى مراتب الادب

وقد درج عهد أول المتقيين ، وخرج منه العارفون له
والمنكرون عليه جميعا . وأظننا عهد ثانيهما .

ولست أرى أولئك الذين ينكرون على شوقي ، وينكرون
من عبقريته أوضح من غرة النهار ، أقل احتفالا بهذه العبقرية
من الذين يكبرونها ويكبرون منها ، فليس الإنكار على لسان
المنكر إلا ضربا من الاعتراف ولكنه اعتراف مقلوب ،
وإن الحقيقة لتتبرج في منطق المكابر ولكن في مرض من
التحيل والمكابرة . وكل ميسر لما خلق له محمد صادق عنبر

﴿ لوازم الخير ﴾

لاخير في القول الا مع العمل . ولا في الفقه الا مع الورع .
ولا في الصدقة الا مع النية . ولا في المال الا مع الجود . ولا في
الصدق مع الا الوفاء . ولا في الحياة الا مع الصحة . ولا في الأمن
الا مع السرور

حكم

قال الأحنف بن قيس : الكذوب لاجيلة له . والحسود
لاراحة له . والبخيل لا مروءة له . والممول لا وفاء له . ولا
يسود سييء الأخلاق . ومن المروءة اذا كان رجل بخيلا
ان يكتم

قال بعض الحكماء : ان مما سخّ بنفس العاقل عن
الدنيا علمه بأن الأرزاق فيها لم تقسم على قدر الأخطار
قال عروة لبنيه : يا بني لا يهدين احدكم الى ربه ما
يستحي ان يهديه الى حريمه ، فان الله اكرم الكرماء
واحق من اختياره

قال شبيب بن شبة : اخوان الصديق خير مكاسب
الدنيا ، هم زينة في الرخاء ومعوثة على حسن المعاش والمعاد

[illegible]

الكتاب

يا ميمري اذا أردتُ ميمراً
ورفيعتي في غدوتي ورواحي
ولنصيحتي الذي تعودتُ ألا
وملاذي الوحيد ان حزنَ بطني
والذي هوّن الشدائد عندي
والذي يحفظ الجوار ويأبى
ناطقاً - ان أردته - بحديث
ساكتاً - ان سكّت - غير ملول
لم أجد مثله صديقاً وفيّاً
لا تراه على اختلاف المناحي
ان من صبر الكتاب إماماً
إنه منه في نعيم مقيم
وعقوداً من جوهر منظوم
من علوم وحكمة وفنون
فاتبعني ولا يفتك سناه

ومشيري اذا افتقدتُ المشيرا
لست عنه بمستغيض نظيرا
أتلقى عليه قولاً فطيرا
شدة آب سعيه مشكورا
حين أوصى بأن أكون صبورا
- ولئن خيس عهد - أن يجورا
بلا القلب بهجة وحبورا
ولئن جاز في السكوت دهورا
حيث يرضى معاشرًا مهجورا
واتراً غيره ، ولا موتورا
بات يرجو تجارة لن تبورا
إذ يرى فيه جنة وحريرا
وجاناً ولؤلؤاً منشورا
يقف المرء بينها مسحورا
ليس غير الكتاب للمرء نورا

محمد صادق عرفوني

الكتاب

كلمات شهيرة للجاحظ

* الكتابُ هو الجليس الذي لا يُطريك ، والصديق الذي لا يقلبك ، والرفيق الذي لا يملك ، والمستمع الذي لا يستزيدك ، والجار الذي لا يستبطنك ، والصاحب الذي لا يريد استخراجه ما عندك بالملق ، ولا يعاملك بالمبرك ولا يخدعك بالنفاق

* ما رأيتُ بُستاناً يُحمل في رِدْنٍ ، وروضة تنقل في حجرٍ : ينطق عن الموتى ويُترجم عن الأحياء - ومن لك بمؤنس لا ينام إلا بنومك ، ولا ينطق إلا بما تهوى - آمنُ من الأرض ، وأكتمُ للسِرِّ من صاحب السرِّ ، وأحفظُ للودعة من أرباب الودعة ، ولا أعلمُ جارا آمنَ ولا خليطاً أنصفَ ولا رفيقاً أطوعَ ولا معلماً أخضع ولا صاحباً أظهر كفاية وعناية ولا أقلَّ إملالاً ولا إبراماً ولا أبعد مراءً ولا أترك لبغب ولا أزهد في جدال ولا أكفَّ عن قتال - من كتاب

* لولا الحِكم المحفوظة ، والكتب المدونة ؛
لبطل أكثر العلم ، ولقلب سلطان النسيان سلطان
الذكر ، ولما كان للناس مَفْزَعٌ الى موضع استمدكار .
ولولم يتم ذلك لَحَرُّنا أ كثر النفع

* لولا ما رَسَمَتْ لنا الأوائل في كتبها ، وخالَدَتْ
من عجيب حكمتها ، ودَوَّنَتْ من أنواع سيرها ؛ حتى
شاهدنا بها ما غاب عنا ، وفتحنا بها كل مُستفلق ؛
فجمعنا الى قليلنا كثيرهم ، وأدر كُنا ما لم نكن ندركه إلا
بهم ؛ لقد بنحس حظنا منه

* سمعتُ محمد بن الجهم يقول : إذا غَشَيْنِي النعاس
في غير وقت النوم ، تناولتُ كتاباً ، فأجد اهتزازي
لفوائد الأُرَيْحِيَّة التي تعتريني من سرور الاستنباه وعز
التبيين أشدَّ إيقاظاً من نهيق الحمار وهدَّة الهدم ؛ فاني اذا
استعصنتُ كتاباً واستجدته ورجوتُ فائدته ، لم أوثر عليه
عوضاً ، ولم أبغ به بدلاً ؛ فلا أزال أنظر فيه ساعة بعد
ساعة كم بقي من ورقة مخافة استنفاده وانقطاع المادَّة من قبلة

مصر

و ذکری استقلال سوریا

للاستاذ عباس محمود العقاد

مصر

وذكرى انتقامك سوريا

ربيع الشّام أعمار أمّ خال
 اليوم عيدك عيد الاستقلال
 انى لأرجع بالسؤال أطيله
 لو يملك الشهداء رجع سؤالى
 سكتوا وأقفرت المنازل منهم
 الا منازل من صوى ورمال
 بوركت من وطن يجل شهيداه
 فى حيما القى عصا الترحال

وطن تضيق الأرض عن أبنائه

واليه موائلهم مع الآمال

يستبدلون الخافقين بمضمة

منه وما قنعوا بالاستبدال

ذهبوا بأفئدة تفرق شملها

شيمًا وما فيهم فؤاد سـال

يرتاد راحلهم وخلف ركابه

حلم يبيت به مع الحلال

يصحو على الشاغور من لبنانه

وينام من بردى على السلسال

وتهزه من عشقوت خيالة

تلتف بين جداول ودوالي

وتليه من وادي العرائش نسمة

سكرى الضحى رفاة الآصال

أنى استقر وحيث سار هنا به

همس من الجبل الأشم العالي

أين السلو؟ ولا سلو لعابر

فيه فكيف بمولد وفصال

*

* *

هذى مواطنكم وتلك قلوبكم

وشجت على الأهواء والأهوال

أنتم بنو ماض على أشجانه

نعم البشير لكم بالاستقبال

ماض بأمثال التجارب حافل

ومن التجارب حكمة الأمثال

لا تلهينكم المهوم بمحاضر

مر الحوادث فيه مر خيال

ان الحقائق في الحياة ترجمت

ما بين سابق سيرة أو تال

يبتوا على أمل وطيب تذكر

تجدوا الحوادث منكم بمثال

لا يستقل القوم في آمالهم

الا استقلوا بعد في الأفعال

يا جيرة الوادي تحية أمة

وقفت تحيتها على الأبطال

لو بين الوادي القديم لقالها
 كلمات صدق من لسان الحال
 انا بنو وطن تقرب بينه
 سيدنا في قدسية وجمال
 الشمس تجمع في المطالع بيننا
 والارض في حرم الجوار العالي
 ولسان صدق في اللغات تألفت
 فيه القلوب تألف الأقوال
 ومعالن التاريخ في كتب وفي
 عقب وفي نصب وفي اطلال
 شكواكم شكواى أو سلواكم
 سلواي أو أشغالكم أشغالي

ومطالب الفازين في بيدائكم
كمطالبي وما لكم بكمالي

نخذوا التأسى من مؤسى نفسه

فما يطيف بكم من الاوجال

وخذوا التهانى من مهنيء نفسه

بفسد يطالعكم بالاستقلال



التهور

التهور هو أحد مصادر الخطأ عند ديكارت ، وهو

ينحصر في الجزم بحكم قبل تبين اليقين فيه ، أي في

التهافت على المطالب قبل تحقق المقدمات

المروءة

بعض ما جاء عنها في هداية الاسلام وحكمة العرب

- * من جوامع الكلم الحمديّة قوله عليه السلام « ان الله يحب معالي الامور وأشرافها ، ويكره سفاسفها »
- * وقال عليه السلام « من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ؛ فهو ممن كملت مروءته »
- * قيل لأعرابي : ما المروءة عندهم ؟ فقال « نائلٌ مبدول وبشرٌ مقبول ، وطعامٌ مأكول »
- * سأل معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن عمر : ما المروءة ؟ فقال « تقوى الله ، وصلة الرحم » * ثم سأل المغيرة بن شعبه : ما المروءة ؟ فقال « العفة عما حرم الله ، والحرفة فيما أحل الله » * ثم سأل ابنه يزيد ما المروءة ؟ فقال « الصبر على البلى ، والشكر على النعم ، والعفو عند المقدرة » فقال له معاوية : أنت مني حقاً ، وما نكبت المغيرة عن القصد * سئل الأحنف بن قيس مرة : ما المروءة ؟ فقال « العفة ، والحرفة » وسئل عنها مرة أخرى فقال « مواساة الإخوان ، وصدق اللسان ، وذكر الله في كل مكان »

آزهار الحكمة

حكم مقتطفة من مقال - السعادة قريبة التناول
سبيل النجاح

حكم مقتطفة من مقال

لمؤلف الحديقة — (و ذلك المقال فاتحة العدد ١٧٥ من الفتح)

اقتطفها العالم الفاضل الاستاذ الشيخ محمود ياسين الدمشقي

* المصائب تهبط بالضعيف الى قرارة الضعف ، من حيث

تسمو بالقوي الى أوج القوة

* أعظم مظاهر القوة والضعف الارادة

* قويُّ الارادة هو صاحب السلطان على نفسه وشهواته

وأهوائه

* جدير بمن ملك قياد نفسه أن يملك بها قياد المصالح

* ضعيف الارادة مغلوب لنفسه وشهوته

* من كان مغلوبا لشهوته كان لما سواها أذلّ وأضعف

* المقاطعة أمضى سلاح بأيدي عرب فلسطين

* ما دام الفلسطينيون حريصين على المقاطعة لا يمضي

عام واحد حتى يجندوا أنفسهم قد قطعوا الى انحصار شوطا
بساوي جهاد عشرين سنة

* المقاطعة عنوان الرجولة والحزم

* الامة التي تثبت على مقاطعة من يسيء اليها تشعر الام
كلها بالحرمة لها ، وفي مقدمة من يحترمها أعداؤها

* بالمقاطعة تعرف الامة مواطن ضعفها وتفتبه الى ما ينقصها
في صناعاتها وتجاراتها

* متى تقدمت الامة خطوات في سبيل الاستقلال
الاقتصادي كان لها من ذلك شهود عدول على كفائتها للاستقلال
القومي والسياسي

* قبل أن تكون المقاطعة طريقا الى الاستقلال الاقتصادي

والسياسي فهي طريق الى النضوج الاخلاقي

* الامة التي تشعر بحمايتها في صناعاتها وتجارها الى
الاستعانة باعدائها يتأصل في نفوس أبنائها الاعتقاد بضعفها

وفاقتها ، وهذا الشعور مَدْرَجَة انحطاط في الاخلاق ، ونقص في عزّة النفس ، ويأس من بلوغ الأمل

* الغرب انما غزا الشرق ثم فتحه منذ تمكن من تعويد

الشرقيين والشرقيات استعمال الكماليات

* على أموال الشرق قام بناء ثروة الغرب العظيمة

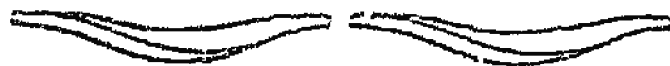
* الانكاز دخلوا مصر لحماية مصالح الاجانب ولو تعففت

مصر عن كثير من الكماليات لما كان للاجانب مصالح فيها

* اليهود تجار بقدر ما هم يهود ، وقد بنوا حسابهم يوم

جاءوا الى فلسطين على أن يأخذوها من أصحابها ويمطوهم بدلا

منها كماليات



المعاداة قبيحة التناول

قال السير تشارلس ويفيلد ، الذي كان محافظ لندن :

* انشد راحة البال ، وتذكر أن أئمن الأشياء في

العالم لا أئمن له

* ادرس صحتك واعن بها : بالرياضة ، والهواء الطلق ،

والنور ، والطعام البسيط . وكل هذه أشياء في متناول يدك

* لا تتأخر في الزواج

* الافراط في الحذر يزيل من الحياة بهجتها

* احتفظ بصداقة أحبائك وأعزائك ، وتذكر قيمتها

على الدوام

* لا تستصغر دخلك ، وتذكر أن آلافاً من الناس

يعدّون دخلك ثروة

* ادفع ثمن كل ما تشتريه ، ولا تستدن فان الدين شقاء

❖ تذكر في عمالك أن للدرس والاجتهاد قيمة

❖ أتقن عمالك واعرف تفاصيله

❖ إذا كانت لك هموم خاصة بعمالك فاقصرها على

ساعات العمل ، واجعل عمالك طليقاً من قيودها وقت

الفراغ

❖ لا تسأل نفسك « هل أنت سعيد » بل اعمل ،

وروح عن نفسك وأحبَّ أصدقاؤك ، واعمل عمالك جهد

طاقتك في نزاهة

❖ سبيل النجاح - في نظر فورد ❖

❖ النظافة

❖ التثبت والتدقيق

❖ استخدام المرء كل ما لديه من القوى

❖ ثقة المرء بمقدرته على انجاز ما تصدَّى له

❖ أن لا ينفق المال الا في الوجوه المجدية والصالحة

oboikey.net.com

البورصة والشام

فرشوها لآلئاً ونضارا

ثم قالوا: هذي الطريق، فسارا

لا تلوموه، غرّه الوصف حتى

فاته أن قضى سواء اغترارا

رُبَّ سمد يجيء للمرء عفوًّا

وشقاء لكن يجيء اضطرابا

طامعٌ في النفوس أن يحسب المرء

طريق الغنى تكون اختصارا

وفساد في الرأي أن لا يرينا

الوهم إلا سمادةً ويسارا

شهدوها في الغرب تبني قصورا

مارأوها في الغرب تمحو ديارا

غرهم ظاهر البها ، فتعاموا
 عن قبيح نحت البها توارى
 وأتونا بها وقد عرّبوها
 فقرأنا فيها الشقا والبوارا
 إن في بعض ما اقتبسنا من الغر
 ب كلاً وإن في البعض عارا
 فخلعنا التمدن الحق عنا
 ولبسنا التمدن المستعارا
 يا ابنة الغرب احجبي وجهك الكا
 لح عني وأوسعيني نفارا
 واستري ذلك الجمال المداجي
 وأمنعي ذلك البها الغرارا
 قبح الله كل حسن يهلك
 وإن كان ينجل الأقمارا

يا ابنة الغرب ملّتي الناس مها
 شئت واستلقتي لك الأنظارا
 فصهروداً طوراً وطوراً هبوطاً
 لمن الله هذه الأسعارا



ربّ هل كان مثل حظي حظ
 لبس الليل في الحياة شمارا
 أفاسى وراء رزقي دهرأ
 وألاقي في لحظتين الدمارا
 زاد شيخوختي جناء شبابي
 ضاع ليكن في القلب أبقى شرارا
 طائر كان في يميني فلما
 ملّته غنى قليلا وطارا
 أمين تقي الدين

oboikeyiadi.com

صه حكم الرفاعي

وهو السيد الامام أحمد بن علي الرفاعي الحسيني
المولود في واسط العراق سنة ٥١٢ والمتوفى في أم عبيدة
ترب واسط سنة ٥٧٨

- * انظمتان ثلثتان في الدين : القول بالوحدة ،
والشطح المجاوز حد التحدث بالنعمة
- * دقتر حال الرجل أصحابه
- * كل حقيقة خالفت الشريعة فهي زندقة
- * الخلق كلهم لا يضرّون ولا ينفعون : حجب
فصها لعباده ، فمن رفع تلك الحجب وصل اليه
- * الاطمئنان بغيره تعالى خوف ، والخوف منه
اطمئنان من غيره

* الصوفي من صفا فلم ير لنفسه على غيره مزية

* كلُّ الأغيار حجبٌ قاطعة ، فمن تخلص منها وصل

* الدنيا والآخرة بين كلمتين : عقل ، ودين

* الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة ، ويبتعدك عن

الحديث والبدعة

* الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع

* الطريقة الشريفة

* لو تَ هذه المخرقة كذابٌ قال الباطن غير الظاهر

* القرآن بحرٌ يلحم كلها ، ولكن أين الأذن

الواعية

* لو عبد الله المابدُ بعبادة الثقلين وفيه ذرةٌ من

الكبر فهو من أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ

* لن يصل العبدُ إلى مرتبة أهل الكمال وفيه بقية

من حروف « أنا »

* الدعوى بقيةٌ رُعونة في النفس لا يحتملها القلب ،

فيمطرق بها لسانُ الحق

* لا تجعل رواق شيخك حرماً ، وقبره صنماً ،
وحاله دقة المكديّة

* إياك والقول بالوحدة التي خاض بها بعض المتصوّفة
إياك والشطح ، فإن الحجاب بالذنوب أولى من
الحجاب بالكفر . (ان الله لا يغفر أن يُشركَ به ،
ويعفو ما دون ذلك لمن يشاء)

* اذا رأيت الرجل يطير في الهواء فلا اعتبره حقى
تزن أقواله وأفعاله بميزان الشرع

* إياك والانكار على الطائفة في كل قول وفعل ؛
سلم لهم أحوالهم ؛ الا اذا ردّها الشرع فكنّ معه

* قال بعض الأعاجم من صوفية خراسان : ان
روحانية ابن شهر بار الصوفي الكبير قدّس سرّه تقتصرّف
في ترتيب جموع الصوفية من العرب والعجم الى ما شاء الله .
ذلك لم يكن ، الله الواهبُ الفعّال

* من أيقن أن اللهَ الفعلَ المطلقَ صرفَ همتِهِ
عن غيره

* الصوفيُّ لا يسلك غيرَ طريقِ الرسولِ المكرمِ
ﷺ ، فلا يجعل حركاته وسكناته إلا مبنيةً عليه
* تعلق الناسُ اليومَ بأهلِ الحرفِ والكيمياءِ
والوحدةِ والشطحِ والدعوىِ العريضةِ ، إليك ومقاربةِ مثلِ
هؤلاءِ الناسِ ، فانهم يقودون من اتبعهم إلى النارِ وغضبِ
الجبارِ ، ويُدخِلون في دينِ اللهِ ما ليسَ منه . وهم من
جِلَدَتْنَا : إذا رأيتهم حسبتهُم مَاداتِ الدعاةِ إلى اللهِ تعالى .
حَسْبُكَ اللهُ ! إذا رأيتَ أحداً منهم قُل : ياليتَ بيني وبينكَ
بُعدَ المشرقينِ

* خذ الحِكمةَ أينَ رأيتها ، فإن العاقلَ يأخذ الحِكمةَ
لا ييالي على أي حائطٍ كتبتَ ، وعن أي رجلٍ نقلتَ ،
ومن أي كافرٍ سمعتَ

* تبُ بكليتك من رؤيةِ نفسك ونسبِكَ وأهلك ،
فإن من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه

حكم وأمثال

قال عبد العزيز بن أبي ذواد كان يقال ثلاثة من كنوز الجنة : كتمان المرض ، و كتمان الصدقة ، و كتمان المصائب
قال لقمان لابنه : يا بني ان الدنيا بحر عميق ، و قد غرق فيه ناس كثير . فلتكن سفينتك فيها تقوى الله و حشوها الايمان بالله و شرعها التوكل على الله لعلك تنجو و ما أراك ناجياً

قال الفضيل : طالت فكرتي في هذه الآية « إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً » و « إنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً »
قال عمر رضي الله عنه : من اتقى الله لم يشف غيظه . و من خاف الله لم يفعل ما يشاء . و لولا يوم القيامة لكان غير ما ترون

قال لقمان لابنه : يا بني لا تذهب ماء وجهك بالمسألة . ولا تشف غيظك بفضيحتك . و اعرف قدرك تنفعك بعيشتك

oboi-kandi.com



(١)

سيوف نضالها الله

— الى السيد محمد صادق عرنوس ، والسيد محمد حسن النجمي —

يقرّظني قومي بأنني مدحتهم
 كما يمدح الرّوض الذي على النّضج
 ولو أنهم قد أنصفوني لما رأوا
 بعرفتي لحق عارّة المنح
 إذا رأوا آثارهم شاهداً لهم
 بكاد لدها الطير يهتف بالمدح
 شهدت بما شاهدت ما من علاقة
 ولا صلة توحي الشهادة بالجرح
 ولكن من شأن الفصاحة أنها
 إذا بهرت تهطو الى خالق مدح
 سيوف نضالها الله اذ حسن الوعى
 ونادى منادي الدين فارمي والنضج

تَوَاصَلَ فِي جَيْشِ الضَّلَالِ قَرَاهِمَا
فَمَا بَرَحَتْ تُشْفِي الْعَصْدُورَ مِنَ الْبَرْحِ
تَلَاؤًا فِي قِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٍ
سَنَاهَا فَكَانَ اللَّيْلُ أَضْوَى مِنَ الصَّبْحِ
فَلَا تَأْخُذْنَكُمْ فِي الْغَوَاةِ هَوَاةُ
وَذَلُّوا جَمْعَ الشَّرِّ بِالضَّرْبِ وَالطَّارِحِ
لَقَدْ خَوَّضُوا فِي الدِّينِ وَالْعَرَضِ جَهْرَةً
وَتَلَجُّوا نَعَادَ الْقَرَحِ يَنْكَأُ بِالْقَرَّخِ
فَلَيْسَ بِغَيْرِ الْكُمْرِ حَسَمَ الدَّائِثِهِمْ
وَعَبْرَ الْمَصَاءِ وَالْجُلُوزِ يُؤْكَلُ بِالشَّقْحِ
وَكُلُّ ذُنُوبِ الْعَالَمِينَ مَصِيرُهَا
إِلَى الْغَفْوِ إِلَّا الشَّرْكَ مَمْتَنِمُ الصَّفْحِ
سَيَنْصَرِكُمْ مَنْ تَنْصَرُونَ كِتَابَهُ
وَيُؤْتِيكُمْ الْفَتْحَ الْقَرِيبَ مِنْ (الْفَتْحِ)
شَكِيبُ أَرْسَلَانِ

حكم

أول العلم الصمت . ثم الاستماع . ثم الحفظ . ثم العمل .
ثم نشره

علم علمك من يجهل . وتعلم ممن يعلم ما يجهل . فانت اذا
فعلت علمت ما جهلت وحفظت ما علمت

قال معاذ بن جبل : « تعلموا العلم فان تعلمه الله خشية .
وطلبه عبادة . ومدارسته تسبيح . والبحث عنه جهاد .
وتعليمه من لا يعلمه صدقة . وبذله لأهله قرينة . وهو
الانيس في الوحدة . والصاحب في الخلوة . والدليل على
الدين . والمصبر على السراء والضراء . والوزير عند
الاخلاء . والقريب عند الغرباء

قال ابن المبارك : عجبت لمن لم يطلب العلم كيف
تدعوه نفسه الى مكرمة

قال أبو الدرداء : العالم والمتعلم شريكان في الخير .
وسائر الناس همج لا خير فيهم

6. [REDACTED]

7. [REDACTED]

8. [REDACTED]

9. [REDACTED]

10. [REDACTED]

المسلمون في لبنان النصراي

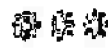
إذا لم يعجبهم هذا .. فليرحلوا الى الحجاز !

الاستاذ اده

رئيس حكومة لبنان

يا على الانظار والشان	قل للوزير ، وزير لبنان
ماضر لو مُنُّوا باحسان	المسلمون ، وقد أسأتهم
وهم لعينيتها كائنسان	لبنان من أقطارنا عين
لتقول ذا لبنان نصراي	ألى الحجاز تريد أن يعضوا
بزبوع مكة موطن ثاني	الارز من أوطانهم ولهم
ما استطعت فرق بين اخوان	وبنوه اخوان لهم فاذا
شذاذ آفاق وعبدان	ليسوا بطراء عليه ولا
من نسل قحطان وعدنان	الكل ان تنسبهم عرب

سبل شمسه عنهم فقد خضبت
أيام راعوا قيصراً ومضى
أترامهم وهم الألى سادوا
من عهد ذي النورين أو عمر
هل أخرجوكم من دياركم
منهم قديما بالسم القاني
كسرى ولم يصم بايوان
لبنان في عصر وأزمان
أو عهد هارون ومروان
أو ناهضوا ديراً لديراني ؟



يا مصاحاً لبنان عن دعوى
ما قام إصلاح بتفريق
قوّضت مدرسة ومستشفى
أيضيق لبنان بمسألة
ويناد عن وطن تعاهده
لبنان سوف يظلّ ماشئنا
فاذا أبيت عروبة فاتبع
أولى بأن يدع البلاد فتي

دمشق

أخو مضر

الناس صنفان

الناس صنفان . هذا خلقه الكرمُ
وذاك الأمُّ من تمشي به قدَم
هما قريضان لا هذا يعابُ ولا
يقالُ في ذاك إلا كلُّ ما يهيمُ
تمثلاً نسبةً لكن نفوسهم
تفاقت فتناقت مثلها الشيم
من السيوفِ كهامٌ لا مضاء له
يومَ الجلالِ ومنها المرهفُ الخديم
والطيرُ منها البراة الشهبُ حائمة
والصايدِ حاتٌ ومنها اليومُ والرخمُ
والماء منه أجاجٌ لا يساغ ولا
يشفي الأوام ومنه السلسلُ الشيمُ

وفي السماء سحابٌ ببعضه غدِقٌ
وبعضه لم يجد منه الثرى ديمٌ
ورب غصنين هذا منتج ثمرًا
وذاك تلقيه في نارٍ فتضطرم



إنَّ اللّٰثِمَ وإِن قَلَّوا فلوْهُمْ
جم ورب قليل شره تهم
فهم كجرثومة الداء التي خفيت
على العيون ومنها الموت والستم
يكافئون بإنكار الجليل ومن
لم يستملهم جميل فالذئاب هم
أمين بك ناصر الدين



كلمات حكيمة

قال الشافعي : طلب العلم أفضل من النافذة
 قال عمر رضي الله عنه : موت ألف عابد قائم الليل
 صائم النهار أهون من موت عالم بصير بحلال الله وحرامه
 قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : من كفارات
 الذنوب المظالم اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب

- ✽ الحاضر مجموع الماضي — كزلايل
- ✽ أقم من يومك ناقداً دقيقاً لأمسك — بوب
- ✽ الجنول نوع من الانتحار — شستر فيلد
- ✽ كل انسان ابن أعماله — سرفنتس
- ✽ الصبر من مستلزمات النبوغ — دزرائيلي
- ✽ قال أيوب : حلم ساعة يدفع شراً كثيراً

oboi.kandi.com

يُنبوع التفهم

في سوريا - مثلاً - كان التعليم يأتينا من الغرب
بشكل الصدقة ، وقد كنا - ولم نزل - نلتهم خبز الصدقة
لأننا جوع متضورون . ولقد أحيانا ذلك الخبز ولما أحيانا
أماتنا

أحيانا لأنه أيقظ (بعض) مداركنا ، ونبه عقولنا
(قليلا) . وأماتنا لأنه فرّق كلمتنا ، وأضعف وحدتنا ، وقطع
روابطنا ، وأبعد ما بين طوائفنا ، حتى أصبحت بلادنا
مجموعة مستعمرات صغيرة: مختلفة الأذواق ، متضاربة المشارب
كل مستعمرة منها تشد في حبل إحدى الأمم الغربية ، وترفع
لواءها ، وترتّم بحاسنها وأمجادها . فالشاب الذي تناول لقمة
من العلم في مدرسة أمريكية قد تحوّل بالطبع الى معتمد

أمريكي ، والشاب الذي تجرّع رشقة من العلم في مدرسة يسوعية صار سفيراً فرنسياً الشاب الذي لبس قيصراً من نسيج مدرسة روسية أصبح ممثلاً روسياً . الى آخر ما هنالك من المدارس وما تخرّجه في كل عام من الممثلين والمستخدمين والسفراء

وأعظم دليل على ما تقدّم اختلاف الآراء وتباين المآزع في الوقت الحاضر في مستقبل سوريا السياسي : فالذين درسوا بعض العلوم باللغة الانكليزية يريدون أمريكا أو انكلترا وصية على بلادهم ، والذين درسوها باللغة الفرنسية يطلبون فرنسا ان تتولّى أمرهم ، والذين لم يدرسوا بهذه اللغة أو بتلك لا يريدون هذه الدولة ولا تلك ، بل يتبعون سياسة أدنى الى معارفهم وأقرب الى مداركهم

قد يكون ميلنا السياسي الى الامة التي نتعلم على نهقتها دليلاً على عاطفة عرفان الجميل في نفوس الشرقيين ، ولكن ماهذه العاطفة التي تبني حجراً من جهة واحدة وتهدم جداراً

من الجهة الأخرى ؟

ما هذه العاطفة التي تستنبت زهرة وتقتلع غابة ؟
ما هذه العاطفة التي تحييها يوماً وتميتنا دهرًا ؟

جبران خليل جبران



وصية روتشيلد لبنيه

لما حضرتُ أشيل روتشيلد - جده أسرة روتشيلد
اليهودية - الوفاة ، جمع أولاده الخمسة وأوصاهم هذه الوصايا :
* احتفظوا بشريعة موسى وحافظوا عليها
* اتحدوا جميعاً الى النهاية
* شاوروا والدتكم
* انظروا الى ثروتكم نظركم الى ثروة عامة خالدة
* تزاوجوا فيما بينكم
لا تشقوا عصا الطاعة

صوفي الطيار

أُعْقَابُ فِي عَنَابِ الْجَوِّ لَاحٍ
 أَمْ سَحَابٌ فَرَّ مِنْ هُوجِ الرِّيحِ
 أَمْ بَسَاطُ الرِّيحِ رَدَّتْهُ النُّوَى
 بَعْدَ مَا طَوَّفَ فِي الدَّهْرِ وَسَاحُ
 كَانَ الْبَرْجُ أَبْقَى هَوَاتِهِ
 فَتَرَامَى فِي السَّمَاوَاتِ الْفَسَاحِ



أَقْبَلْتُ مِنْ بُعْدٍ تَحْسِبُهَا
 نَحْلَةً غَنَّتْ وَطَنْتُ فِي الْبَرَاكِ
 بِإِسْلَاحِ الْعَصْرِ بَشَرْنَا بِهِ
 كُلَّ عَصْرٍ بِكَيْهِ وَسِلَاحِ

ان عزاً لم يُظلل في غدير
 بجناحيك ذليل مستباح
 فتكاثروا وتآلف فيلة
 نعصم السلم وتماو للكفاح
 مصر للطير جديماً مسرّح
 ما لنا فيه ذناب أو جناح
 رب سرب قاطع مر به
 هبط الأرض ملياً واستراح
 لم لا يفتن فتیان الحمى
 ذلك الإقدام أو ذاك الطماح
 من فتى حل من الجو بهم
 فتلقوه على هام وراح
 إنه أول عصفور لهم
 هز في الجو جناحيه وصاح

دبتِ الهمةُ فيه ومشت
 عز ماتٌ منك يا (حربُ) صحاح
 ناطحَ النجمِ فتى علمته
 في حياةٍ حرةٍ كيف النطاح
 لك في الأجيال تُمثالٌ ممشى
 وجدوا الرشداً عليه والصلاح
 جاوز النيلَ وعبرته الى
 أكمِ الشامِ وهاتيك البطاح
 فارسَ الجوّ سلامٌ في الندى
 وعلى الماءِ ومن كلِّ النواح
 ثبُّ الى النجمِ وزاحمٌ ركنه
 وامتلئ من خيلاء ومراح
 ان هذا (الفتح) لا عهد به
 لضفاف النيل من عهد (فتاح)

تَلَّتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ انْفُتَحَتْ

مَا وَرَاءَ الْبَابِ يَاطِيرُ النَّجَاحِ

أَسْمَاءُ النَّيْلِ أَيْضًا حَرَمَ

مِنْ طَرِيقِ الْهِنْدِ أَمْ جَوْ مَبَاحِ

عَيْنُ شَمْسٍ مُلِئَتْ مِنْ مَوَكِبِ

كَانَ لِلْأَبْطَالِ أَحْيَاذًا يَتَاحِ

رُبَّمَا جَلَلِ وَجْهَ الْأَرْضِ أَوْ

رُبَّمَا سَدَّ عَلَى الشَّمْسِ السَّرَاحِ

إِنْ يَفْتَهُ الْجَيْشُ أَوْ رَوْعَتُهُ

لَمْ يَفْتَهُ النَّشَأُ الزَّهْرُ الصَّبَاحِ

وَفَدَى (فَائِزَةٌ) مُنْمَرُ الْقَنَا

وَفَدَى حَارِسُهَا بَيْضُ الصَّفَاحِ

وَلَقَدْ أَبْطَأَتْ حَتَّى لَمْ يَنْمِ

لِلْحَمَى لَيْلٌ وَلَمْ يَنْعَمْ صَبَاحُ

فابتغى المندَرَّ كراماً وانبرت
 السنُّ في السلم والهدم فصاح
 تلتوي الخليلُ على راكبا
 كيف بالعاصف في يوم الجراح
 ليس من يركبُ سرجاً ليناً
 مثل من يركبُ أعراف الرياح
 سر رويداً في فضاء سافر
 ضاحك الصنفة كالفرديوس ضاح
 طرفت عيناً به الشمسُ فلو
 خبرت لم تتحفظ للروح
 وتكاد الطير من خلته
 تتعالى فيه من غير جناح
 قف تأمل من علو قبة
 رفعت للفصل والرأي الصراح

نزل النوابُ فيها فثمةً
 في جناح ، وشموخاً في جناح
 حملوا الحق وقاموا دونه
 كرعيل الخيل أوصف الرماح

يا أبا الفاروق من ترعى قتي
 كنف الفضل وفي ظلّ السباح
 أنت من آباءك السحب وما
 في بناء السحب الأيدي الشعاع
 يدك السمحة في الخير ، وفي
 همه الغرس ، وفي أسو الجراح
 نحن أفلحنا على الأرض بكم
 ورجونا في السماوات الفلاح
 شوقي

ثمرة اجتماعية

* كان حكماء المصور الماضية يمدُّون أغنيى الناس
أقلامهم مطالباً ، ويمدُّون أفقرهم من كان عبداً مُستهياته .
وهذا الرأي لا يزال منطبقاً على الظروف الراهنة كما كان
منطبقاً على الظروف السالفة وسيظل منطبقاً على ما يكون في
المستقبل

* بعد أن تُسدَّ حاجة المطالب الأساسية للإنسان
تصبح كل رغبة متسلطة عليه شيطانياً شديد القسوة ، حتى
تكون المئات في يومه لا تساوي عنده ما كانت تساويه
الآحاد في أمسّه

* سرُّ السمادة في أن تكون الرغائب أقل ما يستطاع
* لا يمكن أن تنمو الثروة الاهلية في أمة إلا بزيادة
عدد العقلاء فيها الذين يستطيعون التحرر من ربة الرغائب
والمشتهيّات لتوفير الثروات

oboikeyadi.com

كيف تنظم الشعراء؟

أحمد شوقي بك

سئل كل من الشعراء الثلاثة ، شوقي وحافظ ومطران :
كيف تنظم الشعر ، وكيف تشرع في تأليف القصيدة ؟ فكان
هذا جواب شوقي :

« أول ما يخطر لي حينما أفكر في قرض الشعر أن
أجمع النقط المهمة التي أرمي إليها من القصيدة . فإذا انتظم
لي هيكلها من هذه الناحية اخترت لكل قصيدة رويها
وبحرها اللذين توحي إليّ أذني ونفسي أنهما ينهضان
بالموضوع . وأعظم ما أكون ارتياحاً إلى قول الشعر بعد
منتصف الليل إذ يجد الخيال مسرحاً متسعاً في هدوء الليل
وسكونه ، لكن ذلك لا يمنعني أن أقول الشعر إذا جاش به .

صدري في كل وقت وكل مكان ، لا يشغلني عنه شغل حتى
في المجالس والمحافل .

حافظ بك ابراهيم

وكان هذا جواب حافظ :

قال بعد أن أخرج ورقة من جيبه بها نحو خمسة أبيات
أو ستة : « نظمت هذه الأبيات أمس ثم وقفت قريحتي
ولا أدري متى أتم القصيدة . ولكني أوكد لك وأنا أكلك
الآن أن عقلي يشتغل وحده باتمام القصيدة ولا بد أني بعد
ساعة أو يوم أو يومين سنهجم على المعاني فأتمها . وهناك
عوامل تجعلني أجيد : منها أن أكون في حالة من الشجن
تجاوز الحزن ، أو أكون مضطراً متعجلاً ، أو أكون في
أرق . أما الصفاء والانس والفرح والسير في الرياض وعند
الماء والشجر فتحدث في نفسي حالات لا تواتيني على النظم
فأنا لا أجيد القصائد في التهاني نفسها إلا وأنا حزين . وأنا

أؤمن بأن لكل شاعر شيطاناً لأنى أ كاد أشجعه يهمس
 في أذني المني ، وأحياناً يضرب فيخلق علي . وأنا أقيده
 همساته ببيت أكتبه في القهوة ، وآخر أكتبه وأنا بالقطار ،
 وآخر وأنا أحادث الأصحاب . . . ومن عوامل الاحسان
 والاجادة عندي أن تكون هناك مجارة ، كأن ينشد مي
 شاعر آخره

خليل بك مطران

وكان هذا جواب مطران :

عندي نوعان من الشعر : الأول يجيء عفواً وبداهة
 وهو شعر الطلب في المدح والرثاء ونحوهما . وهذا لا يكافئ
 مجهوداً لأنى لا أتعنى في إتقانه فأكتبه كما يتفق

أما الثاني وهي ما يجيء بعد استعداد وتحضير ، فهو
 الشعر الفني ، وهو يحدث لي وكأني حسب الظاهر اختاره
 وإنما هو في الواقع بإيحاء قاهر من حادثة ، أو قصة ، أو غاية

اجتماعية أو سياسية يخطر لي تأييدها والدعوة إليها .
وعندئذ تجتمع في ذهني على جملة أيام فكرة القصيدة
بمجموعها . وأحياناً أدون ما يخطر ببالي من الأفكار
بشأنها في قالب النثر . ثم أعود فأنظمها . وأحياناً لا أدون
هذه الأفكار . ولكن المهم أن خامة القصيدة أو الغاية
المشودة تكون حاضرة في ذهني قبل الشروع في النظم .
ومعظم نظمي في الصباح ، وأحياناً أنشد النخلة الذهبية في
قهوة ، ولا يعوقني عندئذ عن النظم كلام أشخاص أو لعبهم
النرد أو الموسيقى ، وأنا أعيد النظر كثيراً فيما أنظم ولا
أتمجل . ولكن هناك ظروفاً تجعلني أحسن النظم وأوفيه
حقه ، ولو كنت مع ذلك مستعجلاً . فلما مات صديقي شبلي
شميل مثلاً حزنت عليه جداً ونظمت رثائي فيه في يوم واحد
ولكن هذا اليوم كان يعدل لدى ثلاثين يوماً . فقد خرجت
منه مجهوداً مقتولاً . وكذلك حدث لي في وفاة كل من
صديقي إبراهيم اليازجي ، ونجيب الحداد .

اجتناب الغضب

قال رجل لعمر بن الخطاب وهو أمير المؤمنين : والله ما تقضي بالعدل ، ولا تهلي الجزل . فغضب عمر حتى عرف ذلك في وجهه . فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ألا تسمع أن الله تعالى يقول « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » فهذا من الجاهلين . فقال عمر : صدقت . فكأنما كانت ناراً فأطفئت

*

قال محمد بن كعب : ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان بالله : إذا رضى لم يدخله رضاء في الباطل ، وإذا غضب لم يخرج غضبه عن الحق ، وإذا قدر لم يتساول ما ليس له

*

جاء رجل الى سلمان فقال : يا عبد الله أوصني . قال : لا تغضب . قال : لا أقدر . قال : فان غضبت فأمسك لسانك

و يدك

[illegible]

العمل رياضة العقل

نكتب هذه المقالة لفائدة كل عامل في كل عمل :
الكاتب في الشركة ، والعامل في المخزن ، والبائع في الدكان
والمحرر في الجريدة ، والنساج في الإدارة ، والمخبر في الصحيفة
والكوميدي في القطار ، والخدام في المنزل
ان أعظم خطر ترتكبه هو اهمالك العمل المفروض
عليك لجرد تصورك (انك تعمل لمصلحة سواك فلا يجب
ان تعمل كثيرا) . ولكن اذكر أن كل أمانة تبديها في
عملك هي خدمة لذاتك . أنت تعمل لنفسك . انك اذا
كنت أميناً في عملك المأجور فانما تخدم نفسك قبل أن
تخدم رئيسك . يوجد شيء واحد فقط يفيدك ويحسن
حالك ويعليك ويرفع مقامك ، وذلك الشيء الوحيد هو

سميك واجتهادك

أنت تبدأ حياتك ولك قوى عقلية معالومة ، وقوى
جسدية معينة . تلك القوى العقلية والجسدية لا بد لها من
المصير الى احدى الحالتين

إما ان ترتقي وترداد وإما أن تنحط وتضعف . ومصير
قوالك هذه متوقف عليك ، فاما الى الارتفاع واما الى الانحطاط
كل عمل عمله يفيد مهما كان تأفها ولا يفيدك ان تهمل
أي عمل توليته ، فانك اما ان لا تتولاه ، واما ان تتولاه
فتحسن عمله

قد تعتمد الى التكاسل ظنا منك أنك تتمتع براحة
الكسل على حساب الرجل الذي يستخدمك ، وهذا الظن
يدل على قلة أمانتك وهو في الوقت نفسه دليل الحماقة . قد
تسرق من صاحب العمل الوقت الذي يدفع لك أجرته ،

ولكنك اذ ذاك تسرق من نفسك وتسيء اليها

تقول ان صاحب العمل لا يدفع لك ما تستحقه من
الجزاء . قد يكون الامر كذلك ، ولكن هذا لا يستدعي
ان تسيء الى أدبك وأخلاقك بواسطة الخيانة ، ولا هو
مذرم مقبول يحملك على عدم ترقية قـراك . فالمالك الذي
تعمل فيه سواء كان شركة أو جريدة أو مخزنا لبضاعة إنما هو
مفيد لمالك فائدة الرياضة لاعصابك . أنت تدخل الى محل
الالعاب الرياضية لترين جسمك وتدفع أجرة مقابل اجازتهم
لك ان تمرن جسمك هناك فلا تقول في نفسك (ان محل
الرياضة هذا خاص برجل آخر وهو الذي يستفيد من دخله
فلذلك لا يجب علي ان أعمل فيه باجتهاد ومشقة)

أنت لا تقول هذا بل تعلم أن الرجل سمح لك ان تمرن
جسمك ، وأنه أخذ أجرة ، ومع ذلك فأنت تشكر له وتمارس

الرياضة البدنية في محله بمزيد الاجتهاد والعناية . فلا تترك
رياضة فيه حتى تستفيد منها . كذلك افعل في عملك كما تفعل
في ساعات الرياضة . ان كل عمل يفيدك ويزيدك نجاحا اذا
مارسته بأمانة ونشاط اذا كنت تكنس ادارة فا كنسها جيدا
وابدأ بكنسها كل صباح في اثوخذ اليين بمزيد الحرص
والتدقيق ، واذكر أن الامانة في كنس المكتب قد تستعمل
يوماً ما لتولى أحكام مدينة

من عقلك بواسطة العمل مهما كان نوع ذلك العمل
راجع توارين الرجال الذين نجحوا من قبل تجد أنهم أحسنوا
كل عمل وسداليهم

كان أديسون عامل تلفراف بسيط ، فلم يكفه ان
يعمل كما يعمل سائر رفاقه الهال ، وانما اجتهد وكان يعمل
بنشاط وسعي وراء جعل أدوات سيده مفيدة ثم صار صاحب

عمل خاص ولديه عمال ثم صار مخترعا يفيد الأمة باختراعه
 الاذكياء من قراء هذه المقالة يعلمون أننا لا نحض
 العمال على العمل بما فوق طاقتهم وبقطع النظر عن مصالحهم
 وراحتهم ، وانما نريد الخطة المثلى وهي هذه :
 اعمل بقدر ما تستطيع الآن ، ولا تحمل نفسك
 ما لا تطيق

لا تعمل ايلك كله ثم نهارك أيضاً . مثل هذا الاجتهاد
 مضر بقواك الحيوية ورأس مالك الاصل الثمين ، ولكن
 لا تمرن نفسك على اهمال عمالك . لا تتكاسل على حساب
 سواك . كن أميناً في معاملة رئيسك . قد يتيسر لك خداع
 عشرة من رؤسائك ، ولكنك لا تقدر ان تخدع الطبيعة ولا
 تقدر ان تغش نفسك ، فأنت لا تقدر ان تربي في ذاتك
 العادات الحسنة الا بالعمل النظامي المرتب ، ولا تقدر ان

ترقي قواك العقلية الا بالامانة العامة في التمرين والعمل
 العمل وحده لا يكفي بل لا بد منه من الاجتهاد والامانة
 قد لا تدرك منزلة سامية ولكن مادمت أميناً في عملك
 فأنت ضامن لنفسك النجاة من الفشل والبعد عن السقوط
 في الخمول

إذا شئت ان تصلح العالم فابدأ باصلاح نفسك لان العالم
 مؤلف من أفراد أنت واحد منهم



الحلم

قال عمر رضي الله عنه : تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم
 وقال الحسن : أطلبوا العلم ، وزينوه بالوقار والحلم
 وقال أكنم بن صيفي : دعامة العقل الحلم ، وجماع
 الامر الصبر

حكم

قال عيسى عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت . فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة على رؤوس الأشهاد

قال مالك رضي الله عنه : ان طلب العلم لحسن ، وان نشره لحسن ، اذا صحت فيه النية . ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح الى حين تمشي فلا تؤثرن عليه شيئاً

ورد في الآثار : قال تعالى لعيسى عليه السلام يا ابن مريم

عظ نفسك ، فان اعطيت فخط الناس والا فاستحي مني

قال الشعبي : يطلع يوم القيامة قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون لهم : ما أدخلكم النار ، وانما أدخلنا الله الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم ؟ فيقولون : انا كنا نأمر بالخير ولا نفعله ، وننهي عن الشر ونفعله

[illegible]

كلمات ديوجانس

حاول واحد من السوفسطائيين أن يظهر قوة ادراكه
وسلامة رأيه لديوجانس الفيلسوف فقال له :
ياديوجانس انك لست انا ، وأنا رجل ، فليست

أنت برجل

فأجاب ديوجانس :

لو قلت أنت لست أنا وسكت لانتجت بنفسها انك

لست برجل



اتهم رجل ديوجانس بتزييف النقود وغشها والتلاعب

فيها . وقال له :

انك ياديوجانس تخون بعمالك هذا وطنك وتخون الامانة

فأجاب ديوجانس :

نعم اني كنت في الايام الخالية كما أنت الآن ولكن
ما أنا عليه الآن لاتصل اليه أنت طول عمرك

رمى بعضهم ديوجانس في حسيبه ونسيبه وانعمته بالخدمة
والضعة والمهون وقال له :

والله ياديو جانس ليس بمثل هذه الخلال وهذه النعوت
تشرف الفلاسفة وتكرم الحكمة وتكظم الحاجة
فأجاب ديوجانس قائلا :

اعلم يا هذا أن حسي عيب هلي عندك ، أما أنت فميب
على حسيك عندي

قال رجل لديو جانس وكان يشتغل في صناعة التصوير
وزهد فيها وزاول صناعة الطب :

انك ياديو جانس لم تثقن في حياتك غير الفلسفة أما
 أنا فأفضلك لأنني اشتغلت في فن التصوير وتركته الى غيره
 فاشتغلت في صناعة الطب
 فأجاب ديو جانس قائلاً:

قد أحسنت يا هذا فانك مذ رأيت خطأ التصوير ظاهراً
 للعيان وخطأ الطب يواريه التراب تركت ذاك ودخلت
 في هذا

سأل أحدهم ديو جانس :
 أتعرف ياديو جانس ماهي الحكمة في احسان الناس
 وتصديقهم على العمي والمريج وعدم احسانهم وتصديقهم عليكم
 أنتم معشر الفلاسفة ؟

فأجاب ديو جانس قائلاً:

ان الحكمة في ذلك لان الناس متأهلون ومستعدون
للهمى والمرج ، وليس كل واحد أهلاً للفلسفة

اختلف ديوجانس وامرأته وتلاحيا ، فقالت له :
أما نظرت يا هذا الى وجهك الدميم ولو مرة واحدة
في المرأة فتعذر زوجك في تبرمها وقلقهما ؟
فأجابها ديوجانس :

اعلمي يا هذه أنني أعرف الناس بخلقى ، وأدرفهم
بخلقك . ان منظر الرجال بعد الخبر ، ولكن مخبر النساء
بعد المنظر

سأل ديوجانس أحد المسرفين ديناراً فقال المسرف :
انك يا ديوجانس تطالب مني ديناراً في الوقت الذي

تطلب فيه من غيري درهماً

فأجاب ديوجانس قائلاً :

ذلك لأن صاحب الدوم يعطيني كلما سألته ، وأما أنت

فإنني أشك أن أجدهم بعد اليوم على حال يسمح لك أن تعطيني

مرة ثانية لأنك مبذر وذاك مدبر

حاول واحد من أصحاب ديوجانس أن ينقذه وقت

محنته من سجنه ، فقال له ديوجانس :

لماذا جئت الى هنا أيها الصاحب ؟

فقال الصاحب لديوجانس :

انما جئت لانقذك وأخلصك من ذل العبودية لتستمتع

بالحرية

فأجاب ديوجانس :

أياك جنون ، أم أنت تهزأ بصاحبك ؟

فقال صاحبه وهو يحاوره :

وكيف ذلك وما أردت الى الاصلاح لك لانك أسير

فأجاب ديوجانس :

اذهب أيها الصاحب بسلام واعلم أن السبع ليس أسيراً

عند من يطعمه وانما المعلم للسبع والخدام له هو أسيره

قال لوسيئس المواقيري لديوجانس :

هل يمتقد ديوجانس بوجود الله تعالى ؟

فأجاب ديوجانس قائلاً :

وكيف لا يمتقد ديوجانس بالله سبحانه وتعالى مع

علمه أنه عدوك الأكبر ؟

جلس ديوجانس في الطريق وكان جائعاً فأكل وهو
 يجالس في مكانه في الطريق فالتفت الناس حوله وأكبروا
 منه هذا العمل وقالوا له :

ان ديوجانس يا كل الآن في الطريق كيكل كلب يا كل
 فقال ديوجانس :

ليس ديوجانس هو الذي يشبه الكلب ولكنكم
 أنتم الذين تشبهونه لانكم اجتمعتم حول من يا كل

ذهب الاسكندر الى مدينة قورنته لرؤية ديوجانس

فراه جالسا في قرص الشمس ، فقال له الاسكندر :

أنا الملك الأكبر الاسكندر

فأجاب ديوجانس : وأنا الكلب ديوجانس

فقال الاسكندر : أما تهابني وتخشاني يا ديوجانس ؟

فاجاب ديوجانس : وهل أنت طيب أم رديء ؟

فقال الاسكندر : بل انى طيب ومحبوب

فأجاب ديوجانس : ومن الذي يهاب الطيب ويخشاه !

فقال الاسكندر : انى يا ديوجانس أعلم بحاجتك الى

أشياء كثيرة وأكون مسروراً ومغتبطاً اذا أنا وفقت لقضائها

فأجاب ديوجانس : اذا عاهدنى الملك الأ كبر على

الوفاء بما أرجو هرصت عليه ماشئت

فقال الاسكندر : لك على ذلك العهد

فاجاب ديوجانس : ان كل ما أطلبه منك هو ان

تتحول من هذه الجهة فقد منمت عني ضوء الشمس وقطعت

لذتي بها

قال رجل لديوجانس :

والله ياديو جانس انه من أكبر الميب ان فيلسوفا
مثلك يمشي كما يجي ، لا كما يجب ، وليس لك بيت تسكنه
وترتاح فيه

فاجاب ديو جانس :

وأنت والله لو فقحت معنى الحكمة وأسرار الحياة اطلت
ان الانسان انما يحتاج الى البيت ليستريح فيه ، وحيث
استراح فهو بيت له



العالم النصوح

ود في القول المأثور : لا تجلسوا عند كل عالم ، إلا الى عالم
يدعوكم من خمس الى خمس : من الشك الى اليقين . ومن
الرياء الى الاخلاص . ومن الرغبة الى الزهد . ومن الكبر
الى التواضع . ومن العداوة الى النصيحة

oboikeya.com

1. _____

2. _____

3. _____

4. _____

5. _____

6. _____

7. _____

8. _____

9. _____

10. _____

11. _____

12. _____

13. _____

14. _____

15. _____

16. _____

17. _____

18. _____

19. _____

20. _____

21. _____

22. _____

23. _____

24. _____

25. _____

26. _____

27. _____

28. _____

29. _____

30. _____

31. _____

32. _____

33. _____

34. _____

35. _____

36. _____

37. _____

38. _____

39. _____

40. _____

41. _____

42. _____

43. _____

44. _____

45. _____

46. _____

47. _____

48. _____

49. _____

50. _____

51. _____

52. _____

53. _____

54. _____

55. _____

56. _____

57. _____

58. _____

59. _____

60. _____

61. _____

62. _____

63. _____

64. _____

65. _____

66. _____

67. _____

68. _____

69. _____

70. _____

71. _____

72. _____

73. _____

74. _____

75. _____

76. _____

77. _____

78. _____

79. _____

80. _____

81. _____

82. _____

83. _____

84. _____

85. _____

86. _____

87. _____

88. _____

89. _____

90. _____

91. _____

92. _____

93. _____

94. _____

95. _____

96. _____

97. _____

98. _____

99. _____

100. _____

oboikeya.com

غُرْنَاطَةُ الْعَرَبِ

نظم الشاعر الأسباني العظيم (فيلاسباسا) - وهو من سلالته عرب
الاندلس - قصيدة باللغة الأسبانية يرثي بها العصر الذهبي الذي
كان لغرناطة أيام حكم أجداده العرب المسلمين . وقد ترجمها الشاعر
المجيد فوزي أفندي المعروف بما يأتي :

غُرْنَاطَةُ هـ أَوَاهُ غُرْنَاطَةُ ! لم يبقَ شيء لك من صولتك !
هل نهرَكِ الجاري سوى أدمع تجري على ما دال من دولتك
والنسمة الغادية الرائحة

هل هي إلا زفرة نائحه

ما عدت في النهر كسلطانة جبهتها في مائه ساطعه
اللقبة الحمراء في تاجها وهج ، وللمئذنة اللامعه
آهٍ على أمجادك الضائعه
شيعتها بالنظرة الدامعه

مَرَّتْ مَرُورَ النَّهْرِ مِنْ جَسَرِهِ وَأَوْرَثَتْكَ الدَّمْعَ فِي عَزَلَتِكَ
غُرْنَاطَةً يَا أَوَاهُ غُرْنَاطَةً لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ لَكَ مِنْ صَوْلَتِكَ



لَهُ حَرَاوُكٌ تَحْسُو الْأَسَى وَحِيدَةً فِي الرُّوضَةِ الْخَالِيَةِ
لَمْ يَبْقَ لَا زَهْوَةٌ نَدَمَانِهَا وَلَا صَدَى أَعْيَادِهَا الْمَاضِيَةِ
وَلَمْ يَبْعُدِ لِلْحُبِّ فِيهَا أَنْ يَنْ
يَنْقَلِبَ الْهَوْدُ عَنِ الْعَاشِقِينَ

بَيْنَا يَجْمَلُ الْبَدْرُ الْحَاضِرَ بِأَهْتَةٍ فِي الْمَرْمَرِ اللَّامِعِ
بَيْنَ أَرْبَعِ الزَّهْرِ الْمُنْقَشِي وَبَيْنَ شِدْوِ الْبَلْبَلِ السَّاجِعِ
وَقَصَرَهَا الْخَاوِي بِأَرْجَائِهِ
كَمْ غَمَسَ اللَّيْلُ بِضَوْضَائِهِ

إِذَا الْجَوَارِي خَاطَرَاتٍ عَلَى سَجَادِهِ جَارِيَةٍ جَارِيَةٍ
أَرْوَعَ مَا فِي الشَّرْقِ مِنْ رَقْصَةٍ تَفْسِجُهَا أَقْدَامُهَا الْعَارِيَةِ



غُرْنَاطَةُ أَوَاهُ غُرْنَاطَةُ مَا أَنْتَ إِلَّا خَرْبٌ قَابِلُهُ
تَحْمِلُ أَسْرَابُ السُّنُونُو إِلَى إِفْرِيقِيَا أَنْبَاءُكَ الْفَاجِعَةِ

هناك أبناءك من بأسهم

يا كوني ، لا يا كون من بأسهم

تعرّوا من الاغناد بيض الظبي ووشّحوا الخيل ببيض السروج

ويمموا البحر فلما بدت منك على الافق جبال الشاوج

خروا على أوجهم را كمين

وزفروا من قهرهم صارخين :

« غرناطة » ، أوّاه غرناطة ! ضيّت ، فيا للعظم الضائمه !

قرفر الموج ويبكي لهم حين يرى أعينهم دامعه

فيلاسياسا العربي

هو أكبر شعراء اسبانيا اليوم ، ورئيس ندوة الشعر فيها ،

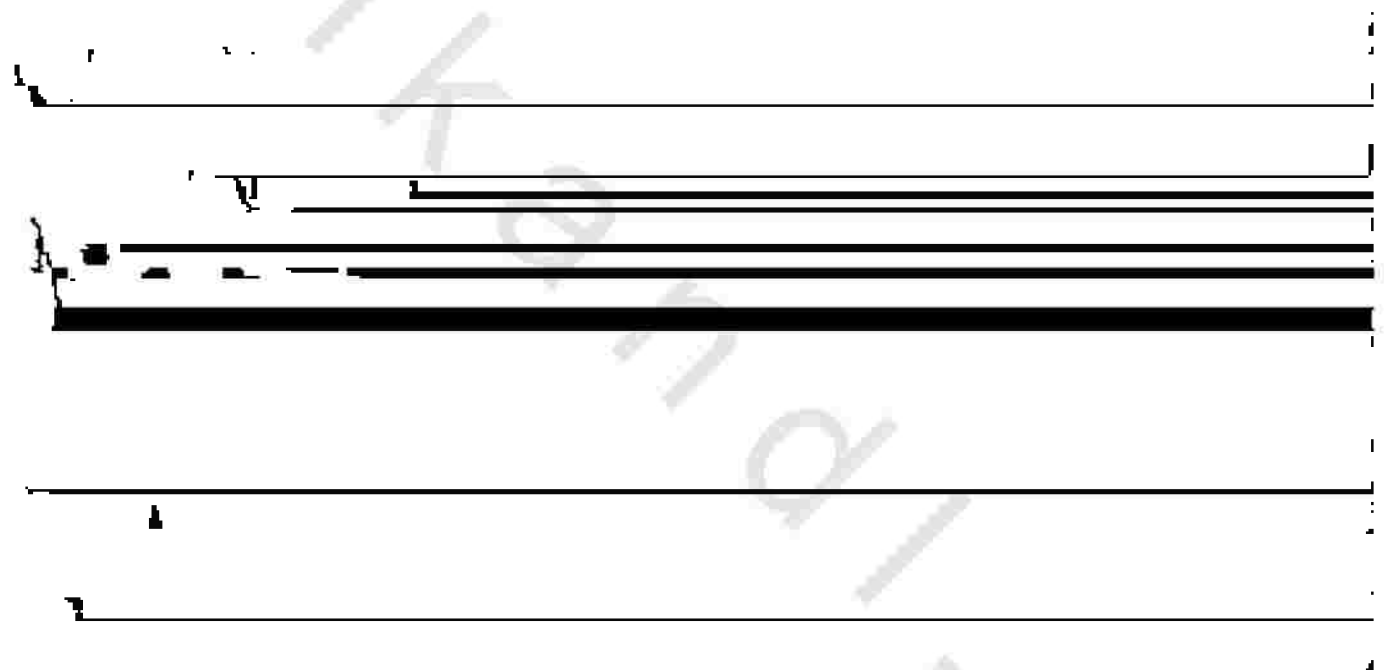
وصاحب مؤلفات تزيد على مائة وخمسين ما بين شعر ونثر

هو من سلالة العرب الذين تخلّفوا في اسبانيا وتجنّسوا بطبيعة

الحال - بجنسية أهلها ، لكنه وفي لاصاه ، ويبكي العرب في شعره

وخطبه وأحاديثه ، ويفتخر بأنه من سلالتهم ، وقصيدة (غرناطة

العرب) إحدى دمعاته اللؤلؤية على ذلك العصر الذهبي



فقيه الاسلام

أحمد محمود باجنا

أنهي إلى إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها
مثلاً ملائكياً من أمثلة الوفاء للاسلام

أنهي إلى الأمة الاسلامية المسكينة - الفقيرة في رجالها
رجالاً استكمل صفات الكمال ، وأخذ على نفسه عهداً أن

يسير على قدم الانبياء والصالحين ، فوقت له نفسه بما

عاهدت عليه ، إلى أن اختاره الله لدار خير من هذه الدار

وجوار أرضى وأكرم من هذا الجوار

أنهي إلى المجاهدين في سبيل هدى محمد ﷺ إماماً من

أئمة هذا الجهاد ، إماماً جاهد نفسه أولاً فكانت أطوع نفس

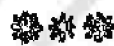
لصاحبها في الانس بطاعة الله ، والعمل لما يرضي الله ، وتأيد

الدعوة إلى دين الله

أنهي أحمد تيمور باشا في الدرّة اليتيمة التي كانت أغلى وأعلى من عصرها ، فكان هذا المصير بفقره في الفضائل والنجلاء في الاخلاق أقصر يداً من أن يكون على اتصال بها . وان درة خلقها الله لتكون زينة الفرديس تظل غريبة في آفاق الدنيا حتى تحلّ من جوار باريء الملوك بالمثل اللائق بها فقدنا للعلامة العظيم المغفور له أحمد تيمور باشا ونحن أحوج ما كنا الى محصول علم قضى في تحصيله وتحقيقه خمسين عاماً ، فاجتمع عنده من تأليفه عشرات الكتب القيمة النفيسة التي لم يجر قده بكلمة منها على قرطاس الا بعد تثبت واستقصاء ، واطمئنان ، فكان ما يكتبه تيمور باشا مضرب المثل في الصحة والتحرير والتنقيح عند كل مشتهل بالعلوم العربية والمارف الاسلامية من اسلاميين ومشرقين . ولم كان حظ العلم عظيماً لو أنه تولى تبليغ هذه المؤلفات بنفسه ووقف على نشرها بنفسه

فقدنا العلامة العظيم المغفور له أحمد تيمور باشا ونحن

أهوج ما كنا الى نضوج عقله النامي ، والى دلالة نظره
 الثاقب ، والى هداية ضميره الظاهر المشرق بنور الايمان
 فقدنا رجلا لا يكاد يعرف الناس له شبيها في دقة
 الشعور ورقة الاحساس وطهارة الذيل وعفة النفس ، فهو منذ
 طفولته الى أن ودعناه الوداع الاخير لا يذكر له الساخطون
 على نور الهدى المحمدي سيئة قط غير تمسكه بأهداب
 الاسلام وتأيمده له ما استطاع الى ذلك سبيلا



بنفسي هذا الملاك الكريم ، وقد ساقتنى الاقدار لزيارته
 عند آخر عهده بالدنيا ، فسمرت معه من غروب الشمس
 الى ساعة النوم ، وكان أقوى وأنشط مارأيتُه منذ عام كامل ؛
 يضيء البشرُ جميع وجهه ، وتعالى البهجة صدره ونفسه ،
 وكنت كلما أردت مفارقتَه لينام أصر على استبقائي كأنه كان
 يرى بنور الله انه لم يبق بينه وبين أن ينتقل الى جوار ربه
 غير أن ينام بضع ساعات ثم يتركنا في هذه الدنيا نكابد

شروعها و تقاوم آثامها . ففازت في الليل ثم كان آخر عهد
بالدنيا فمجر ليلة الداع التي لا أنساها

ثلاثة وعشرون عاما مضت علي شرف معرفتي صاحب
ذلك النفس الكريمة التي عرجت بها ملائكة الرحمة الي ضهرة
المنتهى ، الي جنة المأوى ، فكانت كمنحة الخفيف انقضت
وتركت في القلب حُرقة ، وفي الصدر غصة ، وفي آفاق
العيون جفافا اثلا تجدد النفس بالدمع راحة تخفف من آلام
الكارثة العظمى

إنا لله وإنا اليه راجعون ، في ذمة الله تلك النفس
الملائكية التي كانت تسمر بالفرة بين أهل عصر كاه فتنة ،
وكاه امتحان . لذلك جعل الله باختيارها ، فما أهداها من
رحلة لصاحبها ، وما أشقى أثرها في عدد قليل من الناس
يعرفون أية درة يقيمة فقدوا ، وأية نفس كريمة ودَّعوا

إذا كان من العفة أن لا يجد المرء مطية يرحل بها عن
آفاق المصاف ، فان العفة كل العفة أن يتيسر المرء على ما

يذهب به مذاهب الطوى ثم يكون له من فضائله شككاً ثم قوة
تقف به عند حدود الله ، وتصرف بحنان يوله في الطرائق
التي ترضي الله ، وترسم له خطط الاستقامة بين مبادئ الحق
والفضيلة والغايات التي يصير بها العبد الى الله . كذلك كان
فقيه الاسلام أحمد تيمور بانما كما رأيته في ثلاثة وعشرين
عاماً ، وإن ما قد نشر به في بعض الأحيان من غيرته على
الحق واليقين كأنه عدوى تفتقل اليها من غيرته اسلامية
كانت سابقة فيه ، وفطرة محمدية كان يقيس نفسه ونفوسه
بقياسها : فيوالي من والى الله ويبرأ ممن عادى الله ، الى أن
صار الى رحمة الرحمن الرحيم



وداعاً أيها العالم العظيم الذي طلب العلم للعلم وحده فبلغ
فيه أعلى ذروة يطمح في الوصول اليها عشاق التثبت والتحقيق
وداعاً أيها المسلم العظيم الذي حلَّ الاسلام من فؤاده
في المعمل الاكرم ، فيئست زينة الدنيا أن تدنو من قدس

الاقداص في ذلك الفؤاد

وداعاً أيها الانسان الكامل الذي كان ينظر الى حياه
الدنيا ومآلاتها نظره الاحتقار والامتهان به استكمال اسباب
القدرة على حيازتها

وداعاً يا من كان يرى العظمة لله وحده ، فتخلق بخلق
التواضع الكريم وكان ينظر بعين الشفقة الى هذه الحشرات
الشاحخة بأنوفها المستبضضة عما تشعر به من حقيقة الدل على
تظاهر به من بهرج الكبرياء

وداعاً أيتها الفضيلة التي كانت مصورة بصورة البشر ،
ثم رفعها الله الى فراجه تذبوا مقعد المصدق عند مليك مقتدر
رحمة الله عليك أيها الانسان الكامل ، وحسبك برحمة
الله بديلاً من كل ما تركت وراءك

محبتي

لمحة العالم والروابي

على فقيد العربية والاسلام المرحوم أحمد تيمور باشا

ما بين تهنتي بكتفهم الماء (١)

— أمل قضي طائلا — وبين رثائي

ما كانت أقصره زمانا خلته

سيطارل اشفاقا على الجؤساء

لم أدر أن يد الردي تنفاله

من بين درعي صعدة وشفا

رؤه المروبة في أبر ححاتها

(تيمور) غيب بقية الارواح

رجل به ختم الرجال : فوات لي

خلفاً له يغني أقل غناء

(١) اشارة الى قصيدة في (الفتح) هنا بها الشاعر انفقيد العزيز بابلاله

من مرضه قبل وفاته با شهر قليلة

الناس دونك فلتس من بينهم

من شئت مجتهدا بلا استعناء

وطُف للبلاد وصف هوية أهلها

واحدو بأن تفتقر بالأجاء

فاذا يئست بأن تصادق مثله

بعد اختبار طال واصفقاء

فاعلم بأن مصابنا في (أحمد)

مهمسات نشوة بأي عزاء

جلت من الصبر المصيبة لأنها

في مفرد ليس اسمه بشائقي

من ذا يرد لذي احتياج نفسه

من ذا يهون كرامة الفقراء

من ذا يحل المشكلات فتعجلي

حتى تلابس فكرة البسطاء

حل أي مسألة تصدّر فهمها
 من شقّ منها كلمة الظلماء
 هو في الذّوابة من بيوتات الملا
 والمركب الهري في الملاء
 وراه يخفض لفقر جناحه
 ويخصه برعاية المظالم
 خلق شبيب في الوجود وجوده
 وذلك ههنا به من الأرباب



توبة لما أصابت قلبه
 أودت بقلب الهمة الشما
 ما ذا فعلت وأي آمال لما
 حطمت عيالك وأي رجاء
 في ذمة المولى واسع فضله
 نفس صبيحها مع الشهداء
 تحت ضاد من عرس

أحمد تيمور باشا

تجري عليك الأدمع الجارية
من أعين فياضة باككية
من لفة كنت إماما لها
وكنفت فيها الحجة الراوية
(لسانها) من حزنها صامت
وهيئها من الأمى دامية

يا دار (تيمور) وهل تسمع الـ
مدارات تلك النفحة الشاجية ؟
أين الذي حسنك من حسنه
وأين منه الأمن والعافية ؟
أين الذي كان على ضمه
يقوى على أبعائه الإضافية ؟

لا يقنع الناس بشيئهمو
 ونفسه القسامة الراضية
 يخيفه في كل أطواره
 قواضم في همة عالمه ؟
 لم تله الدنيا . ولم تقوه
 عن خدمة الفصحى المنى الفاوية !
 ولا زهاه العلم في أمة
 جهالها في فتنة زاهيه
 ولا ثناه الضعف عن غاية
 تفنن فيها النفس (بالثانية) !
 ولا خلا بالنفس عن مأرب
 توخص فيه الانفس الفالية ! ؟

شيخ طواه الموت في حفرة
 يا عجباً للحفرة الطاوية !

قد أطفأ القدار أنواره

وعطل الموت هنا نأديه

ودام الموت هنا حجة

في لفة الامصار والباديه

كنا ادخرناها لآمالنا

فاصبحت آمالنا خاويه

يا ناعماً في القبر تحت الثرى

وأعين الناس هنا صاحيه

ذكراك لا تبلى وان غيرت

أيدي البلى عظامك الباليه

لو أنصف الناس - وما انصفوا -

وعوك في الأفئدة الواعيه

فذلك : الانفس أولى به

من الثوى في تربة نائيه

محمد عبد الغنى حسن

دار العلوم

غروب الشمس

نزلت تَجِرُ الى الغروب ذبولاً
 تهتز بين يد المغيب كأنها
 منذ حان في نصف النهار دلو كها
 قد غادرت كبد السماء منيرة
 وغدت بأقصى الأفق مثل عرارة
 غربت فأبقت كالشواظ عقيها
 شفقاً يروع القلب شاحب لونه
 يحكي دم المظلوم مازج أدمعاً
 حتى توارت بالحجاب وغادرت
 صفراء تشبه عاشقاً مقبولاً
 صب تمايل في الفراش عليلاً
 هبطت تزيد على النزول نزولاً
 تدنو قليلاً للأفول قليلاً
 عطشت فأبدت صفرة وذبولاً
 شفقاً يحاشية السماء طويلاً
 كالسيف ضمخ بالدماء مسلولاً
 هلت بها عين اليتيم همولاً
 وجه البسيطة كاسفاً مخذولاً

معروف الرصافي



[illegible]

بدائع مسكين الدارمي

منها ما البازي

قال مسكين الدارمي :

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لَا أخاه

كساع إلى الهيجاء بغير سلاح

وإنَّ ابنَ عمِّ المرء فاعلمُ جناحه

وهل ينهض البازي بغير جناح

وما طالبُ الحاجات إلا معذَّباً

وما نال شيئاً طالبٌ لنجاح

لحال الله مَنْ باع الصديقَ بغيره

وما كلُّ بيعٍ بعته برّاح

كفسيد أدناه ومُصلِح غيره

ولم يأتِ في ذاك غيرُ صلاح

الفاحش الرمح

وهذه القصيدة من أحسن شعره :

أتق الأحمق أن تصعبه

إنما الأحمق كالثوب اخلق

كلما رقت منه جانباً

حرّكته الريح وهناً فأنخرق

أو كصدع في زجاج فاحش

هل ترى صدع زجاج يتفق

وإذا جالسته في مجلس

أفسد المجلس منه بالخرق

وإذا نهته كي يرعوي

زاد جهلاً وتمادى في الحق

وإذا الفاحشُ لاقى فاحشاً
 فهنا كم وافق الشئ الطَّبَقُ
 إنما الفُحْشُ ومن يَتَّبَعُهُ
 كغُرَابٍ السَّوَاءِ مَا شَاءَ نَفَقُ
 أو حِمَارِ السَّوَاءِ إِنْ أَشْبَهَتْهُ
 وَفَّحَ النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ مَهَقُ
 أو غُلَامِ السَّوَاءِ إِنْ جَوَّهَتْهُ
 سَرَقَ الْجَارَ وَإِنْ يَشْبَعُ فَسَقُ



أيتها السائلُ عما قد مضى
 هل جديدٌ مثلُ ملبوسِ خَلْقٍ؟
 لا أبيعُ الناسَ عِرْضِي ، إني
 لو أبيعُ الناسَ عِرْضِي لنَفَقُ

الجار

فارى وفارُ الجارِ واحدةٌ
 وإليه قبلي تزلُ القدرُ
 ما ضرَّ جاري أنْ أجاوره
 أن لا يكونَ لبيته سترُ
 أعشى^١ إذا ما جارِّي خرجتُ
 حتى يوارى جاري الخمر
 ويهم^٢ عما كان بينهما
 نهي ، وما بي غيره وقر
 لا آخذ الصبيانَ أئمتهم^٣
 والامرُ قد يغزى به الأمرُ
 ولربَّ أمرٍ قد تركتُ ، وما
 بيني وبين لقائه سترُ

في الحمد غرتنا مبهنة
 الناظرين كأنها البدر
 لا يرهب الجيران غدرتنا
 حتى يوارى ذكرنا القبر



المعسر

ومن شعر مسكين :
 اصحب الأخيار وارغب فيهم
 رب من تحبته مثل الجرب
 واصدق الناس إذا حدثهم
 ودع الكذب لمن شاء كذب
 رب مهزول ممين عرضة
 وممين الجسم مهزول الحسب

[illegible]

عَيْتُ الْبِرَاوَةِ

لَصَبُّوا الْقُبَابَ عَلَى السَّفْرُوحِ وَخَيْبُوا
 وَالنُّوقُ تَرْتَعُ ، وَالْجِيَادُ تَحْمَسُهُمْ
 رُطَبُ الْمُشَانِ مَعَ اللَّبَانِ غَذَاؤُهُمْ
 وَالْمَاءُ صَافٍ وَالْهَوَاءُ يَرْخَمُ (١)
 وَالْبَرُّ بِحَرٍّ وَالْخِلَامُ سَفَائِلُ
 وَالْأَفَقُ مَرَجٌ بِالنَّجُومِ مِنْهُمْ
 وَالثُّوبُ أَوْسَعُ مِنْ بَطُونِ عَصَابَةٍ
 تَدْعُو إِلَى الْمَدْلِ الْأُنَامَ وَتُظْلِمُ
 وَالْقَهْوَةُ السُّودَاءُ يُنَضِّجُهَا لُظَى
 تُذَكِّيُ احْتِفَاءً بِالضُّيُوفِ وَتَضْرَمُ
 وَمَنَاهِلٌ وَجَدَاوِلٌ وَعُقَائِلُ
 حَوْلَ الْمَنَازِلِ كَالْحَمَائِمِ حَوْمُ

(١) المشان بلدة فوق البصرة كثيرة النخل ، رطبها من أطيب الرطب ومته المثل « بعلة الورشان تاكل رطب المشان »

ورماحهم من حولهم مركوزة^١
 تصمي الجي من طارق يتكلم
 وبناتهم يمرحن أتراباً على
 ورد المياه كأنهن الأنجم
 بيض^٢ كواعب^٣ كالظباء قوامهن^٤
 أحداقهن^٥ جوارح^٦ تنكلم
 من كل فاتنة النواظر دلتها
 دل^٧ الفواجر والشائل^٨ منهم
 وجه^٩ كما شاء الخيال^{١٠} يقله
 بدن^{١١} كتمثال الصناعات مجسم
 تتراقة^{١٢} ممزوجة برشاقة
 في قامة كالرمح بل هي أقوم^(١)
 يسبلن من خفر الأنوثة برقماً
 هو الملاحة والجمال متم

(١) التراقة: البضاضة وامتداد الجسم

ولهنّ في سرّ الكلام مناهج^١
 بمقول أرباب المأوى^٢ تتمحّم
 والفظهنّ طلاوة وحلاوة^٣
 من دونها شهد^٤ الظلمة علقم^(١)
 يهرين لبك بالصباية خفة^٥
 ولهنّ عرض^٦ بالصيانة محكم
 هو جنة المأوى لأرباب التقى
 لُكنه لذوي الفجور جهنّ



إن شئت أن تحي سعيداً خالياً
 من كل ما يؤذي الشعور ويؤلم
 متمتعا بحضارة بدوية
 فيها التعاشر لا يُملّ ويسام

حرّاً عزيزاً وادعاً متمرداً
 متفكراً بحديث من لا تثم
 حسناء يرقح النبيل للطفها
 وعفافها ترعى الجميل فتكرم
 بلثامها ، وسلامها ، وكلامها ،
 روض زها ، وبلايل تترنم
 ورجال صدق بحسنون جوارهم
 ووفاءهم ما أنجدوا أو أنهموا
 إذ لا تصنع في الوجوه ، ولا تكل
 ف في الطباع ، ولا عواذل تنقم
 فاحث مطيئك نحو رمل عالج^(١)
 واجعل مقامك حيث ركبك يممو

(١) رمل عالج : جبال متواصلة متسعة تجاور الدهناء ، قيل انها تحيط بها كثر

للبدن عيش طافح بلفه
 هي السلامة والسعادة سلم
 من ذاق طعم نعيمه وصفائه
 هجر الحضارة ما استهل محرم
 سليم عنجورى



كرسى القيادة

لا يزال كرسى القيادة في الشرق الاسلامي خالياً منذ
 زمن أطول مما يعتقده الكثيرون منا . وقد انتبه لذلك
 ناپليون بوناپرت فقال :

« الشرق كله في انتظار رجل يتولاه ، ولو استتب
 لي أن أحالف الممالك لكنت الآن سلطان المشرق »

[illegible]

أخبرني الطوائف

على حياة سيد الخلق ﷺ

لما قدمت وفود العرب على رسول الله ﷺ في سنة
تسع من الهجرة ، قدم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل
وأربد بن قيس أخو لبيد الصحابي لأمة - وكانا رئيسي
القوم ومن شياطينهم - فقدم عامر بن الطفيل عدو الله
على رسول الله ﷺ وهو يريد الغدر به ، وقد قال له
قومه :

- يا عامر ، إن الناس قد أسلموا فأسلم !

قال : والله لقد كنت آليت أن لا أنتهي حتى تتبع

العرب عقبتي ، فأنا أتبع عقب هذا الفتى من قریش !

ثم قال لأربد : إذا قدمنا على الرجل ، فاني شاغل

عني وجهه ، فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف !

فلما قدِمَ ما على رسول الله ﷺ جعل يكأمه وينتظر
 من أُرِبدَ ما كان أمره به ، فجعل أُرِبدُ لا يحير شيئاً ؛
 فلما رأى عامرُ ما يصنعُ أُرِبدُ قال عامر للنبي ﷺ :
 - أتجعل لي نصفَ ثمار المدينة ، وتجعلني وليّ الأمر
 من بعدك وأُسَلم ؟

فأبى عليه ﷺ . فانصرف عامرٌ وقال :
 - أما والله لأملأُنها عليك خيلاً ورجالاً . . .
 - فلما ولى قال رسول الله ﷺ : اللهم اكفني عامر بن
 الطفيل

فلما أخرجوا من عند رسول الله ﷺ قال عامر لأُرِبدَ :
 - ويلك يا أُرِبدُ ، أين ما كنتُ أمرتُك به ؟ والله
 ما كان على ظهر الأرض رجلٌ أخوفُ عندي عليّ منك ؛
 وأيمُ الله لا أخافُك بعدَ اليوم أبداً . . .
 قال : لا أبالك ! لا تعجل عليّ ! والله ما هممت

بِالَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا دَخَلَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّجُلِ حَتَّى
مَا أَرَى غَيْرَكَ ، أَفَأَضْرِبُكَ بِالسَّيْفِ ؟ ۱

وخرجوا راجعين إلى بلادهم ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ
الطَّرِيقِ ، بَعَثَ اللَّهُ عَلَى ابْنِ الطَّفِيلِ الطَّاعُونََ فِي عُنُقِهِ ،
فَقَتَلَهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَلُولَ ، فَعَمِلَ يَقُولُ :
« يَا بَنِي عَامِر ! أُغْدَةُ كَفْدَةُ الْبَكْرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ
بَنِي سَلُولَ ! »

ثُمَّ خَرَجَ أَصْحَابُهُ حِينَ وَارَوْهُ التُّرَابَ ، حَتَّى قَدِمُوا
أَرْضَ بَنِي عَامِرَ ، فَقَالُوا :
— مَا وَرَاءَكَ يَا أَرَبْدُ ؟

قَالَ : لَا شَيْءَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ دَعَانَا إِلَى عِبَادَةِ شَيْءٍ لَوْ دِدْتُ
أَنَّهُ عِنْدِي الْآنَ فَأَرْمِيهِ بِالنَّبْلِ حَتَّى أَقْتُلَهُ

فَخَرَجَ بَعْدَ مَقَاتِلِهِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ، مَعَهُ جَمَلٌ لَهُ يَبِيعُهُ
فَارْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمَاهُ صَاعِقَةٌ فَاحْرَقَتْهَا

[illegible]

الجلساء المأمونون

قال ابن عمر ان : كنت عند أبي أيوب أحمد محمد بن ابن شجاع فبعث غلامه الى أبي عبد الله بن الاعراب يسأله المحبيء اليه ، فماد اليه الغلام ، فقال : قد سألته ذلك ، فقال عندي قوم من الأعراب فاذا قضيت اربي معهم أتيت . قال الغلام وما رايت عنده أحداً الا أني رأيت بين يديه كتباً ينظر فيها ، فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة ، ثم ما شعرنا حتى جاء ، فقال له ابو ايوب انه ما رأى عندك أحداً وقد قلت له أنا مع قوم من الاعراب فاذا قضيت اربي معهم أتيت ، فأنشد :

لنا جلساء ما نملُ حديثهم
ألباء مأمونون غيبا ومشهداً

يَهْلِكُونَنا مِنْ عِلْمِهِمْ عِلْمَ مَاضِي
 وَعَقْلًا وَتَأْدِيبًا وَرَأْيًا مُسَدَّدًا
 فَلَا فِتْنَةَ نَخْشَى وَلَا سُوءَ عَشِيرَةٍ
 وَلَا نَتَّقِي مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَدًا
 فَإِنْ قُلْتَ أَمْوَاتٌ فَمَا أَنْتَ كَاذِبٌ
 وَإِنْ قُلْتَ أَحْيَاءُ فَلَسْتَ مُفْنِدًا



الاهرام

أَهْرَامُهُمْ تِلْكَ حَيَّ الْفَنِّ مَتَخَنَّا
 مِنْ الْقُبُورِ قُصُورًا فَوْقَ كَيَوَانَ
 قَدْ مَرَّ دَهْرٌ عَلَيْهَا وَهِيَ سَاخِرَةٌ
 بِمَا يَضَعُضِعُ مِنْ صَرْحٍ وَإِيْوَانَ

لا يأخذ الليل منها و النهار سوى
 ما يأخذ الليل من أركان ثهلان
 تستقبل العين في أنفائها صور
 فصيحة الرمز دارت حول جدران
 لو أنها أعطيت صوتا لكان له
 صدى يروّع صم الأُفْس والجنان
 اسماعيل صبري

مآدات العرب

قال الجاحظ في كتاب (شرائع المروءة) :
 كانت العرب تُسودُّ على أشياء : أمّا مَضَرٌ فتسودُّ ذا
 رأيها ، وأمّا ربيعة فمن أطعم الطعام ، وأمّا اليمن فعلى
 النسب

وكان أهل الجاهلية لا يسودُّون إلا من تكاملت فيه
 ستُّ خصال : السخاء ، والنجدة ، والصبر ، والحلم ،

والتواضع ، والبيان ، وصار في الإسلام سببها
وقيل لقيس بن عاصم : بيم سُدَّتْ قَوْمَكَ ؟
قال : بيمذل السندی ، وكف الأذى ، ونُصْرَة
المولى ، وتمجيل القرى

وقد يُسودُّ الرجلُ بالعقل والعِزَّة والأدب والعلم
وقال بعضهم : السُّودد اصطناع المشيرة ، واحتمال
الجريرة

وقال الأصمعي : ذكر أبو عمرو بن العلاء عيوبَ
جميع السادة ، وما كان فيهم من الخلال المذمومة ، إلى أن
قال : ما رأيتُ شيئاً يمنعُ من السُّودد إلا قد رأيناه في سيِّده
وجدنا الحداثة تمنع السُّودد ، وساد أبو جهل بن هشام وما
طرَّ شاربه ، ودخل دار الندوة وما استوت لحيته ، ووجدنا
البُخل يمنع السُّودد ، وكان أبو سُفْيَانٍ بخيلاً عاهراً ، وكان
عامر بن الطفيل بخيلاً فاجراً وكان سيِّداً ، والظلم يمنع من
السُّودد ، وكان كليبُ بن وائل ظالماً ، وكان سيِّدَ ربيعة ،

وكان حذيفة بن بدر ظالماً ، وكان سيّد غطفان ، والحق بمنع السُّودد
 وكان عبيّنة بن حصن أحقّ وكان سيّداً ، وقيلة المدد تمنع السُّودد ،
 وكان السيل بن معبد سيّداً ولم يكن بالبصرة من عشيرته رجالان
 والفقر يمنع السُّودد ، وكان عتبة بن ربيعة مملوكاً وكان سيّداً

اليتيم

أيتها المثرى ألا تكفل من
 أنت من يدريك لو أنبتّه
 ربما أطلعت (سعداً) آخراً
 ربما أطلعت منه (عبده)
 ربما أطلعت منه شاعراً
 كم طوى البؤس نفوساً لو رعت
 كم قضى المدم على موهبة
 كل من أحيأ يتما ضائعاً
 أما يحمد عقي أمره
 بات محروماً يتما مسراً ؟
 ربما أطلعت بدراً ذيراً ؟
 يحكم القول ويرقى المنبراً
 من حمى الدين وزان الأزهاراً
 مثل (شوقى) نابهاً بين الورى
 منبتاً خصباً لكانت جوهراً
 فتوارت تحت أطباق الثرى
 حسبته من ربه أن يؤجراً
 من لأخراه بدنياه اشترى

محمد حافظ ابراهيم

obpelandi.com



مدينتهم

أفصتُ لصرير الأقدام - يحفى كصريف الأقدام !
والأرض كرق منشور - ملئت طبعاً بالاختام !
كم أنى خصرها ذكر - كالغمد بجانب صمصام !
بنفوس حرك ساكنها - للمتعة لمس الأجسام !
المرقص أمسى محشوداً - بمالقة .. أو أقزام ...
وعلى نفحات الموسيقى - سبحوا في عالم أحلام !
فتحركن كسا حرة - حذقت تحريك الأصنام !
وعصا الأوركستر ساقتهن - سوقا كقطيع الأغنام !
المرأة علبة كبريت - نارت بالحك لإضرار !
والنسوة فحن برائحة - فتخدر أعظم شمام !
خفن ملاسهن ، فهل - يسعين بها للأجرام ؟

وتحيينهم بأحضان
 يتلقين الذكران وكم
 بصدور مثل بحور لم
 الرأس على كتف مالت
 والهمس يدور بهمة
 وأحاديث الجنسين إذن
 بدت العورات الى ركب
 أشياء الى فسق تدعو
 قد نمت عن شوق نام
 قد تنهم بهم في أوهام
 يسبحها غير الموام
 من شرب الخمر في الجام
 في إفصاح لا لبها
 تمهيدات الاستسلام
 من بعد زوال الاكام
 لا بل تغري بالاجرام



تلك المدنية يزعمها
 هي في عرفي فوضى يذبو
 عن جهل بعض الاقوام
 عنها المثل الاعلى السامي؟

تردى فيها أخلاق نسفت بثقل الألفام
المرض يباح بها ، أولم يتمكن من هدف وام ؟
شي مفسدة عنها أبدا لا يرضى دين الاسلام ...

ع . ب



حكم وأمثال

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يصف الانسان:
« اعجبوا لهذا الانسان بنظر بشع ، يتكلم بالحم ، ويسمع بعظم
الصدقة دواء منجح . واعمال العباد في عاجلهم بينهم
في آجلهم

صدر العاقل صندوق سره ، والبشاشة حبالة المودة ،
والاحتمال قبر العيوب

أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجماه

oboikeyidi.com



أفهم و حامم

قال حاتم الطائي من قصيدة :
وعاذلتين هبتا بعد هجمة
تلومان متلافاً مفيداً ملوما
تلومان ، لما غور النجم ، ضلة ،
فتى لا يرى الإنفاق في الحمد مغرماً
فقلت ، وقد طال العتابُ عليهما
وأوعدتني أن تبينا وتصرما :
ألا لا تلوماني على ما تقدما
كفى بصروف الدهر للمرء محكما
فإنكما لا ما مضى تدركانه ،
ولست على ما فاتني متندما
فنفسك أكرمها ، فإنك إن تهن
عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

أَهْنُ لِلَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ ، فَإِنَّهُ
إِذَا مِتُّ كَانَ الْمَالُ نَهَبًا مَقْصُومًا
وَلَا تَشْتَقِينَ فِيهِ فَيْسَمَدَ وَارِثَ
بِهِ ، حِينَ تَغْشَى أَغْبَرَ الْجُوفِ مُظْلِمًا
يَقْسِمُهُ غَنَاءٌ وَيَشْرِي كِرَامَهُ
وَقَدْ صُرْتَ فِي خَطِّ مِنَ الْأَرْضِ أَعْظَمًا
قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُ نَكَ وَارِثَ
إِذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا
تَحْلُمُ عَنِ الْأُدْنَى وَاسْتَبَقِ وَدَّهْمُ
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحُلُمَا
وَعُورَاءٌ قَدْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ
وَذِي أَوْدٍ قَوْمُهُ فَتَقْوَمَا
وَأَغْفِرْ عُورَاءَ الْكَرِيمِ آذْخَارَهُ
وَأَعْرِضْ عَنِ شَتَمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمَا

ولا أخذلُ المولى وإن كان خاذلاً
 ولا أشتمُ ابنَ العمِّ إن كان مُفحماً
 ولا زادني عنه غنايَ تباعداً
 وإن كان ذا نقصٍ من المالِ مُصراً
 وليلٍ بهمٍ قد قسرَ بِلَتُ هوَّله
 إذا الليلُ بالنكسِ الدنيءِ تجمها
 وإن يكسب الصلوكُ حمداً ولا غنى
 إذا هو لم يركبْ من الأمرِ معظماً
 لحا اللهُ صعلوكاً مناهُ وهمهُ
 من العيشِ أن يلقى لبوساً ومغماً
 ينام الضحى حتى إذا نومه استوى
 قلبه مشلوج الفؤاد مورماً
 مقيماً مع المثرين ليس ببارح
 إذا فال جدوى من طامٍ وجحماً
 والله صعلوك يساورُ همهُ
 ويمضي على الأحداثِ والدهرُ مقدماً

فَتَى طَلِبَاتٍ لَا يَرَى الْخَصَّ تَرْحَةً
وَلَا شِبْعَةً إِنْ فَالَهَا عَدَمُهَا
يَرَى الْخَصَّ تَعْدِيًّا، وَإِنْ يَلْقَ شِبْعَةً
يَبْتَ قَلْبُهُ ، مِنْ قَلَّةِ الْهَمِّ مُبْهِمًا
إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ
تِيَهُمَ كُبْرَاهُنَّ ثَمَّتَ صَمًا
وَيَفْشَى إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ كَرْبَةٍ
صُدُورَ الْعَوَالِي ، فَهُوَ مُخْتَضِبٌ دَمًا
يَرَى رُحْمَةً ، وَنَبْلَةً ، وَجِجْنَةً
وَذَا شُطَبٍ عَضْبِ الضَّرِيَةِ مِخْدَمًا
وَأَحْنَاءَ سَرَجٍ قَاتِرٍ ، وَجَلَامَةٍ ،
عَتَادَ فَتَى هَيْجَا ، وَطَرَفًا مَسُومًا
فَذَلِكَ إِنْ بَهْلِكَ نُفْسِي ثَنَاؤُهُ
وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَقْعُدْ ضَعِيفًا مَذَمًا

شيء من حاتم

جاء إلى رسول الله ﷺ سنانة بنت حاتم الطائي ،
فقالت :

يا محمد ، هلك الوالد ، وغاب الوافد ، فإن رأيت
أن تخلي عني ، ولا تشمت بي أحياء العرب ، فإن أبي
سيد قوميه : كان يفك العاني ، ويحمي الدمار ، ويفرج
عن المكروب ، ويطعم الطعام ، وينشي السلام ، ولم يطلب
إليه طالب قط حاجة فردّه . أنا ابنة حاتم طي .

فقال النبي ﷺ : « يا جارية ، هذه صفة المؤمن !
لو كان أبوك إسلامياً لترجمنا عليه ! خلوا عنها ، فإن
أباها كان يحب مكارم الأخلاق ! »



قال ابن الأعرابي : كان حاتم من شعراء الجاهلية ،

و كان جواداً يُشبهه بجوده شعره ، و يصدق قوله فعله
 و كان حينما نزل عرف منزله ؛ و كان مظفراً : إذا قاتل
 غلب ، و إذا غنم أنهب ، و إذا ضرب بالقديح فاز ،
 و إذا سبق سبق ، و إذا أسر أطلق ؛ و كان أقسم بالله : لا
 يُقتل واحدٌ أمه . و كان إذا أهل رجب نحر في كل يوم
 عشرة من الإبل و أطعم الناس و اجتمعوا عليه



كان أول ما ظهر من جود حاتم ، أن أباه خلفه في إبله
 - وهو غلام - فرّ به جماعة من الشعراء ، فيهم عبيد بن
 الأبرص و بشر بن أبي خازم ، و النابغة الذبياني ، يريدون
 النعمان بن المنذر ، فقالوا له :

— هل من قرى ؟ (ولم يعرفهم) فقال :

— أتسألوني القرى وقد رأيتم الإبل و الغنم

انزلوا !

فَنَزَلُوا ، فَفَنَحَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَسَأَلَهُمْ عَنْ
أَصْحَابِهِمْ ، فَأَخْبَرُوهُ ، فَفَرَّقَ فِيهِمُ الْإِبِلَ وَالْفَتَمَ
وَجَاءَ أَبُوهُ ، فَقَالَ :
— مَا فَعَلْتَ ؟

قَالَ : طَوَّقْتُكَ مَجْدَ الدَّهْرِ ، تَطْوِيقَ الْحَمَامَةِ
وَعَرَّفَنِي الْقَضِيَّةَ . فَقَالَ أَبُوهُ :
— إِذَا لَا أَسَا كُنْتُكَ بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَلَا أُؤْوِيكَ !
فَقَالَ حَاتِمٌ : إِذَا لَا أَبَالِي !



الفتح في عام الخامس

يا فتح واجه عامك الخامس
 وكن كما كنت شديد الخطا
 تتبع الحق فلا ينشئ
 كم باطل تظاهر مخفزة
 بينا يرى ضعفا منيع القدي
 أنت شجاع حلق أساطينه
 قد أوضعوا قبلك في مجرم
 ظنوا حماة الحق في غفلة
 أو أنما اليأس مبيد للأقوى
 أو حسبوا الميدان ملكهم
 مارس تضليل للنهي حزبهم
 حزب الهوى نافس حزب الهدى
 قد بسم الدهر له مدة
 لا مشقة منه ولا يأسا
 تعقب الباطل أنى رسا
 إلا إذا أبصره خالسا
 أعواده غادرته يأسا
 إذا به صار لقي دارسا
 أقامك الدين له حارسا
 راجاهم فيه غدا مارسا
 وطرفهم عن أمره فاعسا
 لا بسهم منه الذي لا يسا
 فخرضوا الناهش والناهسا
 يا ويله ما ذا الذي مارسا
 أظنه خواط إذ نافس
 حتى تصدبت له عابسا

قامت تشمر الخوف وأفضى به
ما ذاك للصوت الذي راعني
اذك (الفتح) نصير المهدي
أهو الذي يكشف عن حياقي
أهو الذي يخرجني الملاء
أهو الذي يدل مجهوده
أرسب في الماء انه كيره

الى بني جلمسته هامسا
وما به صار نهاري مسا ؟
جاء لما جئت به طامسا ؟
وان تراءت عذبة الهنسي ؟
بصوري رغم طلاء الكمي ؟
في نهرة الحق سروري أسا ؟
فلا يبال ان هوى قامسا

يا فتع أهل الدين قد قصروا
ما انتفعوا بالنفع الذي ينبغي
لم يفعلوا الواجب تلقاهما
ما بال من تنصحه منهم
يا فتع بالغ في مداواتهم

أقس عليهم لم يجر من قسا
من أيكة كنت لها غارسا
أنشطهم يأتي به جالسا
يفر من واجب شامسا
عسى تلب الروح فيهم عسى

محمد صادق عرنوس

فهرس

صفحة

٣	الاهداء
٤	مقدمة الجزء التاسع من الحديقة
٩	أخلاقنا قبل مدنيهم للسيد مصطفى صادق الرافعي
١٨	شوقية الشبان المسلمين لأحمد شوقي بك
٢٣	القضيب النبوي والبردة المرحوم أحمد تيمور باشا
٤٩	أول المعجز لعبيد بن أيوب الغنيري
٥٠	خير من ... لأبي العتاهية
٥٢	عتاب صديقي لمحمد صادق افندي عنبر
٥٤	كلمة شجاع للعصين بن الحمام
٥٦	شامية حافظ ابراهيم لمحمد حافظ بك ابراهيم
٦٤	مصر والشام لأحمد افندي نسيم
٦٦	جرير وبنو نمر لجميل افندي سلطان

٨٤	الى امرىء القيس	السيد أمين تقي الدين
٨٨	المجاهد المحتضر	لمالك بن الريب
٩٨	التجاريب	الاغلب المعجلي
١٠٠	الحديقة	لمحمد صادق افندي عرنوس
١٠٢	التحريض	لأمين بك ناصر الدين
١٠٤	شيء عن لبيد بن ربيعة	
١٠٧	الخصائل	للبيد بن ربيعة
١٠٩	عبد الملك بن مروان ليلة اختضاره	
١١٢	ابن الليل	لأبي ماضي
١١٤	الورقاء	لأنور المطار
١١٦	عمالة النجوى	
١٢٢	الكلام والصمت	
١٢٤	الغنى والفقر	لرافعي

- ١٢٤ رقة على الغار لمحمد علي الطنطاوي
- ١٣٤ السؤل
- ١٣٦ الى العلم البر يطاني السيد خير الدين الزركلي
- ١٤٢ في هوي الاسلام لمحمد افندي رمزي نظيم
- ١٤٦ حكم
- ١٤٩ عبقرية شوقي لمحمد صادق افندي هنبر
- ١٥٣ لوازم الخير
- ١٥٤ حكم
- ١٥٦ الكتاب (شعر) لمحمد صادق افندي عروس
- ١٥٧ » (نثر) للجاحظ
- ١٦٠ مصر و ذكرى استقلال سوريا لعباس افندي العقاد
- ١٦٥ التهور لديكارت
- ١٦٦ المروءة
- ١٧٦ حكم مقتطفة من مقال لمحج الدين الخطيب

- ١٧١ السعادة قريبة التناول للمسر تشارلس ويفلد
- ١٧٢ سبيل النجاح لهنرى فورد
- ١٧٣ البورصة والشاعر للسيد أمين تقي الدين
- ١٧٨ من حكم الرفاعي للقطب السيد أحمد الرفاعي
- ١٨٤ سيوف نضاها الله الامير شكيب أرسلان
- ١٨٨ المسلمون في لبنان النصراني أخو مضر
- ١٩٠ الناس صنفان لأمين بك ناصر الدين
- ١٩٢ كلمات حكيمة
- ١٩٤ ينبوع التفريق لجبران خليل جبران
- ١٩٦ وصية روتشيلد أشيل روتشيلد
- ١٩٨ صدق الطيار لاجد بك شوقي
- ٢٠٤ نثر اجتماعية
- ٢٠٦ كيف ينظم الشعراء ؟
- ٢١٠ اجتناب الغضب

- ٢١٢ العمل رياضة العقل لارثر برزباين
- ٢١٧ الحلم
- ٢١٨ حكم
- ٢٢٠ كلمات ديوجانس
- ٢٢٨ العالم النصوح
- ٢٣٠ غرناطة العرب للشاعر الاسباني فيلاسباسا
- ٢٣٢ فيلاسباسا العربي
- ٢٣٤ فقيده الاسلام أحمد تيمور باشا لمحب الدين الخطيب
- ٢٤٠ دمه العلم والأدب على تيمور باشا لمحمد صادق عرنوس
- ٢٤٣ أحمد تيمور باشا لمحمد عبد الغني حسن
- ٢٤٦ غروب الشمس لمعروف الرصافي
- ٢٤٨ جناحا البازي لمسكين الدارمي
- ٢٤٩ الفاحش الاحق
- ٢٥١ الجار

- ٢٥٢ العشاء
 ٢٥٤ عيشة البداوة
 ٢٥٨ كرسي القيادة
 ٢٦٠ مؤامرة على حياة سيد الخلق ﷺ
 ٢٦٤ الجلساء المأمونون
 ٢٦٥ الاهرام
 ٢٦٦ سادات العرب
 ٢٦٨ اليتيم
 ٢٧٠ مدنيتهم
 ٢٧٢ حكم وأمثال
 ٢٧٤ الاخلاق
 ٢٧٨ شيء عن حاتم
 ٢٨١ الفتح في عامه الخامس
 ٢٨٣ فهرس
 لمسكين الدارمي
 لسليم بك عنحوري
 كبة لنابليون
 لابن الاعرابي
 لاسماعيل صبري باشا
 لحافظ ابراهيم
 بقلم عرب
 لحاتم الطائي
 للاستاذ محمد صادق عرفوس